

# سيرة بلوّة الأحرار

بما روى عنه

ذوئ القرنان

لابن الجوزي الموفى ٥٩٧ هـ

وإليه كتاب

## مجالس

المسيوب لابن الجوزي

تحقيق وتقديم

سهير محمد مختار آمنه محمد نصير

مراجعة

دكتور: علي سامي النشار







# إهداء

إلى كل من تعلقت نفسه بالحياة الدنيا وأتراحها  
ونسى الآخرة وأفراحها

نهدى

ساعة الامزاج

المحققان

12. 12. 1912

13. 12. 1912

14. 12. 1912

15. 12. 1912

16. 12. 1912

17. 12. 1912

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير عام





## عبد الرحمن بن علي الجوزي

المتوفى ٥٩٧هـ

اسمه وكنيته :

هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر - الجوزي - بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التيمي البكري الحنبلي البغدادي . كنيته أبو الفرج ، ولقبه جمال الدين ، ويلقب أيضا بالامام العلامة الحافظ ، عالم العراق ، وواعظ الآفاق ، والحافظ المفسر الفقيه الأديب ، كان علامة عصره ، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ .

نسبه :

أما نسبته . فقد اختلف فيها كما اختلف في مولده ، ف قيل إن جده جعفر أ نسب إلى فرضة من فرض البصرة ، يقال لها جوزة . وفرضة النهر : ثلثته التي يستقى منها ، وفرضة البحرة حط السفن . كذا ذكر ابن رجب ، وقال : ذكر هذا غير واحد .

وقال المنذرى : هو نسبة إلى موضع يقال له : فرضة الجوز .

وذكر الذهبي أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز . وقيل في أكثر من موضع : بل كانت بداره في واسط جوزة ، لم يكن بواسط جوزة سواها ، وهذا هو القول الراجح في هذا المقام .

مولده ونشأته :

اختلف أيضا في مولده ، ف قيل سنة ثمان وخمسةائة ، وقال القادسي : ذكره الشيخ

عن أخيه أبي محمد أنه أخبره بذلك . وقيل : سنة تسع ، وقيل : سنة عشر .  
ووجد بخطه : لا أحقق مولدى ، غير أنه مات والدى فى سنة أربع عشرة . وقالت  
الوالدة : كان لك من العمر نحو ثلاث سنين . فعلى هذا يكون مولده سنة إحدى عشرة .  
أو اثني عشرة .

ولد ابن الجوزى فى زقاق ببغداد يعرف بـ [ درب حبيب ] ، ولما توفى والده  
كفلته أمه وعمته . وكان أهله تجارا فى النحاس ، ويذكر الذهبى فى تاريخه أنه يوجد  
فى بعض سماعاته القديمة [ ابن الجوزى الصفار ] . ولما ترعرع حملته عمته الى مسجد  
أبى الفضل بن ناصر ، فاعتنى به وأسمعه الحديث . وقد قيل إن أول سماعاته سنة  
٥١٦ هـ .

#### طلبه العلم ثم العمل به :

حفظ القرآن وقرأه على جماعة من أئمة القراء ، وقد قرأ - بالروايات - فى كبره  
بواسطة على ابن الباقلانى ، وسمع بنفسه الكثير ، وقرأ وعنى بالطلب . وله أكثر  
من سبعة وثمانين شيخا من بينهم ابن الحصين ، والقاضى أبو بكر الانصارى ،  
وأبو بكر المروزى ، وأبو القاسم الحريرى ، وعلى بن عبد الواحد الدينورى ،  
وأبو السعادات المتوكلى ، وأبو غالب بن النبا وأخوه يحيى ، وأبو عبد الله  
البارع ، وأبو الحسن على بن أحمد الموحّد ، وأبو غالب الماوردى ، وأبو الحسن  
بن الزاغونى ، وأبو منصور بن خيرون ، وأبو القاسم السمرقندى ، وعبد الوهاب  
الانماطى ، وعبد الملك الكروخى ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد الاصبهاني ،  
وأبو سعد الزوزنى ، وأبو سعد البغدادى ، ويحيى بن الطراح ، واسماعيل بن أبى  
صالح المؤذن ، وأبو القاسم على بن معلى العلوى الهروى الواعظ ، وأبو منصور القزاز ،  
وعبد الجبار بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن منده ، وغيرهم . ونكتفى بهذا  
العدد من شيوخه على سبيل المثال لا الحصر . وستضح أهمية هؤلاء الشيوخ فى

ثقافة ابن الجوزى الواسعة المتنوعة ، التي جعلته يكتب فى شتى المواضيع ويطرق كثيرا من العلوم .

سمع ، أبو الفرج بن الجوزى ، الكتب الكبار كالمسند ، وجامع الترمذى ، وتاريخ الخطيب ، كما سمع صحيح البخارى ، وصحيح مسلم . ووعظ وهو صغير جدا ، بل استطاع أن يضع - وهو فى سن مبكرة - أسسا وقواعد للوعظ لم تعرف من قبل .

قال : فتكلمت فيه - يقصد الوعظ - فحضر مجلسى أول يوم جماعة من أصحابنا الكبار من الفقهاء ، منهم عبد الواحد بن سيف ، وأبو على بن القاضى ، وأبو بكر بن عيسى ، وابن قتائى وغيرهم . ثم تكلمت فى مسجد معروف ، وفى باب ، وبهر الملقى ، فاتصلت المجالس ، وقوى الزحام ، وقوى اشتغالى بشئون العلوم . وسمعت على أبى بكر الدينورى الفقه ، وعلى أبى منصور الجوالقى اللغة ، وتلعبت مشايخ الحديث ، وانقطعت عن مجالس أبى مع الراذانى - ويعنى به الذى أخذ حلقة شيخه ابن الزاغونى - واتصلت بمجالس لكثرة اشتغالى بالعلم . ولما ولىّ المستنجد الخلافة خلع عليه خلعة مع الشيخ عبد القادر وغيره من الأكاابر وأذن له فى الجلوس بجامع القصر . قال : فتكلمت وكان يقدر جمع مجلسى على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفا .

وقد هاجم ابن الجوزى فى مختلف كتبه التصوف العالى أشد هجوم ، كما نقد الصوفية فيما استحدثوه من بدع فى الملبس والمأكل . وقد نأى هو نفسه عن استخدام كلية التصوف ، فأسمى كتبه باسم ، « صفة الصفوة والزهاد . . . » ، وغيرها . ولكنه كان محبا لهم ، وقد كتب عن الكثيرين منهم كتباً منفردة . وهو يمثل لنا زهد ابن حنبل ، فكان يذم مخالفه ويعتبر من مخالفه مبتدعا .

وقال يوما على المنبر : أهل البدع يقولون : ما في السماء أحد ، ولا في المصحف قرآن ، ولا في القبر نبي ، ثلاث عورات لكم .

وكانت له في مجالس الوعظ أجوبة نادرة . فمن أحسن ما يحكى عنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلى رضي الله عنهما ، واحتكموا إلى الشيخ ( ابن الجوزي ) في الوصول إلى حل النزاع . وكان الجميع يرضى بما يجيب به أبو الفرج بن الجوزي . فأقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه ، فقال : أفضليها من كانت ابنته تحته ، ونزل في الحال .

فقال أهل السنة : هو أبو بكر لأن ابنته عائشة - رضي الله عنها - تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقالت الشيعة : هو عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - لأن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام تحته .

وهذا مثال من أجوبته النادرة التي تحكى عنه . كما أنه كان يشتهر بحسن الربط بين الفكرة والآخرى ، وإمعان النظر وسرعة البديهة .

#### حياته بصفة عامة :

كان لابن الجوزي تجارب مريرة مع الحكام . [لأن علاقته بالمستضىء كانت قرية لدرجة أنه صنف كتابا خصيصا له سماه [ المصباح المضيء في دولة المستضىء ] . وصنف كتابا آخر لما خطب للمستضىء بمصر ، وانقطع أثر العبيدين عنها ، سماه [ النصر على مصر ] وعرضه عليه وحضر عنده ، ثم أذن له في سنة ٥٦٨ هـ أن يجلس للوعظ في باب بدر بحضرة الخليفة ، وأعطاه مالا .

قال الشيخ : « فأخذ الناس أما كن من وقت الضحى للمجلس بعد العصر ، وكانت هناك دكاك فأكثريت ، حتى إن الرجل كان يسكترى موضعا لنفسه بقراطين وثلاثة . »

قال : وكنت أتكم أمبوعا ، وأبو الخير القزويني أمبوعا ، وجمعي عظيم وعنده عدديسير . ثم شاع أن أمير المؤمنين لا يحضر إلا مجلسي ، وذلك في الأشهر الثلاثة .

قال : ثم تقدم إلى بالجلوس بباب بسدر يوم عرفة ، أحضر الناس من وقت الضحى ، وكان يوما شديداً والناس صيام . قال : ومن أعجب ماجرى أن حمالاحل على رأسه داربونة من وقت الظهر إلى وقت العصر ظللها من الشمس عشرة أنفس ، فأعطوه خمس قراريط . واشترت مراوح كثيرة بضعف ثمنها ، وصاح رجل يومئذ : قد سرق مني الآن مائة دينار في هذه الرحمة ، فدفعت له أمير المؤمنين بمائة دينار . قال : وفي هذه السنة عقدت المجلس بجامع المنصور يوم عاشوراء ، وحضر من الجمع ما حزر بمائة ألف ، وجرى في سنة تسع مثل ذلك أيضا .

قال : وسألني أهل الحربية أن أعقد عندهم مجلسا للوعظ ليلة ، فوعدتهم ليلة الجمعة السادس من ربيع الأول - يعني سنة تسع - وانقابت ببغداد ، وعبر أهلها عبورا زاد على نصف شعبان زيادة كبيرة ، فعبرت إلى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب ، فتلقاني أهلها بالشموع الكثيرة ، وصحبني منها خلق عظيم ، فلما خرجت من باب البصرة رأيت أهل الحربية قد أقبلوا بشموع لا يمكن إحصاؤها ، فأضيفت إلى شموع أهل باب البصرة ، فحزرت بألف شمعة . وما رأيت البرية إلا مملوءة بالأنواء ، وخرج أهل المحال والنساء والصبيان ينظرون ، وكان الزحام في البرية كالزحام بسوق الثلاثاء ، فدخلت الحربية وقد امتلأ الشارع وأكثريت من وقت

الضحى . وقد قيل إن الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين باب  
اليصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلاثمائة ألف .

ويقول الشيخ في رسالته لابنه [ لفظة الكبد في نصيحة الولد ] :

[ ووضع لي من القبول في قلوب الخلق فوق الحد وأوقع كلامي في نفوسهم  
فلا يرتابون بصحته ، وقد أسلم على يدي نحو من مائتين من أهل الذمة . ولقد تاب في  
مجالس أكثر من مائة ألف . ولقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث فينقطع  
نفسى من العدو لثلاث أسبوع ، وكنت أصبح وليس لي مائل . وما أذلى الله لخلق  
قط ، ولكنه ساق رزقي لصيانة عرضي ، ولو شرحت أحوالي لطال الشرح ] .

#### مكانته العلمية :

ويشيد الرحالة ابن جبير بوصف مجالس ابن الجوزي العامة الغامرة . ويقول  
ابن رجب في حديثه عنه : قرأت بخط الامام ناصح الدين بن الحنبلي الواعظ في  
حق الشيخ أبي الفرج ، فقال : اجتمع فيه العلوم ما لم يجتمع في غيره . وكانت مجالسه  
الوعظية جامعة للحسن والاحسان باجتماع ظراف بغداد ، ونظاف الناس ، وحسن  
الكلمات المسجعة والمعاني المودعة في الالفاظ الرائجة ، وقراءة القرآن بالأصوات  
المرجعة والنغفات المطربة ، وصيحات الواجدین ودمعات الخاشعين ، وإناطة النادمين  
وذلل التائبين ، والاحسان بما يفاض على المستحقين من رحمة أرحم الراحمين .

ووعظ وهو ابن عشر سنين ، ولم يشغله عن الاشتغال بالعلم شاغل . ولم تشغله  
مجالس وعظه عن التصنيف في شتى المجالات . ولقد كثرت تصانيفه مما جعل المؤرخين  
يختلفون في الحديث عن مصنفاته وكيفية حصرها ، وسنذكر فيما بعد أمثلة لبعض  
مؤلفاته في العلوم المختلفة .

وظل ابن الجوزي يعظ في المساجد بين آلاف من الناس إلى أن أدركته منيته .

ويذكر الحافظ الذهبي على تاريخ ابن السمعاني فيقول: شيخنا الإمام جمال الدين بن الجوزي صاحب التصانيف في فنون العلم ، من التفاسير والفقه والحديث والوعظ والدقائق والتواريخ وغير ذلك ، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه من سقيمه ، وله فيه المصنفات من المسانيد والاجواب والرجال ، ومعرفة ما يحتاج به في أبواب الأحكام والفقه وما لا يحتاج به من الأحاديث الواهية الموضوعية والانقطاع والاتصال ، وله في الوعظ العبارة الرائعة ، والإشارات الفائقة ، والمعاني الدقيقة ، والإستعارة الرشيدة . وكان من أحسن الناس كلاما ، وأتمهم نظاما ، وأعذبهم لسانا ، وأجودهم بيانا . وبورك له في عمره وعمله فروى الكثير ، وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة ، وحدث بمصنفاته مرارا .

وذكره ابن البزدوي في تاريخه فقال : « أصبح في مذهبه إماما يشار إليه ، ويعتد المختصر في وقته عليه . ودرس بعدة مدارس ، وبني لنفسه مدرسة بدرب ديتار ووقف عليها كتبه ، وبرع في العلوم ، وتفرد بالمشهور والمنظوم . وفاق على أدباء عصره ، وعلا على فضلاء دهره ، وله التصانيف العديدة . سئل عن عددها فقال زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا ، منها ما هو عشرون مجلدا ، ومنها ما هو كراس واحد . ولم يترك فنا من الفنون إلا وله فيه مصنفا . كان أوحدا زمانه ، وما أظن الناس رأوا مثله ، ولا الزمان يسمح بمثله . وكان إذا وعظ اختلس القلوب وتحققت النفوس دون الجيوب . »

وذكره ابن خلكان فقال : « كان علامة عصره ، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ . صنف في فنون عدة . وكتب بخط يده الشيء الكثير ، والناس يغالون في ذلك حتى يقولون إنه إذا جمعت الكرايس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكرايس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كرايس . وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله عقل . »

ويقال إنه جمعت براية أعلامه التي كتبت بها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها الشيء الكثير ، وأوصى أن يسخن به ماء غسله بعد موته ، ففعل ذلك ، فكفت وزاد منها .

وكان سبطه أبو المظفر بن الجوزي يقول عنه : كان زاهدا في الدنيا ، متقللا منها . وما مازح أحدا قط ، ولا لعب مع صبي . ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها .

وقال الموفق عبد اللطيف : كان ابن الجوزي لطيف الصوت ، حلو الشائل ، رخم النغمة ، موزون الحركات ، لذيد المفا كة . يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون . لا يضيع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم أربع كراريس . ويرتفع له في كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا إلى ستين ، وله في كل علم مشاركة . وكان يراعى حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه ، وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة ، يعتاض عن الفا كة بالمفا كة . لباسه الأبيض ، الناعم المطيب . كان عفيفا صالحا وإن كان له مجون لطيف ، ومداعبات حلوة .

وذكر غير واحد أنه شرب حبّ البلاذر فسقطت لحيته ، فصارت قصيرة جدا ، وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات . وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا .

وقال الحافظ الذهبي : ما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل . قال يوما في مناجاته : إلهي لا تعذب لساننا بخبر عنك ، ولا عيننا تنظر إلى علوم تدل عليك ، ولا قدما تمشي إلى خدمتك ، ولا يدا تكتب حديث رسولك ، فبعزتك لا تدخلي النار ، فقد علم أهلها أني كنت أدافع عن دينك .

أسلوبه :

يعتبر أسلوب ابن الجوزي أسلوبا سلسا ، أصيلا في مسكاته العلمية على



الرغم من الضعف الذى طرأ على عصره (القرن السادس الهجرى) فى جميع النواحي العلمية والأدبية .

كان ابن الجوزى يتسم بنضارة العبارة ، وبهاء الأسلوب وسلاسته ، وكان يتأنق فى كتاباته ؛ ويتفنن فى طرق التعبير فى أصالة وتمكن . وكان كثير القصص والتوارد ، يترجم لعدة من الرجال .

#### موقفه من علماء عصره :

أشتهر ابن الجوزى بعدائه الشديد للصوفية ، وانكاره لخروجهم عن حدود الشرع ، وهذا يتضح فى كتابه « تلخيص إبليس » الذى حدد فيه موقفه من الفكر والسلوك فى عصره . وعلى الرغم من موقفه العدائى للصوفية إلا أنه أرخ لنوع منهم اعتبر تعاليمهم لا تخالف الكتاب والسنة وسيقتدى ابن يتيمة المتوفى ٧٢٨ هـ فيما بعد أثره .

ويقدم لنا كتاب « سلوة الأحزان » أخبار مجموعة من العباد والزهاد أو ما يطلق عليهم « الصفاة » .

وإن كان التصوف لم يحظ بحائب الإعجاب من ابن الجوزى ، إلا أنه كان يقدر بعض الصوفية مثل الامام الغزالى ويأخذ عنه ، ولكنه لم يتابعه فى بعض نواحي تصوفه ، بل وصفه بأنه متصوف يناقض نفسه . ووجه ابن الجوزى اعتراضه أيضا على الفقهاء فى جودهم وتقليدهم وعلى المحدثين ، ونقد التراث الفلسفى وأوضاع الحكم ، ووقف من عصره موقف الثورة والإصلاحوا كتب بذلك خصومات عدة .

#### موقفه من الحكماء :

كان بعيدا عن الرغبة فى الحكماء والتقرب منهم على غير عادة الأدباء فى ذلك  
م ٢ سلوة الأحزان

الزمان وعلى الرغم من كثرة ما أصدره ابن الجوزى من كتب ، فانتنا لا نجد فيها كتابا واحدا ألف لا أحدا للحكام اللهم إلا الكتاب الوحيد الذى ألفه للخليفة المستضى بالله ، الذى كان يحضر مجلسه من وراء الستار .

ومن المرجح أن عدم تقربه من الحكام راجع إلى عدة تجارب مريرة معهم مما جعله يفضل البعد عنهم . ويحكى أنه قد نفي خمس سنوات مفضوبا عليه من أحدهم .

#### اعتداده بنفسه :

كان رحمه الله معتدا بنفسه ، فخورا بآبائاته إلى مذهب الامام أحمد بن حنبل . قال له قائل : ما فيك عيب إلا أنك حنبلى . فأشدد :

وعيرونى فى الواشون أنى أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ثم قال : أهذا عيبى ، ولا عيب فى وجه فقط صحته بالخال . وأشدد :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب

وكتب إليه رجل فى رتبة : والله ما أستطيع أن أراك . فقال أعشى وشمس ،

كيف يراها ؟

ثم قال : إذا خلوت فى البيت غرست الدر فى أرض القراطيس ، وإذا جلست للناس وقعت بترياق العلم سموم الهدى ، أحيمكم عن طعام البدع وتأبون إلا التخليط والطبيب مبغوض . وكان ينصح ابنه فى صيانة عرضه من التعرض لطالب الدنيا والذل لأهلها ، ويقول له : اقنع تعز فقد قيل : من قنع بالخبز والبقول لم يستعبده أحد .

كان يعتد بنفسه إلى أن بكر الصديق رضى الله عنه .

### وفاته ومدفنه :

يحدثنا سبطه أبو المظفر بن الجوزي عن وفاته فيقول : نزل عن المنبر ففرض خمسة أيام ، وتوفي ليلة الجمعة في داره ، في الثاني عشر من رمضان عام ٥٩٧ هـ . وغلقت الأسواق ، وجاء أهل المحال ، وشددنا التابوت بالحبال ، وسلبناه اليهم . فذهبوا به تحت التربة مكان جلوسه ، فصلى عليه ابنه أبو القاسم على اتفاق لأن الأعيان لم يقدرُوا على الوصول إليه ، ثم ذهبوا إلى جامع المنصور فصلوا عليه ، وضاق بالناس . وكان يوماً مشهوداً ، لم يصل إلى حفرته عند قبر الإمام أحمد ابن حنبل إلى وقت صلاة الجمعة أحد ، وكان في تموز ( يوليو ) وأفطر خلق كثير من صحبه ، رموا بأنفسهم في خندق الطاهرية في الماء . وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا القليل ، ونزل في الحفرة والمؤذن يقول : الله وأكبر .

وحزن الناس عليه حزناً شديداً ، وباتوا عند قبره طوال شهر رمضان ، يختمون الختمات بالقناديل والشموع والجماعات . ودفن بباب حرب . وكان بين موت ابن الجوزي وزوجه ليلة واحدة ، وقد عدّ الناس ذلك من كرامات الشيخ لأنه كان شديد التعلق بها .

وأوصى أن يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن	كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الـ	صفح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الـ	ضيف إحسان إليه

وقد خلف من الأولاد الذكور ثلاثة وهم : أبو بكر عبدالعزيز الذي توفي بالموصل عام ٥٥٤ هـ في حياة والده . وأبو القاسم على توفي عام ٦٣٠ هـ ، وأبو محمد يوسف . وترك من البنات خمس بنات .

### آثاره العلمية والأدبية :

ترك لنا ابن الجوزى تراثاً عريقاً فى جميع فروع العلم ، فجاء تراثاً متنوعاً ومختلفاً فى علم الكلام والفقه والتصوف ، والعلوم القرآنية والأخلاقية والإنسانية وغيرها . وما زال معظم هذا التراث مخطوطاً ، وقد طبع منه القليل فى أما كن مختلفة ، ولكنه لا يعطى الصورة الكاملة الواضحة عن ابن الجوزى ، الذى صنف أكثر من ثلاثمائة مصنف ، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

#### أولاً : مصنفاته فى القرآن وعلومه :

- ١ — المغنى فى التفسير مخطوط
- ٢ — تذكرة الأريب فى تفسير الغريب ،
- ٣ — نزهة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر ،
- ٤ — قنون الأفنان فى علوم عيون القرآن ،
- ٥ — ورد الأغصان فى فنون الأفنان ،
- ٦ — عمده الراسخ فى معرفة المنسوخ والناسخ ،
- ٧ — غريب الغريب ،
- ٨ — زاد المسير فى علم التفسير طبع فى دمشق

#### ثانياً : مصنفاته فى أصول الدين :

- ١ — منتقد المعتقد مخطوط
- ٢ — منهاج الوصول إلى علم الأصول ، خمسة أجزاء
- ٣ — غوامض الإلهيات ،
- ٤ — مسلك العقل ،
- ٥ — منهاج أهل الإصابة ،

- ٦ - الرد على المتعصب العنيد مخطوط  
٧ - السر المصون  
٨ - دفع شبهة التشبيه مطبوع  
ثالثا : مصنفاته في الحديث والزهديات :  
١ - جامع المسانيد بالخص الاسانيد مخطوط  
٢ - الحدائق د ٣٤ جزء  
٣ - نقي النقل د ٥ أجزاء  
٤ - المجتبى  
٥ - عيون الحكايات  
٦ - ارشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين  
٧ - ملقط الحكايات د ١٣ جزء  
٨ - التحقيق في أحاديث التعليق  
رابعا : مصنفاته في التاريخ :  
١ - تلقيح فہوم أهل الآثار في عيون التواريخ والسير مخطوط  
٢ - طرائف الظرائف في تاريخ السوالمف  
٣ - شذور العقود في تاريخ العہود  
٤ - مناقب بغداد مطبوع  
٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم  
خامسا : مصنفاته في الفقه :  
١ - الانصاف في مسائل الخلاف مخطوط  
٢ - جنة النظر وجنة النظر  
٣ - معاصر المختصر في مسائل النظر

- ٤ — عمدة الدلائل في مشهور المسائل مخطوط
- ٥ — رد اللوم والضيم في صوم يوم الغيم
- ٦ — المذهب في المذهب
- ٧ — مسبوكة المذهب
- ٨ — العبادات الخمس
- سادسا : مصنفاته في علوم الوعظ :
- ١ — تبصرة المبتدئ مخطوط
- ٢ — المنتخب في النوب
- ٣ — منتخب المنتخب
- ٤ — نسيم الرياض
- ٥ — اللؤلؤ
- ٦ — اللطائف
- ٧ — واسطات العقود من شاهد ومشهود
- ٨ — كنز المذكر
- ٩ — كنوز الرموز
- ١٠ — لقط الجمان
- ١١ — الياقوتة مطبوع
- ١٢ — المدهش
- ١٣ — اليواقيت في الخطب
- سابعا : مصنفاته في فنون مختلفة :
- ١ — القصاص والمذكرين مخطوط
- ٢ — أحكام الاشعار بأحكام الاشعار

- |       |                                     |
|-------|-------------------------------------|
| مخطوط | ٣ — الشيب والخطاب                   |
| ،     | ٤ — الثبات عند الملمات              |
| ،     | ٥ — المصباح المضيء في دولة المستضيء |
| مطبوع | ٦ — ذم الهوى                        |
| ،     | ٧ — صيد الخاطر                      |
| ،     | ٨ — تقويم اللسان                    |
| ،     | ٩ — تليس إبليس                      |
| ،     | ١٠ — الحمقى والمغفلون               |
| ،     | ١١ — الأذكياء                       |
| ،     | ١٢ — مناقب عمر بن الخطاب            |
| ،     | ١٣ — الطب الروحاني                  |





تصدير المخطوط



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا المخطوط الذى بين أيدينا الآن هو مخطوط «سلوة الأحزان» بما روى عن ذوى العرفان ، الذى ألفه أحد الخنابلة وهو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن المعروف بابن الجوزى الحنبلى البغدادى .

وبعد الاطلاع على المخطوط المذكور والتحقق من نسبته لابن الجوزى بدأنا فى عملية تحقيقه والتعليق عليه وإخراجه على هذه الصورة . وأثناء التحقيق وجدنا أن نسخة مكتبة الأزهر التى حملت الصفحة الأولى منها العنوان التالى :

« هذا الكتاب نذكر فيه محاسن الأولياء والزهاد للعالم العلامة ابن الجوزى المسمى بسلوة الحزين غفر الله له ولوالديه ... » .

ولكن وجدنا أن هذا المخطوط الذى حمل ذلك العنوان قد أضيف إليه ما لا يمكن نسبته بأى حال من الأحوال لابن الجوزى ، ذلك أنه بعد ذكر بعض الحكايات والمواعظ على لسان بعض الصوفية ، يذكر الناسخ عنواناً كبيراً وهو « مجالس » ثم يبدأ فى سرد مجالس أيام الأسبوع أو أيام مباركة من أشهر مباركة عرفت لدى المسلمين مثل يوم عاشوراء وغيره .

وبات الأمر يحتاج إلى تحقيق جديد ، وبمعاونة أستاذنا الدكتور على سامى النشار — الذى تفضل بمراجعته وكتابة كثير من التعليقات عليه — وإرشاده لنا ، تأكدنا أنه لا يمكن أن يكون الكلام المكتوب تحت هذا العنوان « مجالس » وما بعده منسوباً لابن الجوزى .

وغالب الظن أنه من تأليف بعض طلبته المتقدمين ، نسبه إليه دون أن يشير

إلى ذلك رغبة منه في إكرام أستاذه .

ونحن نجزم بأن النصف الأول من هذا الكتاب وهو « سلوة الأحزان » من تأليف ابن الجوزى . وقد حذا فيه حذوه فى « صفة الصفوة » . إذ أنه ذكر بعض الحكايات والمواعظ المروية على لسان بعض الصوفية والصالحين ، بل إن معظم هذا المخطوط يعتبر منقولاً من « صفة الصفوة » . إلا أن ابن الجوزى كان منظماً منسقى فى كتابه « صفة الصفوة » فجعل حكايات بعض الصوفية التى أتى بها فى موضع واحد شاملة لطبقة معينة من طبقات الصوفية ، أما فى « سلوة الأحزان » فإنه كان يقتطف الحكايات من هنا وهناك .

وقد انتهى الناسخ فى « سلوة الأحزان » إلى نقطة لا تعتبر خاتمة للكتاب ولم يكن ذلك فقط فى نسخة المكتبة الأزهرية ، بل كان أيضاً موجوداً فى نسخة دار الكتب المصرية التى انتهت عند نقطة معينة ، ثم جاء الناسخ بعدها بكلام لارتباط بينه وبين ما قبله ألبتة . ولكن فى نسخة دار الكتب المصرية يبدو واضحاً أن هناك أوراقاً ناقصة بعد خمسين صفحة تقريباً أو تزيد من الصفحات الأولى ، وهى الصفحات التى قابلناها بنسخة مكتبة جامعة الأزهر . ثم يذكر الناسخ بعد ذلك فضائل بعض الأيام والليالى التى كانت تذكر تحت عنوان مجلس فى فضائل يوم كذا أو ليلة كذا ... .. .

أما نسخة المكتبة الأزهرية فلم يبد فيها قط أى دليل على وجود نقص فى الكتاب أو نسبة « المجالس » إلى غير ابن الجوزى ، وإنما جاءت الصفحات تلو الصفحات بلا إشارة أو دليل إلى وجود فاصل أو نقص أو سقط . ولذا لم نجد مندوحة من عدم استحداث مثل ذلك فى الطبع ، فجاءت « المجالس » فى صفحة ٩١ من الكتاب بلا فاصل ولا حد .

ويمكننا القول الآن بأن «سلوة الأحزان» من تأليف ابن الجوزي ، أما «المجالس» فهي — على الأرجح — قد أضيفت بواسطة النساخ إلى الكتاب . وقد رأينا — إنصافاً لابن الجوزي — وضع العنوان الخارجى للكتاب هكذا :

« سلوة الأحزان لابن الجوزي »

ويليه كتاب « مجالس »

المنسوب لابن الجوزي »

ومخطوط «سلوة الأحزان» قد ذكره اسماعيل البغدادي في «إيضاح المكنون» ونسبه لابن الجوزي .

وذكره أيضاً بروكلمان ، فقال إنه توجد منه نسخا مخطوطة في كل من :

١ — المكتبة البودلية ٢٨٩ : ١

٢ — دار الكتب الخديوية ٨٨ : ٢

٣ — دار الكتب المصرية ٣١٨ : ١

٤ — مكتبة جامعة ليبزك برقم ٨٦٥ (٢) .

٥ — مكتبة المتحف البريطانى ( الملاحق ) ١١٤٥ (٢) الكتاب (٨) .

٦ — مكتبة جامع الفاتح برقم ٣٩٢٩

وذكره اسماعيل البغدادي أيضاً في «هدية العارفين» بعنوان «سلوة الاخوان بما ورد عن ذوى العرفان» .

وذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» بعنوان «سلوة المحزون في تواريخ السير» وقال إنه مجلدان .

وورد في مخطوط برلين رقم ٨٧٦٥ بعنوان «سلوة الحزين» .

وذكره ابن رجب بعنوان «سلوة الأحزان» ، وقال إنه عشر مجلدات .  
وأشار إليه المذهبي في «تاريخ الإسلام» .

ولم يذكر بروكلمان أن هناك نسخة مخطوطة في جامعة الأزهر . ولكن بالبحث  
عثرنا على هذه النسخة ، ورقها ٨٣٨ خصوصى حلیم ، ورقم عام ٣٣٤٧٠ . وقد  
جعلنا هذه النسخة هي الأصل ورمزنا لها بالحرف « أ » ، وراجعناها على نسخة  
دار الكتب المصرية ورقها ٢٤٤ تصوف ، ورمزنا لها بالحرف « ب » ، والنسختان  
فيهما نقص في النهاية .

أما نسخة جامعة الأزهر فعدد أوراقها ٥١ ورقة ، ومسطرتها مختلفة ما بين ١٦  
سطر وإحدى وعشرين سطرأ وكتبت بخط قديم . ويبدو أنها قد كتبت قبل نسخة  
دار الكتب المصرية لعدم وجود النقط على كثير من الحروف في عدة مواضع ،

وقد استغنى الناسخ عن الهمزة بألف النهاية مثل : البكا = البكاء

جا = جاء

وأحيانا استخدم في مقابل الهمزة ياء مثل : هولاى = هؤلاء

انطفأ = انطفى

أوليك = أولئك

البضايح = البضائع

واستخدم الألف في مقابل الياء كما في تغدا = تغدى

الغنا = الغنى

وأحيانا وجدنا بعض الأفعال المنتهية بواو زائدة ألف في تصريفها مع الغائب  
المفرد مثل : يتلوا ، يعفوا ، يرجوا وغيرها ، فكتبنا صحيحها مشيرين إلى ذلك  
أحيانا وغير مشيرين أحيانا أخرى . وكان يكتب بعض الكلمات التي يجب أن تكون

مفردة مندمجة الأحرف مثل بكبا ، لئن وكان المفروض أن تكتب : كل ما ، لأن .  
ولم نجد هذه الاختلافات في نسخة دار الكتب المصرية ، مما يدل على أنها حديثة  
النسخ والأصنف لم نعثر على تاريخ نسخ أى من النسختين .

والحقيقة التي يجب أن يعرفها القارئ ، أننا كأبدنا الأمرين في العشر على  
نسخة دار الكتب ، ولا نكون مباغين إذا قلنا ذلك ، إذ عُدَّت هذه النسخة ضمن  
مشروع تعبئة المخطوطات ، ولم تصور على ميكرو فيلم ، مما استنزف منا عما كاملا  
في السعى وراء إخراج النسخة ثانياً من مخزن القلعة ، وتصويرها ثم مراجعتها .

وكم كانت فجيعتنا حين وجدنا أن نسخة الدار ليس بها إلا عشرون ورقة من  
« سلوة الأحزان » ، نهايتها مبتورة ، ثم وجدنا بعد ذلك كلاماً غير مرتبط بما  
قبله ، وليس له أى عنوان . وكان يداً قد عبثت بصفحاته ، ونقلتها ، وضمت  
بعضها إلى بعض بغير ارتباط ، فصار الباقي بعد الانتهاء من « سلوة الأحزان » ،  
بلا عنوان ولا نهاية أيضاً .

وقد قمنا بمراجعة الجزء الذي وجدناه على نسخة جامعة الأزهر ، ووضعنا  
ما وجدناه ملائماً من النسختين في صلب النص مشيرين إلى الاختلافات في الهامش ،  
والكلام الذي أحسننا أنه ينقص من النسختين وضعناه بين معقوفتين [ ] ، أما  
الكلام الذي ينقص من إحداهما فرضعناه بين قوسين ( ) مشيرين إلى ذلك  
في الهامش .

وكانت الورقة الأولى من نسخة جامعة الأزهر تبدأ بعد البسملة

« هذا كتاب نذكر فيه محاسن الأولياء والزهاد للعالم العلامة ابن الجوزي المسمى  
بسلوة الحزين . غفر الله له ولوالديه ولكاتبه وقارئه وجميع المسلمين آمين » .

أما نسخة دار الكتب المصرية ، التي كانت مسطرتها ٢١ سطرا ، وكتبت بخط  
ليس بتقديم فقد كتبت الورقة الاولى بدون بسملة وجاء فيها :  
« هذا كتاب سلوة الاحزان بما روى عن ذوى العرفان من الصحابة التابعين  
والعباد والصالحين لأبى الفرج بن الجوزى رحمه الله تعالى ، ورضى عنه  
آمين آمين » .

هذا ، ونرجو للقارىء أن يجد فى « سلوة الاحزان » سلوة وأن يستمتع مع  
من هاجم الصوفية والتصوف ثم كتب عنهم فى أخريات حياته ، كما استمتعنا نحن .  
ولما كان الكتاب فى الوعظ وذكر محاسن ذوى العرفان ، لم نجد مبرراً لجعله  
ضمن سلسلة مكتبة علم أصول الدين التى بدأنا بالشامل لإمام الحرمين ، وجعلناه  
كتابا خارجا عن هذه السلسلة .

المحققان

سهر محمد مختار آمنه محمد نصير



سلوة الأحزان بما روى  
عن ذوى العرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب نذكر فيه محاسن الأولياء والزهاد للعالم العلامة ابن الجوزي المسمى  
بسلوة الحزين ، غفر الله له ولوالديه ولكتابه وقارئه ولجميع المسلمين . آمين .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ (١)

( قال الشيخ الإمام العالم ، الحافظ المحقق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله ) (٢) : الحمد لله الذي أنشأ فأحكم الأشياء ، واختار من عباده من شاء ، وجعل مقصود الوجود الأنبياء والأولياء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين نالوا باتباعه العلياء ، وسلم تسليماً .

وبعد (٣) ، فهذا (٤) كتاب نذكر فيه من محاسن الأولياء والزهاد وكلامهم (و) بمجالسهم (٥) وغير ذلك (٦) والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب (٧) .

### [عمر بن الخطاب] [١]

روى أن سائلاً جاء إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وسأله شيئاً ، فقال عمر لابنه : إعطه ديناراً ، فأعطاه ديناراً ، وقال لآبيه : تقبّل الله منك يا أبت . فقال له : يا بنيّ ، لو علمت أن الله تعالى (٨) تقبّل (٩) مني (١٠) سجدة واحدة أو صدقة درهم واحد ، كان الموت أحب إليّ من كل شيء . يا بنيّ : إنما يتقبل الله من المتقين .

وكان عمر رضى الله عنه يحبي الليل كله بالصلاة ، ثم يقول : أقرب السحر ؟ فإن قيل : لا ، عاد إلى صلاته ، وإن قيل : أسحرنا ، جعل يستغفر الله تعالى إلى الصباح (١١) .

(١) أ : — وبه نستعين

(٢) أ : — ما بين القوسين

(٣) ب : — وهذا

(٤) ب : — وبعد

(٥) ب : — ما بين القوسين

(٦) أ : — بمجالس

(٧) ب : — وإليه المرجع والمآب (٨) ب : — تعالى

(٩) ب : — مني

(١٠) ب : — يتقبل

(١١) ب : — الصلاة

وشرب عمر (١) يوما ماء بارداً فبكى، واشتد بكاؤه ، فقيل له : ما يبكيك؟ قال :  
ذكرت قوله تعالى « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » (٢) .

### [أبو ذر الغفاري] [٢]

أ٢ روى (٣) عن أبي ذر الغفاري - رضى الله عنه - أنه وقف عند / الكعبة ونادى : يا معشر الناس ، هلبوا واسمعوا كلام من هو مشفق عليكم ، ناصح لكم ، فازدحم الناس حوله، فقال لهم : يا إخواني ، أرايتم أن أحدكم يريد سفراً بلا زاد (٤)، وليس يتخذ له زاد يصلحه ويبلغه ؟ قالوا (٥) : بلى . قال : فسفر طريق القيامة أبعد من كل سفر ، فخذوا ما يصلحكم ، وأعملوا في هذه الدار (٦) ما تجنون ثمرته بدار القرار (٧) ، فحجوا حجة لعظائم الأمور ، وصوموا صوماً (٨) شديداً حره (لطول يوم النشور ، وصلوا ركعتين في سواد الليل (٩) لوحشة القبور ، وتكلموا كلمة خير تقولونها أو كلمة سوء تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم . وتصدقوا من أموالكم لعالمكم تنجون من عسر الآخرة ، واجعلوا الدنيا مجلسين ؛ مجلساً في طلب الحلال ، ومجلساً في طلب الآخرة . ثم نادى : أيها الناس ، قد قتلكم حرصكم على الدنيا قتلاً (١٠) لا تدركونه .

### [أبو الدرداء] [٣]

روى عن أبي الدرداء أنه كان يقول : أين الذين أملوا بعيداً ، وجمعوا كثيراً ، وبنوا مشيداً ، فأصبح أملهم غروراً (١١)، وجمعهم بوراً ، وأصبحت بيوتهم قبوراً .

(٢) ٥٤ : ٣٤

(١) ب : ابن عمر

(٤) ب : — بلا زاد

(٣) ب : وروى

(٦) ب : هذا الباب

(٥) أ : قال

(٨) ب : يوماً

(٧) ب : دار القيامة

(١٠) ب : — قتلاً

(٩) ب : — ما بين القوسين

(١١) ب : + بعيداً

ابن آدم : طاء الأرض بقدمك ، فانها عن قليل تكون / قبرك . ابن آدم : ب  
لما أنت أيام ، فاذا مضى يوم فقد ذهب بعضك .

قيل : لما مرض أبو الدرداء قيل له : ماتت منك ؟ قال : ذنوبي . قيل له :  
ماتت منك ؟ قال : الجنة . قال : فلما وقع في الموت قال (١) : ألا رجل يعمل لمصرعي هذا ،  
ألا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه .

### [سعيد بن عامر] [٤]

روى عن عمر - رضى الله عنه - أنه بعث إلى أهل حمص فقال لهم . اكتبوا  
إلى فقراءكم . فكتبوا أول الفقراء سعيد بن عامر أمير البلد . فقال : كيف تكتبون  
أميركم (٢) فقيرا (٣) ؟ فقالوا (٤) : إنه (٥) لا يمسك شيئا . فبكى عمر - رضى الله  
عنه - ثم بعث إلى أميرهم (٦) بألف دينار ، فلما وصلت إليه قال : إنا لله وإنا  
إليه راجعون . فقالت له امرأته : ما بالك (٧) أمات أمير المؤمنين (٨) ؟ قال : بل (٩)  
أعظم من ذلك . قالت (١٠) : فأمر من أمور الساعة ؟ قال : بل (١١) أعظم من  
ذلك . قالت : فما الذى أصابك ؟ قال : الدنيا أتتني وبها الفتنة تدخل على . قالت  
له (١٢) : فاصنع بها ما شئت . فأخذ مدرعة له ، فصررها صررا (١٣) ، ثم  
جعلها في مخلاة ، ثم اعترض جيشا من جيوش المسلمين ففرقها كلها على المحتاجين منهم .  
فقالت له امرأته : لو كنت تركت منها شيئا تستعين به / على وقتك ، لكان خيرا ٣

(٢) ب : فقيركم

(١) أ : - قال

(٤) ب : قالوا

(٣) ب : أميرا

(٦) أ : - أميرهم

(٥) ب : لأنه

(٨) ب : - المؤمنين

(٧) ب : مالك

(١٠) ب : قالت . مكررة

(٩) أ : بل

(١٢) ب : - له

(١١) أ : - بل

(١٣) ب : - صررا

لك. فقال لها : لا تفعل ، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو طلعت (١) امرأة من نساء الجنة على أهل الدنيا لمالات الأرض طيبا أطيب من ريح المسك ، ولإني والله لو رأيتهن (٢) لا خرتك عليهن ، فلا تعترضى (٣) على ، فسكتت .

### [سعيد بن المسيب] [٥]

روى عن سعيد بن المسيب - رضى الله عنه - أنه قال لى : منذ أربعين سنة ما أذن المؤذن إلا وأنا فى المسجد . وروى (٤) عنه أيضا أنه أقام خمسين سنة يصلى الصبح بوضوء العتمة .

### [سليمان بن يسار] [٦]

روى أن (٥) سليمان بن يسار كان من أحسن (٦) الناس وجها ، فدخلت عليه امرأة فسألته ودعته الى نفسها ، فامتنع منها فقالت له : إدن منى ، فغافلها وخرج هاربا (٧) من منزله وتركها فيه .

قال : فنام فى تلك الليلة ، فرأى فى منامه يوسف الصديق عليه السلام (٨) ، فقال له : أنت يوسف ؟ قال : نعم ، أنا يوسف الذى هممت (٩) ، وأنت سليمان الذى لم تهتم (١٠) .

### [سالم بن عبد الله] [٧]

روى أن سالما دخل على هشام بن عبد الملك وهو فى المسجد فقال له : يا سالم ،

- |                 |                     |
|-----------------|---------------------|
| (١) ب : طامت    | (٢) أ : رأيتهن      |
| (٣) ب : تعترضى  | (٤) ب : — روى       |
| (٥) أ : — أن    | (٦) ب : أنفس        |
| (٧) أ : — هاربا | (٨) أ : عليه السلام |
| (٩) ب : قد هممت | (١٠) أ : تم         |

سألني حاجة ؟ فقال : إني لاستحي من الله أن أسأل في بيته غيره . فلما خرج ، خرج في إثره / فقال له : يا سالم (١) ، ها أنا قد خرجت من المسجد ، فسألني حاجة . ٣ ب فقال له سالم : يا أستاذ ، أسألك (٢) من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ قال : لا يا أخي ، بل (٣) من حوائج الدنيا . فقال سالم : أنا ما (٤) سألت من يملكها ، فكيف أسأل من لا يملكها !!

### [٨] [على بن الحسين]

روى أن علي بن الحسين - رضي الله عنه - كان (٥) إذا قام يصلي أخذته الرعدة أي الخوف (٦) . فقيل له : ما بالك ترعد ؟ قال : ما تدرون بين يديّ من أنا واقف ، ولا من أنا جالس ؟ وقيل له : إن فلانا يقع (٧) فيك ، ويتكلم في عرضك . ففضى إليه وقال له : يا أخي (٨) ، إن كان ما قلته عنى حقاً ، فيغفر (٩) الله لي ، وإن كان ما قلته باطلاً ، فغفر الله لك .

وروى (١٠) عنه أيضاً أنه كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل ، ويدور به على الفقراء والأراامل ويقول : إن صدقة السر تطفى غضب الرب سبحانه وتعالى .

وروى (١١) إنه كان بالمدينة (١٢) أناس لا يدرون من أين تأتيهم معيشتهم ، فلما مات علي بن الحسين رضي الله عنه (١٣) انقطع عنهم ما كانوا يجدونه في منزلهم .

- |                                    |                     |
|------------------------------------|---------------------|
| (١) ب : — يا سالم                  | (٢) أ : — أسألك     |
| (٣) أ : — بل                       | (٤) أ : لم          |
| (٥) أ : — كان                      | (٦) أ : — أي الخوف  |
| (٧) ب : وقع                        | (٨) ب : — يا أخي    |
| (٩) ب : فغفر                       | (١٠) ب : — روى      |
| (١١) ب : وقيل                      | (١٢) ب : في المدينة |
| (١٣) أ : عنهم ، ب : — رضي الله عنه |                     |

أ روى طاووس [٩] عن سالم أنه قال : رأيت على بن الحسين ساجداً ، فسمعته يقول في سجوده / عبدك بفناءك ، مسكينك بيباك ، سائلك لائذ بجناحك ، فقيرك يدعوك . قال سالم : فوالله ما دعوت بهذه الكلمات في كرب إلا كشفها الله عني .

وجاءه خادمه<sup>(١)</sup> بمزود<sup>(٢)</sup> ، وكان بين يديه ولد له صغير ، فسقط ، المزود من العبد على رأس الصغير فقتله . فقال للغلام : أنت حر لوجه الله تعالى ، فإنك لم تفعل ذلك عامداً .

### [زياد بن أبي زياد] [١٠]

روى أن زياداً كان يخاضع نفسه في المسجد ويعاتبها ويقول لها : إجلسي وعرفيني ، أين تريدن تذهبن<sup>(٣)</sup> ، وماذا تشتهى تلبسين ، ما عندي من الطعام إلا هذا الخبز والملح ، ولا من الثياب إلا هذا الثوب الصوف وهذه المرقعة ، ولا من النساء إلا هذه العجوز<sup>(٤)</sup> ، فان أردتي أن<sup>(٥)</sup> توافقي وإلا موتي<sup>(٦)</sup> . فلما قوى على نفسه ومنعها من مرادها ، قالت له : أنا أصبر وأرضى بهذا العيش .

### [محمد بن الحسين] [١١]

روى<sup>(٧)</sup> عن محمد بن الحسين - رضى الله عنهما - أنه قال : ما تفرغت<sup>(٨)</sup> عين بمائها إلا حرّم الله وجه صاحبها على النار ، فان سألت على الخدين ، لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة . وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمة فإن الله يكفر بها بحور

(١) ب : خامة (٢) أ : — بمزود

(٣) ب : تذهبي (٤) ب : العجوزة

(٥) ب : — أ د (٦) ب : موتي

(٧) ب : وروى (٨) أ : تفرغت



الخطايا . ولو<sup>(١)</sup> / أن باكيا بكى في أمة ، حرم الله تلك الأمة على النار . ٤ ب

### [عمر بن عبد العزيز] [١٢]

وروى<sup>(٢)</sup> أنه لما احتضر عمر ابن عبد العزيز - رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> - قال :  
إلهي أنت الذي<sup>(٤)</sup> أمرتني فقصررت ، ونهيتني فعضيت ، ولكن أنا أقول أشهد<sup>(٥)</sup>  
أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن<sup>(٦)</sup> محمداً رسول الله .

وقيل له . تركت أولادك فقراء لا شيء لهم ، فأوصى لهم بشيء من بيت المال .  
فقال : بيت المال ما هو لي ، ذاك مال مرصد لمصالح المسلمين . ولكن إن  
كانوا أولادى صالحين ، فالله<sup>(٧)</sup> يتولى الصالحين ، وإن كانوا بخلاف ذلك فلا  
أعنيهم على معاصي الله . ولكنني<sup>(٨)</sup> تركت مع كل واحد منهم كنزاً<sup>(٩)</sup> لا ينفى  
أبداً . قيل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ما منهم إلا<sup>(١٠)</sup> ويحفظ سورة  
الواقعة ،<sup>(١١)</sup> فاني سمعت أبي يقول<sup>(١٢)</sup> : سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال<sup>(١٣)</sup> : من قرأ سورة<sup>(١٤)</sup> الواقعة في<sup>(١٥)</sup> كل ليلة ، لم تصبه فاقة أبداً .

ثم بعث إلى أولاده الجميع فحضرُوا بين يديه ، وكانوا أربعة عشر ولداً ،  
فنظر إليهم فذرفت عيناه بالدموع<sup>(١٦)</sup> ، فبكوا لبكائه وتأسفوا على فراقه ،

- |                        |                               |
|------------------------|-------------------------------|
| (١) ب : فلو            | (٢) ب : روى                   |
| (٣) ب : — رضى الله عنه | (٤) ب : — الذى                |
| (٥) ب : — أشهد         | (٦) ب : — أشهد أن             |
| (٧) ب : فان الله       | (٨) أ : ولكن                  |
| (٩) أ : كنز            | (١٠) أ : + من ، ب : — من و    |
| (١١) أ : + فقد         | (١٢) أ : — فاني سمعت أبي يقول |
| (١٣) ب : يقول          | (١٤) أ : — سورة               |
| (١٥) ب : — في          | (١٦) ب : بالدمع               |

وقالوا : يا أبانا (١) ، وأصنا بما شئنا . فقال : يا أولادى . بسوء حظى الذى ما كان لى شئ أتركه لكم ، ولكن أنا أمثل لكم أمرين ، أيها (٢) أحب إليكم ، تستغنون فى الدنيا / وتدخلون النار ، أم تفتقرون فيها وتدخلون الجنة ؟ فقالوا : لا (٣) والله يا أبانا ، نختار الآخرة على الدنيا الساحرة ، فان الله تعالى يقول (٤) : « قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا » (٥) . فقال : يا أولادى رضيت لكم ما عند الله ورسوله ، واستودعكم الله ورسوله (٦) . ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . وشهق شهقة فارقت روحه الدنيا ، رضى الله عنه .

وروى (٧) عنه أيضا (٨) أنه (٩) جلس يوماً (١٠) للحكم بين الناس إلى أن انتصف النهار ، ثم دخل ليستريح ، وكان له ابن اسمه عبد الملك [١٣] ، فدخل عليه وقال له : ما أدخلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا بنى لاستريح ساعة وأخرج إليهم . فقال : يا أبت ، أنت (١١) أمنت الموت أن يأتىكم قبل أن تخرج ورعيتك ببابك ينتظرونك للحكم بينهم ، وأنت تحتجب عنهم . فلما سمع كلام ولده ذرفت عيناه بالدموع ؛ وقال له : صدقت يا ولدى ، والله لقد نصحت أباك . ثم قام وخرج إلى الناس ، وحكم (١٢) بينهم رضى الله عنه .

ولما (١٣) توفى ولده عبد الملك ، وقف (١٤) على قبره وقال : والله يا بنى (١٥) ،

- |                    |   |
|--------------------|---|
| (١) ب : — يا أبانا | (٢) أ : أيما                              |
| (٣) ب : — لا       | (٤) ب : قال                               |
| (٥) ٧٧ : ٤         | (٦) أ : — واستودعكم الله ورسوله           |
| (٧) أ : روى        | (٨) أ : أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه |
| (٩) أ : — أنه      | (١٠) أ : — يوماً                          |
| (١١) أ : — أنت     | (١٢) أ : فحكم                             |
| (١٣) أ : — ولما    | (١٤) أ : فوقف                             |
| (١٥) ب : ولدى      |   |

لقد كنت باراً بأبيك ، والله ما زلت مسروراً بك من حين وهبك الله لي ،  
فرحك الله وغفر ذنوبك . ثم تلى عليه شيئاً من القرآن / وإنصرف عنه . ه ب

### [أبو بكر بن حزم] [١٤]

روى عن أبي بكر بن حزم - رضى الله عنه - أنه ما رقد على فراش بالليل  
أربعين سنة .

### [يونس بن يوسف] [١٥]

وروى أن يونس ابن يوسف - رضى الله عنه - لقي امرأة فوقع نظره عليها  
فتالم من ذلك وقال : اللهم إنك جعلت بصري نعمة منك عليّ وإنى أخاف أن  
يكون عليّ نقمة (١) فأقبضه إليك . فأعماه الله تعالى (٢) .

وكان إذا ذهب للمسجد أخذ معه ابن (٣) أخيه بيده ، وكان صغيراً ، فيوصله  
إلى المسجد ، ثم يذهب فيلعب مع الصبيان . فإذا عرضت للشيخ حاجة دعا (٤)  
فيجيء إليه ويقضى حاجته . فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ أحس بشيء يدب (٥)  
حواله ، فخاف الشيخ منه ودعى الصبي ، وكان قد انتهى مع الصبيان ، فلم يجبه .  
فرفع طرفه إلى السماء ثم قال (٦) : إلهي وسيدى ومولاي ، قد كنت أعطيتني بصراً  
أنظر به نعمة منك عليّ ، فخشيت أن يكون نقمة عليّ ، فسألتك أن تقبضه فقبضته  
وقد خشيت الفضيحة فردّه عليّ . فردّ الله عليه بصره ، وإنصرف إلى منزله بصيراً .

(٢) ب : عز وجل

(٤) أ : — دعا

(٦) ب : وقال

(١) ب : نقمة علي

(٣) أ : بن

(٥) أ : + عليه

### [محمد بن المنكدر] [١٦]

روى عن محمد بن المنكدر - رحمه الله عليه - أنه قام ليلة يسكى ، فقيّل له : ما يبكيك ؟ قال : آية من كتاب الله أبكتني ، فقالوا : وما هي ؟ قال : قوله تعالى أ وابدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ، (١) .

### [صفوان بن سليم] [١٧]

روى عن صفوان بن سليم رحمه الله (٢) أنه كان يقول : على عهد الله أن لا أضع جنبي على الفراش حتى ألقى ربي .

### [حازم بن مسلمة بن دينار] [١٨]

روى عن أبي حازم - رضى الله عنه (٣) - أنه كان يقول : إذا رأيت الله أسبغ نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره . وقيل : بعث إليه سليمان بن عبد الملك [١٩] ، فدخل عليه وقال (٤) : يا أبا (٥) حازم ، ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أخرتكم أخراكم وعمرتم دنياكم ، فأنتم (٦) تسكرهون الانتقال من العمران إلى الخراب . قال : صدقت ، ثم قال : كيف القدوم على الله عز وجل (٧) ؟ قال : أما المحسن (٨) فكانه كالغائب يقدم على أهله ، وأما المسيء فانه كالآبق (٩) يقدم على مولاه . فبكي سليمان وقال : ليت شعري ، ما لنا عند الله عز وجل يا أبا حازم ؟ قال : اعرض نفسك (١٠)

(٢) ب : رحمه الله عليه

(١) ٤٧ : ٣٩

(٤) ب : فقال

(٣) ب : رحمه الله عليه

(٦) أ : وأنتم

(٥) أ : يا أبا

(٨) أ : المحب

(٧) ب : تعالى

(١٠) أ ، ب : نفسه

(٩) أ : كآبق

على كتاب الله عز وجل (١) ، فإنك تجد (٢) ما عند الله عز وجل ، فاني أصبت ذلك من (٣) قوله عز وجل (٤) « إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم » (٥) . فقال (٦) سليمان : وأين رحمة الله ؟ قال : قريب من المحسنين .

وكان أبو حازم يقول : لاضمنوا لى إثنين أضمن لكم على الله الجنة . فقالوا : ما هما ؟ قال : اعملوا / ما تكرهون إذا أحبه الله تعالى (٧) ، ولا كرهوا ما ب٦ تعملون (٨) إذا بغضه (٩) الله عز وجل .

روى (١٠) بعض الموتى في المنام ف قيل له : ما فعل الله بك يا فلان ؟ قال : حاسبني الله حساباً يسيراً وذلك بصلاة الليل .

### [جعفر الصادق] [٢٠]

روى عن جعفر الصادق - رضى الله عنه - أنه كان يقول : لم أر أوعظ من المقبرة ، ولا آس من كتاب الله تعالى ، ولا أسلم من الوحدة .

### [عبد الله بن عبد العزيز العمري] [٢١]

روى عن عبد الله بن عبد العزيز العمري (١١) أنه كان يسكن المقابر ، ولا يرى إلا وفي يده كتاب . وترك مجالسة الناس ، وكان يقول : غفلت عن نفسك سبب إعراضك عن الله عز وجل ، ومن ترك الأمر بالمعروف مخافة المخلوقين

- |                 |                          |
|-----------------|--------------------------|
| (١) ب : تعالى   | (٢) ب : ترى              |
| (٣) أ : عند     | (٤) ب : تعالى            |
| (٥) ٨٢ : ١٤     | (٦) ب : قال              |
| (٧) ب : — تعالى | (٨) ب : واتركوا ما يحبون |
| (٩) ب : أبغضه   | (١٠) ب : وروى            |
| (١١) ب : العمري |                          |

نزعت (١) منه هيئة الله تعالى ، ويصير حاله أنه (٢) إذا أمر بعض (٣) أولاده بشئ استحف به .

### [موسى بن جعفر وشقيق البلخي] [٢٢]

وعن موسى بن جعفر أنه حج في بعض السنين فرأى شقيق البلخي [٢٣] بمكة نصف الليل وهو واقف يصلي بخشوع وأنين ، وبكى وحنين . قال (٤) : فلم يزل كذلك وأنا أشاهده حتى ذهب الليل كله .

### [عبد الله بن عمر والراعى] [٢٤]

روى عن نافع [٢٥] قال : خرجت مع ابن (٥) عمر في بعض نواحي المدينة ، فوضعنا سفرتنا (٦) ، فربنا راع من رعاة المدينة . فقال له : ( إني في هذه الشعاب وأنا في إثر ) هذه (٧) الغنم . فقال له ابن (٩) عمر (١٠) رضى الله عنها (١١) : هلم إلينا وكل من هذا الزاد . فقال : انى صائم . فقال : وأنت تصوم بين (١٢) هذه الجبال والرمال ؟ فقال الراعى : أنا أغتتم أيامى . فقال له ابن عمر (١٣) : هل لك أن تبسنا شاة من غنمك ونطعمك من لحمها ؟ قال : ليست لى وإنما هى لمولاي . قال : بعها وقل لمولائك أكلها الذئب . قال : فمضى الراعى وهو يقول : واخجلتاه ، وافضيحتاه .

- |                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) أ : نزعة             | (٢) ب : — أنه             |
| (٣) أ : — بعض            | (٤) أ : — قال             |
| (٥) أ : بن               | (٦) أ : سفره              |
| (٧) أ : آثار             | (٨) ب : هذا               |
| (٩) أ : بن               | (١٠) ب : — ما بين القوسين |
| (١١) أ : — رضى الله عنها | (١٢) ب : في               |
| (١٣) أ : بن              |                           |

قال : فقدم (١) ابن عمر (٢) الى المدينة واشترى (٣) من سيده الغنم والراعى ، وأعتق الغلام ، ووهب له الشياه (٤) .

## [ملیكة بنت المنكدر] [٢٦]

ومن عابدات المدينة ملیكة بنت المنكدر . قال مالك بن دينار [٢٧] رحمه الله عليه : بينما أنا أطوف بالبيت وإذا بامرأة تلتهمس الحجر الأسود (٥) ، وهى تقول : أتيتك من شقة بعيدة ، مؤملة لمعروفك ، فأنتلى من معروفك معروفاً تغننى به عن معروف من سواك يا معروف بالمعروف .

قال مالك بن دينار : فعرّفت أيوب السخيتاني [٢٨] بذلك (٦) ، فقال : أقصد بنا منزلها . ثم سألنا عن منزلها (٧) ، فأرشدنا اليه . فأقبلنا اليها ، فقال لها أيوب : قولى خيراً يرحمك الله . قالت : أشكو الى الله قلبى وهوأى فقد أضرائى فى طاعقربى .

قال أيوب : وكنت ما أحدث نفسى وقلبى (٨) بامرأة قبلها قط ، فقلت لها : لو تزوجت برجل ، كان يعينك على ما أنت عليه . قالت لو كان مالك بن دينار وأيوب ما أردتها . فقلت لها : أنا مالك بن دينار ، وهذا أيوب . فقالت : الآن لقد ظننت ٧ ب أن شغلكما ذكر الله عز وجل عن محادثة النساء ، وأقبلت على صلاتها . فسألنا عنها فقيل لنا (٩) : هذه ملیكة بنت المنكدر .

(١) ب : فلما قدم

(٢) ب : الى

(٣) ب : فاشترى

(٤) ب : الغنم

(٥) أ : — الأسود

(٦) أ : — بذلك

(٧) أ : — ثم سألنا عن منزلها

(٨) أ : — وقلبى

(٩) أ : — لنا

### [فاطمة بنت محمد بن المنكدر] [٢٩]

روى أن فاطمة بنت محمد بن المنكدر كانت تصوم نهارها . فاذا جن عليها الليل (تنادى بصوت حزين : هدا الليل (١) واختلط الظلام ، وآوى كل حبيب الى حبيبه . وخلق بك أيها المحبوب أمالك (٢) أن تعتقني من النار .

### [عبد الله بن أخت مسلم] [٣٠]

روى عبد الله بن أخت مسلم قال : دفع الى خالي عشرة آلاف درهم وقال لي : إذا قدمت المدينة ، فأسال (٣) عن أفقر بيت فيها فادفعها لهم (٤) . فلما قدمت المدينة سألت عن أفقر بيت فيها ، فدلوني على أهل بيت ، فطرق عليهم الباب ، فأجابتنى امرأة وقالت : من أنت ؟ فقلت : أنا رجل من أهل بغداد ومعى عشرة آلاف درهم ، وقد أمرنى صاحبها أن لا أسلبها الا الى أفقر بيت فى المدينة ، وقد دلت عليكم فخذوها . فقالت : يا عبد الله إن صاحبك شرط أن تكون لأفقر بيت فى المدينة ، وهؤلاء الذين بجوارنا أفقر منا فادفعها لهم . قال : فتركتمهم وجئت الى الباب الذى ذكرت (٥) لى ، فطرقته فأجابتنى امرأة ، فقلت لها ما قلت الأولى . فقالت : يا عبد الله ، نحن وإياهم فى الفقر سواء ، فاقسمها بيننا وبينهم .

### [مجاهد بن حبيب] [٣١]

أ<sup>٨</sup> وعن مجاهد بن حبيب / أنه قال : ما من مرض يمرض (٦) به العبد إلا ويحضر عنده ملك الموت ، فاذا كان آخر مرضه الذى يموت فيه يقول له ملك الموت : أنا

(٢) أ : سألتك

(١) أ : — ما بين القوسين

(٤) أ : — فادفعها لهم

(٣) ب : فانظر الى

(٦) ب : يمرضه

(٥) أ : ذكر



رسول الله ، فلم يعبا بكلامه ، فيأتى اليه مرة ثانية (١) فيقول (٢) له : أنا رسول [ أمّر ] بقطع أثرك ، فحينئذ يتحقق بأنه (٣) ميت ، فيقول : مت ورب الكعبة .

وعنه أنه قال : إذا أراد أحدكم أن ينام فليستقبل القبلة ، وليتم على يمينه ، وليذكر الله عز وجل ، وليكن آخر كلامه لا إله الا الله محمد رسول الله ، فان نومه بالليل وفاة (٤) ، لأن النوم هو الموت الأصغر ، فلا يدري لعلها تكون الموتة الكبرى . قال الله تعالى : وهو الذى يتوفاكم بالليل ، (٥) الآية (٦) .

### [عطاء بن أبي رباح] [٣٢]

روى أن عطاء بن أبي رباح أقام فراشا في المسجد عشرين سنة ، وكان يقول : كان من قبلكم يكرهون (٧) الفضول من الكلام ، أما يستحي أحدكم أن تنشر (٨) صحيفته وليس فيها كلام يتعلق بدينه بل بدنياه .

وروى عنه أنه حج سبعين حجة ، وعاش مائة سنة .

روى عن عبد الله بن عمر كان يقول : الايمان قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرونة . فاذا دنى قائدها لم تستقر لسائقها ، وإذا دنى سائقها لم تستقر لقائدتها .

وروى أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالى ، وعظمى وكبريائى / ما من عبد من ٨ ب عبيدى (٩) أثر هواى على هواه إلا أفلت همومه ، وجمعت عليه ضيعته ، ونزعت

(١) ب : فيأتيه ثاني مرة

(٢) ب : ويقول

(٣) أ : وفاته

(٤) ب : أنه

(٥) أ : — الآية

(٦) ٦٠ : ٦٠

(٧) ب : تنشر

(٨) أ : يكرهون

الفقر من قلبه، وجعلت الغنى بين عينيه . وعزنى [وجلالى] وعظمقى [وكبريائى] مامن عبد من عبادى (١) آثر هواه على هواى إلا أ كثرتم همومه ، وفرقت عليه جمعه ، ونزعت الغنى من قلبه (٢)، وجعلت الفقر بين عينيه ، ثم لا أبالى فى أى واد هلك .

### [محمد بن طارق] [٢٣]

وقيل لمحمد بن طارق : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت (٣) فى غفلة عظيمة من ذنوب كثيرة قد أحاطت بى ، وأجل يسرع كل يوم فى عمرى ، ولست أدرى ما أقدم عليه .

### [أقوال الفضيل بن عياض وأبنة على بن عياض] [٢٤]

روى أن الفضيل (٤) بن عياض - رضى الله عنه - (٥) كان يقرأ قراءة جيدة مرتلة ، وإذا مر بآية فيها ذكر الجنة تردد فيها ، ويسأل الله تعالى ما شاء . وكان يلقي فى الليل حصيرا فى مسجده ثم يقوم فيصلّى من أول الليل ساعة ثم يغلبه النوم فيلقى نفسه على الحصير فينام قليلا ثم يقوم يصلى . فاذا غلبه (٦) النوم نام ثم يقوم ، وهكذا حتى يصبح .

وكان يقول (٧) : إذا لم تقدر على (٨) صيام النهار وقيام الليل فاعلم أنك محروم . وقال : ما أدراك أنك (٩) تسكون قد (١٠) بارزت الله تعالى بعمل يمينك عليه ، فأضاف أن يغلق دونك باب المغفرة وأنت تضحك ، فكيف ترى يكون حالك

(٢) أ : — ونزعت الغنى من قلبه

(٤) ب : الفضل

(٦) ب : غلبه عليه

(٨) ب : تعذر عليك

(١٠) ب : — قد

(١) أ : — من عبادى

(٣) أ : — أصبحت

(٥) أ : + أنه

(٧) ب : يقوم

(٩) ب : أن

وقد أدركننا أقواما يستحيون من الله تعالى في سواد الليل من طول الهجعة / . أ٩

روى عن علي بن الفضيل [٣٥] أنه كان كثير البكاء . فقال له أبوه : ما يبكيك يا بني ؟ فقال : يا أبت أخاف من أهوال يوم القيامة . وكان يصلي حتى يغلبه النوم فيسكى ويقول : يا أبت سبقني العباد .

روى أن طاووس اليماني (١) أقام يصلي الصبح بوضوء العشاء ، والعشاء بوضوء الصبح أربعين سنة . وكان يقول : في كل يوم ينادى مناد من السماء الرابعة عند كل صباح : يا أبناء الأربعين زرعكم قد ذى حصاده ، يا أبناء الخمسين متم فاذا خلفتم (٢) ، يا أبناء الستين لا عذر لكم ، فليت الخلق لم يخلقوا وإذا خلقوا عملوا (٣) لما خلقوا له . قد أتمكم الساعة فخذوا حذركم .

### [عبد الله بن مسروق] [٣٦]

روى أن عبد الله بن مسروق كان وزيرا للرشد [٣٧] فخرج عن ماله وتزهد وقال لغلامه : عند الموت احملى واطرحنى على مزبلة لعلى أموت عليها ذليلا (٤) ، فبرى ذلى (٥) فبرحمى .

وروى (٦) أنه أذن يوما فقال : أشهد أن لا إله الا الله ، فقام شعر بدهنه كالزروع . وسئل كيف تصوم ؟ فقال : إني صائم دهرى ، وإن دعيت الى طعام أكلت ، ولم أقل إني صائم . وكان يعاتب نفسه ويقول : يا نفس كم تبكين ، أنتخلصى وتخلصى .

وروى (٧) عنه أيضا أن رجلا دخل عليه وشكى اليه : فقال له : توكل على الله حتى يكون أنيسك وجليسك (٨) ، وموضع شكواك ، وأكثر / من ذكر أ٩ ب

(١) أ : اليمان (٢) ب : فا غاغم

(٣) ب : علوا (٤) ب : — ذليلا

(٥) أ : — فبرى ذلى (٦) أ : روى

(٧) ب : — روى (٨) ب : جلسك وأنيسك

الموت حتى لا يكون لك جليس (١) غيره . وكان ينشد وقت السحر (٢) شعر (٣)

أى شيء تريد منى الذنوب      شغفتنى (٤) فليس عني تغيب  
ما يضر الذنوب لو أعتقتنى      رحمة بي فقد علاني المشيب

### [معروف الكرخي] [٣٨]

روى عن عبد الله بن سعيد الأنصاري [٣٩] - رضى الله عنه - قال : رأيت معروفا في المنام وهو كأنه تحت العرش ، فيقول (٥) الله تعالى : ياملائكتي من هذا ؟ فتقول الملائكة : إلهنا ومسيدها ومولانا ، أنت أعلم هذا معروف الكرخي ، سكر من (٦) حبك ، فلا يفيق الا بلفائك (٧) .

### [بشر الحافي] [٤٠]

وقال أحمد بن أبي (٨) الفتح [٤١] : رأيت بشر الحافي (٩) في المنام وهو جالس في بستان وبين يديه مائدة وهو (١٠) يأكل منها . فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : رحمني وغفر لي ، وأباحني الجنة بأسرها . وقال لي كل من جميع ثمارها ، ولا شرب من جميع أنهارها ، وتمتع بجميع ما فيها كما أنك كنت (١١) تحرم نفسك من شهوات الدنيا . فقلت له : أين أخوك أحمد ؟ قال : هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة من يقول القرآن كلام الله غير مخلوق . فقلت له : ما فعل الله (١٢) بمعروف

(١) ب : — جليس      (٢) أ : — وقت السحر

(٣) أ : فليقول شعر      (٤) ب : شغفت بي

(٥) أ : فقال      (٦) أ : في

(٧) أ : بقاءك      (٨) ب : — أبي

(٩) ب : — الحافي      (١٠) ب : — وهو

(١١) ب : — كنت      (١٢) أ : — الله

الكرخي ؟ فحرك رأسه ثم قال : هيهات هيهات (١) ، حالت الحجب بيننا وبينه .  
ثم قال : اعلم يا أخى (٢) أن معروفا لم يعبد الله شوقا إلى الجنة ولا خوفا من النار ، وإنما عبده شوقا إليه فرفعه الله إلى الرفيق (٣) الأعلى . ورفع الحجب بينه وبينه ، فمن كانت له حاجة عند (٤) الله عز وجل (٥) فليدع ببركات معروف الكرخي وبشر الخافى .

وقيل لمعروف في مرضه نتصدق بأيش (٦) ؟ قال : إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا ، فإنني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلت عريانا .

### [أبو الحسن الحربى] [٤٢]

روى أبو الحسن الحربى - رضى الله عنه - قال : كنت بالبادية فتقدمت إلى بئر لأشرب منها ، فزلقت رجلى فوقعت فى البئر . فرأيت فيه زاوية فتشبعت وجلست فيها . وقلت إن أتتني الوفاة مت فى هذه الزاوية لئلا أفسد الماء على الناس . فبينما أنا جالس وإذا بحس خشخشة ، فتأملت ذلك ، فإذا هى أفعى قد نزلت وألوت ذنبها علىّ ، وأخرجتنى من البئر .

### [أحمد بن حنبل] [٤٣]

روى عن (٧) أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - أنه كان يفطر على رغيفين خبز وخيارة . وكان يصلى فى كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، وينتخم فى كل سبع ليال ختمة ، وينام بعد صلاة العشاء ساعة ، ثم يقوم يصلى إلى الصباح . وذكر أنه وصل إليه

- |                 |                        |
|-----------------|------------------------|
| (١) : — هيهات   | (٢) : + أعلم           |
| (٣) : الرفيع    | (٤) : إلى              |
| (٥) : ب : تعالى | (٦) : ب : — نتصدق بأيش |
| (٧) : أن        |                        |

١٠. ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يجعل في كل عين شعرة وعلى لسانه شعرة ، ففعل ذلك عند غسله رضى الله عنه / .

وقال ابنه : لما حضرته الوفاة جعل يعرق (١) ثم يفتح عينيه ويقول : لا بعد ، لا بعد . فقلت له : يا أبت ، لم ذلك ؟ فقال : يا بني إن إبليس - لعنه الله - قائم بإزاي ، عاض على أنا مله ، يقول يا أحمد فتى ، فتنى (٢) ، فأقول لا بعد حتى أموت .

وقال المروزي [٤٤] : رأيته في المنام كأنه في روضة وعليه حلطان خضراوتان (٣) ، وعليه تاج من نور ، وهو يمشى مشية لم أعرفها منه ، فقلت له : يا أحمد ما هذه المشية التي لم أعرفها لك ؟ فقال : هذه مشية الخدام في دار السلام . قلت : ما هذا التاج الذي على رأسك ؟ فقال : إن ربى عز وجل أوقفنى بين يديه ، وحامى حسابا (٤) يسيرا ، وقربنى وأباح لى النظر إليه ، وتوجنى بهذا التاج ، وقال لى (٥) : يا أحمد هذا تاج الوقار ؛ توجتك به كما قلت فى (٦) القرآن كلامى غير مخروق .

ولما مات أحمد (٧) - رضى الله عنه - رأى رجلا (٨) - فى المنام - قبرة قنديلا يشرق نورا ، فقال : ما هذا ؟ فقال : أما علمت ! نور لأهل القبور فى قبورهم .

### [محمد بن مصعب] [٤٥]

روى عن محمد بن مصعب - رضى الله عنه - أنه طلب ماء ليشرب ، فأحضر له إناء فيه ماء فوضعه بين يديه وقال : يا أحمد من أين لك فى النار ماء بارد ، ثم قرأ قوله تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل (٩) ، / ١١

- |               |                |
|---------------|----------------|
| (١) ب : يفرق  | (٢) أ : — فتنى |
| (٣) أ : خضرا  | (٤) أ : حسباً  |
| (٥) ب : — لى  | (٦) أ : — فى   |
| (٧) أ : مكررة | (٨) أ : — رجلا |
| (٩) ٢٩ : ١٨   |                |

### [ أبو الطيب بن اسماعيل ] [٤٦]

روى أن الطيب بن اسماعيل - رحمه الله - انكف بصره ، فأتى به قائده (١) إلى المسجد ، فلما دخل المسجد قال له قائده : اخلع نعليك . قال : ولم ؟ قال : لأن فيها أذى فرفع يديه ودعى بدعوات ، ومسح بها وجهه ، فرد الله عليه (٢) بصره ومشى (٣) . وكان من أهل القرآن ، وكان يروح إلى المواضع التي ليس (٤) فيها أحد يُقرئ الناس فيقرؤهم هو ، فاذا حفظوا انتقل إلى قوم آخرين فيقرئهم ، ولم يزل كذلك حتى أدركه الموت رحمة الله عليه .

### [ علي بن الموفق ] [٤٧]

وروى عن علي بن الموفق - رضي الله عنه - أنه كان يقول : يارب ، إن كنت تعلم أني عبدتك خوفاً من نارك ، فعذبني (٥) بها ، وإن كنت تعلم أني عبدتك رجاء (٦) مني لجنّتك فاحرمني من نعيمها ، وإن كنت تعلم أني عبدتك حبا (٧) مني لك وشوقاً إلى وجهك الكريم فارزقني لذة النظر إلى وجهك الكريم ، وافعل بي ما أنت أهله .

وعنه أنه قال : خرجت يوماً لأتوضأ فראيت قرطاساً فأخذته ، فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ، يا علي بن الموفق تخاف الفقر وأنا ربك !

### [ فتح بن صخر ] [٤٨]

روى عن فتح بن صخر - رضي الله عنه - أنه لما رأى رب العزة سبحانه وتعالى

(٢) ب : — عليه

(٤) ب : لم يكن

(٦) ب : حبا

(١) ب : قائد

(٣) ب — ومشى

(٥) أ : فعذبنا

(٧) أ : حياء

في المنام ، فقال (١) : يافتح (٢) ، إحذر (٣) أن آخذك على غرة منك . فهم (٤)  
فتح على وجهه في الجبال ، ولم يزل صائما في البراري والقفار حتى توفاه الله تعالى .

### [بشر بن الحارث] [٤٩]

١١ ب وعن بشر بن الحارث قال : رأيت الإمام علي بن أبي طالب [٥٠] -  
رضي الله عنه - في المنام ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، أوصني . فقال لي (٥) : يا بشر  
ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبة في ثواب الله تعالى ، وأحسن من ذلك  
تبه الفقراء على (٦) الأغنياء ثقة بموعود الله تعالى . فقلت له زدني يا أمير المؤمنين .  
فأشار إلي بكفه ، فاذا فيه مكتوب . شعر

قد كنت ميتا فصرت حيا      وعن قليل تصير ميتا  
فأهدم بدار الفناء ميتا      ولم ين بدار البقاء بيتا

### [زكريا الناقذ] [٥١]

روى عن زكريا الناقذ - رحمه الله - كان يقول : اشتريت من الله عز وجل  
جارية من الحور العين بأربعين ألف ختمة ، فلما كان آخر الختمة الأخيرة سمعت  
الخطاب من الحوراء وهي تقول : أنا التي اشترايت صاحبي بأربعين ألف ختمة .  
ففرحت بذلك وقلت : اللهم إن كنت قبلتني فاقبضني إليك (٧) . فمات من وقته  
وساعته ، رحمه الله عليه .

- 
- |                |                 |
|----------------|-----------------|
| (١) ب : وقال   | (٢) ب : — يافتح |
| (٣) ب : — أن   | (٤) ب : فتبع    |
| (٥) أ : — لي   | (٦) ب : من      |
| (٧) ب : — إليك |                 |



### [ أبو القاسم الجنيد ] [٥٢]

روى عن أبي القاسم الجنيد - رضى الله عنه - أنه قال : ما نزلت ثوبى فى الفراش منذ أربعين سنة . وكان لا يأكل إلا فى كل أسبوع أكلة واحدة ، وكان يصلى فى كل يوم أربعمئة ركعة ، وكان يقول : أنا أجعل نفسى كيوسف وأكون أنا يعقوب ، ( وأحزن على ما قدمته نفسى من الذنوب ، كما حزن يعقوب (١) ) على يوسف عليها السلام (٢) .

وكان عند قرب موته يكثّر من القراءة ، ف قيل له : لآى شىء أ كثرت القراءة والصلاة (٣) ؟ فقال : أنا أحوج ما كنت / إليه الآن .

١٢

### [ أبو الحسين النورى ] [٥٣]

روى عن أبى الحسين النورى - رضى الله عنه - أنه أقام عشرين سنة يأخذ فى كل يوم رغيفين ويمضى إلى السوق ، فيظن أهل السوق أنه تغدى (٤) فى بيته ، ويظن أهل بيته أنه قد تغدى فى السوق ، وهو صائم لم يفطر .

### [ أبو الحسين بن يسار ] [٥٤]

روى (٥) عن أبى الحسين بن يسار - رحمة الله عليه - قال لى : منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلام أحتاج أن أعذر فيه بعذر .

---

(١) أ : — ما بين القوسين (٢) أ : — عليها السلام

(٣) ب : الصلوات (٤) ب : تغدى

(٥) ب : وروى

## [سفیان الثوری] [٥٥]

وقيل : دخل الثوري يوما في البحر ليعوم ، فجاء رجل فاخذ ثيابه . فلما خرج من البحر ، لم ير ثيابه . فبينما هو كذلك ، وإذ باللص قد جاء بها وقد شلت يده اليمنى . فقال : يا رب قد رددت لي<sup>(١)</sup> ثيابي ، فأردد عليه يده ، فرد الله عليه يده .

## [بنان الحمال] [٥٦]

روى عن بنان<sup>(٢)</sup> الحمال<sup>(٣)</sup> - رحمة الله عليه - أنه كان يأمر شخصا من أصحابه بالمعروف ، وينهاه عن المنكر . فرماه يوما بين يدي سبع فجعل السبع يشمه ولا يضره ، فقام من بين يدي السبع ، فقيل له : أين كان قلبك حين شمك السبع ؟ فقال : كنت أتفكر في سؤر السباع ولعابها<sup>(٤)</sup> . وكان على زمانه رجل ب ١٢ له على رجل مائة دينار بحجة إلى أجل ، فلما حلّ الأجل طلب الحجة / فلم يجدها فذهب إلى بنان<sup>(٥)</sup> الحمال وقال له : ادع لي أن يرد الله علي<sup>(٦)</sup> حجتى التى بالمائة دينار . فقال له بنان<sup>(٧)</sup> : يا هذا ، أنا رجل كبير ، فحليني<sup>(٨)</sup> بشيء من الحلاوة حتى أدعو لك . فاشتري له قرطاس حلاوة وجاء به إليه . فقال له بنان<sup>(٩)</sup> : افتح القرطاس ، ففتحه ، فإذا<sup>(١٠)</sup> هو بالحجة في وسط القرطاس . فقال له بنان<sup>(١١)</sup> : خذ حجتك فقد ردها<sup>(١٢)</sup> الله عليك ، وخذ حلاوتك وأطعمها لصبيانك .

- |                |                |
|----------------|----------------|
| (١) أ : رد على | (٢) ب : يمان   |
| (٣) أ : الحمار | (٤) ب : لغاتها |
| (٥) ب : يمان   | (٦) ب : يرد لي |
| (٧) ب : يمان   | (٨) أ : فعلنى  |
| (٩) ب : يمان   | (١٠) أ : فإذا  |
| (١١) ب : يمان  | (١٢) ب : فردها |

### [ أبو بكر الشبلي ] [٥٧]

روى عن أبي بكر الشبلي - رضى الله عنه - أنه كان يقول : ألا شبحى يحين ،  
ألا رنة ما بين الاستيقاظ (١) من رقدة الغافلين ، يا مسكين تقدم (٢) فتعلم .  
وقال : إذا أردت أن تنظر الدنيا بحذافيرها ، فانظر إلى مزبلة فاتها الدنيا . وإذا  
أردت أن تنظر إلى نفسك ، فخذ كفّساً من تراب ، فإنك خلقت منه وآليه تعود  
ومنه تخرج . وقال أيضاً : ليس للأعمى (٣) من الجوهر إلا مسّه ، ولا للجاهل  
من الذكر إلا الذكر باللسان .

### [ عبد الصمد الزاهد ] [٥٨]

روى عن عبد الصمد الزاهد - أنه جاءه رجل بمائة دينار ، فقال ( له الزاهد :  
إني غنى عنها . فقال الرجل : فرقها على أصحابك . فقال الشيخ (٤) : ضعها على  
الأرض . ففعل الرجل (٥) ذلك . فقال عبد الصمد لأصحابه : من إحتاج إلى  
شئ فليأخذ على قدر حاجته . ففرقها عليهم على قدر حاجاتهم (٦) ولم يفرق بينهم .

### [ عثمان الباقلاني ] [٥٩]

روى عن عثمان الباقلاني - رحمه الله عليه - أنه كان كثير الذكر ، يقول : عند  
الافطار أحسن (٧) كأن نفسك / تخرج ، فأقطع عن ذكر الله عز وجل (٨) . ١٣ أ

(٢) ب : ستقدم

(١) ب : بأننى مستيقظ

(٤) أ : — ما بين القوسين

(٣) ب : لأعمى

(٦) ب : حاجتهم

(٥) أ : — الرجل

(٨) ب : تعالى

(٧) ب : أخشى

وقيل : بعث إليه السعيد الذكي [٦٠] في (١) أن يستأذنه أن يرسل (٢) إليه شيئاً ينفعه (٣) ، فأبى . فقال له (٤) : أبعث لك زيتاً تقدمه في المسجد ، فأجاب . فرجع الرسول ليأتى بالزيت ، فقال له الشيخ : يا ولدى لا تأتى بشيء ، فقد أظلم المسجد في وجهي فما لي به حاجة لاحتمال أن يكون فيه شبهة .

### [أبو العباس الأنباري] [٦١]

روى أن أبا العباس الأنباري - رضى الله عنه (٥) - كان يصوم الدهر ، ويفطر على الخبز والملح . وكان ما معه شيء ولا يملك شيئاً . وكان يقول : في مرض ما (٦) يمنعني من لبس القماش وما كان به علة إلا الفقر .

### [أبو المعالي] [٦٢]

روى عن أبي المعالي - رضى الله عنه - أنه قال : ضاق بي الأمر فعزمت على المضي إلى قرابة لي أطلب منه شيئاً (٧) ، فنزل على طائر ، فجلس على منكبي وقال : يا أبا المعالي ، لا تمضى إليه . نحن (٨) نأتيك به . فلم يشعر إلا والرجل عنده في المسجد ومعه فتوح ، فوضعه بين يديه وسلم عليه ، وانصرف .

### [حمادة أخو أبو المعالي] [٦٣]

روى عن حمادة أخى أبي المعالي أنه طلع في يده طلوع ، وكبرت ولم تنفخت (٩) ، فاجتمع الأطباء على قطعها وأنه لا ينفعه غير ذلك . قال : فبت تلك الليلة على

(٢) ب : يوصل

(١) ب : - في

(٤) ب : - له

(٣) أ : ينفعه

(٦) ب : - ما

(٥) ب : راحة الله عليه

(٨) أ : نحن

(٧) أ : شيء

(٩) أ : انتفعت

سطح المسجد وأنا في ألم عظيم من يدي ، فرفعت بصري إلى السماء وقلت : اللهم  
إني أسألك يا صاحب هذا الملك الذي لا يقدر عليه أحد سواك / أن تتصدق ١٣ أ  
عليّ بعافية يدي .

قال : ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت له (١) :  
يا رسول الله انظر إلى يدي هذه ، فقد مسّني الضر بسببها . فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : امدد يدك ، فدندتها فر بيده المباركة (٢) عليها ، فعادت  
أحسن ما كانت . ثم قال لي : قم ، فقممت . وانتبهت (٣) فوجدت يدي صحيحة  
سالمة كأن لم يكن بها ألم قط (٤) ، ففرحت بذلك .

ومضيت بالليل إلى بعض أصحابي لأعرفه بالحال (٥) ، فطرقت عليه الباب .  
فقال المرأة لزوجها : أظن أن فلانا قد مات من ألم يده . وكانت قد ظنت  
أنني (٦) قد مت ، وأن مخبراً قد جاءهم بموتي ، فلما رأتني في عافية تعجبت من  
ذلك وقالت : سبحان من يحيي العظام وهي رميم .

ثم إنني لما رجعت من عندهم وجدت عني باقى خلقاً عظيماً لا يحصى عددهم إلا  
الله تعالى ، ومعهم أباريق وجرار (٧) ، فقلت لواحد منهم : ما هؤلاء الناس في  
هذا المكان ؟ فقال لي : يا شيخ بلغ الناس (٨) أن رجلاً من (٩) الصالحين رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يتوضأ من هذا البئر (الذي في هذا المسجد ،  
فجاء كل واحد يطلب لنفسه نصيبه من هذا البئر) (١٠) ويستوهب (١١) الدعاء من

(١) أ : - له

(٢) ب : فانتبهت

(٣) ب : - لأعرفه بالحال

(٤) أ : - قط

(٥) ب : أ : حوار

(٦) ب : أ : + بعض

(٧) ب : يستوهب

(٨) ب : المرفقة

(٩) أ : - قط

(١٠) ب : أتى

(١١) ب : للناس

(١٢) أ : - ما بين القوسين

الشيخ الذى فى هذا المسجد . فلما سمعت كلامه قلت (١) فى نفسى : إن عرفتهم أنه  
١٤ أ أنا يتقلبوا (٢) | ويدرسونى فأموت بينهم ، وإن سلبت من زحمتهم فما يهنأ لى  
عيشاً (٣) بينهم . فخرجت من بين الناس وبقيت أختفى طول نهارى فى الخرابات (٤) .

### [أخت بشر الحافى] [٦٤]

روى أن أخت بشر الحافى - رضى الله عنها (٥) - جاءت إلى الإمام أحمد  
ابن حنبل - رضى الله عنه (٦) - فقالت له : أنا امرأة أغزل بالليل على السراج ،  
فربما انطفى نور السراج (٧) فأغزل (٨) على (٩) ضوء القمر ، فهل يجب على  
أن أبين هذا من هذا للمشتري ؟ فقال لها : إن كان بينهما (١٠) تفاوت فيسنى .  
قالت له : عرفت ذلك ، فاقول يا إمام فى أنين المريض ، هل هو شكوى أم  
لا ؟ فقال : أرجو أن لا يكون شكوى الا الله (١١) تعالى .

وجاءته امرأة أخرى فقالت له (١٢) : يا سيدى ، أنا رأس مالى دانقان ،  
أشتري بها قطناً وأغزله وأبيعه بنصف درهم فأتقوت (١٣) بدانق من الجمعة إلى  
الجمعة (١٤) ، فر على الطوف (١٥) ومعه مشعل ، فوقف يكلم بعض الناس واشتغل  
معه فى الحديث (١٦) ، فأغتمت ضوء (١٧) المشغل وغزلت فيه طاقات (١٨) . فإن كان

- 
- |                                  |                        |
|----------------------------------|------------------------|
| (١) أ : فقلت                     | (٢) ب : يتقلبون        |
| (٣) ب : عيش                      | (٤) أ : الخرابات       |
| (٥) ب : رحمة الله عليها          | (٦) أ : — رضى الله عنه |
| (٧) ب : — وربما انطفى نور السراج | (٨) ب : وأغزل          |
| (٩) أ : فى                       | (١٠) ب : بها           |
| (١١) ب : الله                    | (١٢) ب : — له          |
| (١٣) أ : فأتقون                  | (١٤) ب : — إلى الجمعة  |
| (١٥) ب : + فيه                   | (١٦) ب : بالحديث       |
| (١٧) ب : بضوء                    | (١٨) ب : طاعات         |

على في ذلك لائم فخلصني يخلصك الله تعالى . فقال لها : اذا أردت الخلاص ،  
فاخرجي عن (١) الدانقين وابقى بلا رأس مال ، فاذا فعلت ذلك عوضك الله خيراً  
منه ، فان الدانقين بقيا (٢) فيها شبهة .

### [يزيد بن هارون] [٦٥]

روى عن يزيد بن هارون (٣) ، رحمه الله ، أنه أقام (٤) أربعين سنة يصلي  
العشاء الأخيرة (٥) ويمد القيام / الى الفجر .

١٤ ب

وقال أبو الحسن (٦) بن عرفة [٦٦] : رأيت يزيد بن هارون ، وقد ذهب  
بصره ، فقلت له : ما فعل الله بالعينين الجميلتين ؟ قال : ذهبتا من بكاء السحر .

### [مسروق بن الأجدع] [٦٧]

روى عن مسروق بن الأجدع - رحمه الله عليه - أنه كان يصلي حتى تورمت  
قدماه فلما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : وكيف  
لا أبكي وهي ساعة ولا أدرى أين (٧) يسلك بي الى الجنة أم الى النار .

### [أويس القرني] [٦٨]

وروى عن أويس القرني - رضى الله عنه - كان أهله يقولون إنه مجنون وما  
كان مجنوناً ، وإنما كان يحب مولاه ، مفتوناً ، فبنى (٨) له أهله بيتاً فكان يأوى

- |                          |                 |
|--------------------------|-----------------|
| (١) ب : فاخرجين          | (٢) أ : بقي     |
| (٣) أ : ابن الحسن        | (٤) ب : قام     |
| (٥) أ : — العشاء الأخيرة | (٦) أ : ابو حسن |
| (٧) ب : أن               | (٨) أ : فبنوا   |

فيه . وأقام فيه سنتين مارأى أحد (١) وجهه . وكان يلتقط النوى ويقتات به ، وكان يفرح إذا دخل وقت المساء ويقول : هذه ليلة الركوع والسجود ، فلا يزال يركع ويسجد الى أن (٢) يصلي الصبح .

### [الربيع بن خيثم] [٦٩]

وروى عن الربيع بن خيثم - رحمه الله - كان اذا جن الليل خرج إلى المقابر وبكى وقال : يا أهل المقابر كنا وكنتم ، فأنتم (٣) السابقون ونحن اللاحقون . رحم الله غربتكم ، أنس الله وحدتكم ، تقبل الله منكم الحسنات وتجاوز عنكم السيئات .

وقال عنه بعض أصحابه : صحبت الربيع عشرين سنة فما سمعت منه كلمة تعاب ١٥ أ عليه قط . وقام ذات ليلة يصلى ، فقرأ قوله تعالى / دأ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ، (٤) . فلما قرأ هذه الآية الكريمة أخذته الحال ، فقام (٥) يكررها حتى طلع الصباح .

وكانت أم الربيع [٧٠] تقول : يا بنى (٦) أراك تبكى كثيرا ، أنت قتلت فتىلا؟ فيقول : نعم يا أماه ، قتلت نفسى بكثرة الذنوب . وكان الربيع يقول : أنا أنا نس بعصافير المسجد أكثر من أهلى .

### [عمرو بن عتبة] [٧١]

روى أن عمرو (٧) بن عتبة - رضى الله عنه - كان أبوه من الصحابة - رضى

(٢) ب : حتى

(٤) ٢١ : ٤٥

(٦) ب : ياربى

(١) أ : أحدا

(٣) أ : واةم

(٥) ب : فأقام

(٧) أ : عمر



الله عنهم أجمعين - وكان يقول له : يا بني ، أنا أجبك حين ، جبا لله تعالى ، وحب  
الوالد لولده . فقال له : يا أبت كنت وهبت لي سبعين ألف درهم ، فإن كنت  
محتاجا إليها فخذها وإلا فدعني أنصرف فيها . فقال : يا بني ، تصرف فيها بما  
تختار . قال : فبني له زاوية وعمل فيها ، فقرأ ورّتبها (١) وقوفات (٢) ، وتصدق (٣)  
بباقيتها ، ولم يترك معه منها درهماً واحداً . وكان يصلي وعنده أسد كبير ، فقيل  
له : أما خفت الأسد ؟ فقال : أنا (٤) أستحي من الله تعالى أن أخاف غيره .

### [سعيد بن جبير] [٧٢]

روى أن سعيد بن جبير - رحمه الله (٥) - كان له ديك ، إذا سمع صياحه قام  
إلى الصلاة ، فسكت الديك ولم يصح في بعض الليالي ، فلم يقم سعيد في تلك الليلة ،  
فتألم لذلك ودعا على الديك فقال : قطع الله صوتك . فلم يسمع أحد بعد ذلك  
للك / صوتاً .

١٥ ب

### [إبراهيم النخعي] [٧٣]

روى أن إبراهيم النخعي - رحمه الله عليه (٦) - كان من العلماء العاملين ، وكان  
أصحابه يسألونه أن يسند ظهره إلى شيء في المسجد فيأبى ذلك ويقول : يحصل لي  
بذلك (٧) رفعة على الحاضرين .

ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : أنتظر  
ملك الموت يبشرني بالجنة أو (٨) يهددني بالنار .

(٢) ب : وقوفاً

(١) ب : لها

(٤) ب : — أنا

(٣) ب : — وتصدق

(٦) ب : رحمه الله

(٥) ب : رضى الله عنه

(٨) ب : أم

(٧) ب : — لي بذلك

## [ إبراهيم التيمي ] [٧٤]

روى أن إبراهيم التيمي كان إذا سجد تسقط (١) العصافير على ظهره تحسبه قطعة حائط لطول سجوده وكثرة خشوعه .

## [ طلحة بن مطرف ] [٧٥]

روى أن طلحة بن مطرف - رضى الله عنه - ضحك ذات يوم ، فوثب على نفسه وزاعتها ، وقال لها (٢) : يا نفس ، ما هذا الضحك ، أعلمت ما يجرى (٣) إذا وقعت الواقعة . ثم بكى بكاء شديداً وشق شقة فارقت روحه الدنيا ، رحمة الله عليه .

## [ عبيد اليماني ] [٧٦]

روى أن عبيد اليماني - رحمة الله عليه - كان قد قسم الليل ثلاثة أقسام : قسم لنفسه ، وقسم لولده ، وقسم لولده الآخر . فكان يصلي الثلث الأول ثم يوقظ ولده الكبير فيصلّي الثلث الأوسط ثم يوقظ ولده الصغير فيصلّي الثلث الأخير . وكان إذا أيقظ أحداً من أولاده لصلاة الليل (٤) فيرى في عينيه (٥) نوما ، فيقول ١٦ له (٦) : نم أمت وأنا / أقوم عنك ، فإذا فرغ جاء ولده الآخر فإن (٧) وجد عنده نوما ، فعل معه كذلك رضى الله [ عنه ] وعنهم أجمعين .

(٢) ب : - لها

(١) ب : سقط

(٤) ب : - صلاة الليل

(٣) ب : يجرى

(٦) ب : - له

(٥) ب : عينه

(٧) ب : فإذا

### [ ٧٧ ] [ الربيع بن أبي راشد ]

روى أن الربيع بن أبي راشد - رحمه الله (١) - كان يقول : لو فارق ذكر الموت (٢) قلبي ساعة واحدة ، لحشيت أن يفسد على قلبي ، فلو لا رجاء المؤمنين لكرم الله تعالى ولطفه بهم بعد الموت لا تقطعت قلوبهم .

### [ ٧٨ ] [ منصور بن عمار ]

روى عن منصور بن عمار - رضى الله عنه - أنه صام أربعين سنة وقام ليلها .  
روى عن ضرار بن مرّة - رحمه الله عليه - أنه إحترق لنفسه قبراً وكان يأتيه فيختم فيه القرآن ، فبقى كذلك خمسة عشر سنة .

### [ ٧٩ ] [ عمرو بن قيس ]

روى عن عمرو (٣) بن قيس الميموني (٤) - رحمه الله عليه - أنه أقام عشرين سنة يصوم ولا يعلم أهله . وقال عنه شخص : كنت أطلبه في السوق فإذا لم أجده في السوق ( وجدته في البيت واقفاً يصلي أو يقرأ ، فإذا لم أجده في بيته ) (٥) أجده (٦) في مسجد من مساجد الكوفة في زاوية جالساً يبكي . فلما مات أغلق أهل الكوفة دكاكينهم وخرجوا خلف تابوته إلى المقابر . فخرج رجل فصرخ عليه ، فسمع صائحاً يصيح : قد جاء المحسن (٧) ، فإذا التربة ملوثة بطيور أيضاً لم ير أحد (٨) أحسن من تلك الطيور . فبقى الناس متعجبين من حسنها . وإذا بمناد (٩) ينادى :

(١) ب : رحمه الله عليه

(٢) ب : + عن

(٣) أ : عمر

(٤) أ : الميموني

(٥) ب : وجدته

(٦) أ : — أحد

(٧) أ : — أحد

(٨) أ : — ما بين القوسين

(٩) أ : — قد جاء المحسن

(١٠) ب : بمناديا

١٦ ب هذه ملائكة السميع العليم قد جاءت تبشر أنه من أهل جنات<sup>(١)</sup> النعيم / .

### [ عطاء السلى ] [ ٨٠ ]

روى عن عطاء السلى - رحمة الله عليه - أنه كان يقول : فرّ من الناس كفرارك من الأسد ، وإرض باليسير من الدنيا مع سلامة دينك كما رضى أقوام بالكثير مع فساد دينهم .

وكان يقول : أهل الدنيا يقبلون على ما عليه أهل المقابر يندمون .

روى عن شقيق - رحمة الله عليه - أنه كان إذا أخذه الفكر يبول الدم . وكان ينام أول الليل ويقوم مرعوباً ينادى : النار ، النار ، قد شغلنى ذكر النار عن النوم والشهوات .

وكان يقول : أخاف أن أسلب الإيمان قبل الموت . فلما حضرته الوفاة قال : ما أشد الموت ! فحضر عنده من سلاّة وقال له : أبشر ، فقد نجوت . فقال له شقيق : أترى الله يغفر لى ؟ .

### [ حمزة الزيات ] [ ٨١ ]

روى عن حمزة الزيات - رحمه الله<sup>(٢)</sup> - أنه رأى رب العزة فى المنام ، فقراً عليه شيئاً<sup>(٣)</sup> من القرآن . فقال له سبحانه وتعالى : وحق القرآن لأكرم من أهل القرآن لا سيما إذا عملوا بالقرآن .

(٢) ب : رحمة الله عليه

(١) ب — جنات

(٣) ب : — شيئاً

### [محمد بن نصر] [٨٢]

روى أن محمد بن نصر - رضى الله عنه كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله .  
فلما حمل إلى حفرة ، وإذا بالحد مفروشا بالريحان .

### [عبد الله] [٨٣]

( روى أن عبد الله - رضى الله عنه - لما حضرته الوفاة بكت ابنته عليه فقال لها : لا تبكى يا بنية ، فإن أباك قد ختم في هذا البيت أربعين ألف ختمة ، وكان يصوم الدهر ويختم في كل ليلة ختمة )<sup>(١)</sup> .

### [عامر بن قيس] [٨٤]

روى أن عامر بن قيس - رحمه الله - كان قد فرض / على نفسه في كل يوم ١٧ ألف ركعة ، فإذا صلى العصر جلس ، وكان قد تفتحت ساقاه من كثرة القيام . فيقول : يا نفس ، سوف يذهب (٢) عنك (٣) هذا . وكان يقول لنفسه : قوى يا مأوى كل بلية ، لا زحفن بك زحف البعير . ثم ينادى ويقول (٤) : اللهم ، إن النار قد منعتني من النوم فاغفرلى . وكان يقول : ما رأيت مثل الجنة ؛ نام طالبا ولا مثل النار ؛ نام هاربا .

وسئلت جاريته كيف كانت (٥) عادته . فقالت : ما فرشت له فراشا بالليل فنام عليه قط إلا في النهار ، ولا صنعت له طعاما فأكل منه إلا (٦) في الليل .

(١) أ : — ما بين القوسين (٢) ب : يذب

(٣) أ : عند (٤) أ : — ويقول

(٥) ب : عن (٦) أ : منه إلا

### [ صلة بن أشيم ] [ ٨٥ ]

وعن صلة بن أشيم أنه كان يصلي حتى لا يستطيع أن<sup>(١)</sup> يأتي إلى فراشه إلا وهو يزحف . وصلى ليلة في البرية ، فأقبل إليه سبع وقرب منه فقال : أيها السبع اطلب رزقك من مكان آخر . ثم تفل في وجهه ، فولى السبع هارباً وله زججرة وهدير يصدع الجبال . فرفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي وسيدى ، أسألك أن تخرجني من النار ، فإن مثلي ما يتجرأ<sup>(٢)</sup> أن يسألك الجنة .

### [ مطرف بن عبد الله ] [ ٨٦ ]

وعن مطرف بن عبد الله أنه كان إذا سبّح سبّحت معه آنية<sup>(٣)</sup> بيته، ووقف يوماً مع الناس بعرفة فدعا وقال : اللهم لا ترد<sup>(٤)</sup> الجمع من أجلي .

### [ الحسن البصرى ] [ ٨٧ ]

١٧ ب روى أن الحسن / البصرى - رضى الله عنه - كان أطول الناس حزناً كأنما<sup>(٥)</sup> أصابته مصيبة . وكان كثير البكاء والتسبيح ، وكان يقول : أنا أخاف أن يطرحنى في النار .

ومكث الحسن<sup>(٦)</sup> ثلاثين سنة لم يضحك وعشرين سنة لم يخرج ، فقال له رجل : يا سيدى أحب أن أقوم في الليل<sup>(٧)</sup> فلا توافقنى النفس على ذلك . فقال له : خطاياك تقيدك .

(٢) ب : لم يستجرى

(٤) ب : لا ترا

(٦) أ ، ب : الحسن

(١) ب : — أن

(٣) ب : أبنية

(٥) أ ، ب : كأنه ما

(٧) ب : بالليل

## [مسلم بن يسار] [٨٨]

روى عن مسلم بن يسار - رحمه الله - أنه ما التفت في صلاته قط . وكان إذا دخل وقت الصلاة تكلم أهله ولعبوا وضحكوا لأنه كالغائب عنهم . ووقع حريق إلى جانبه فلم يعلم به ، فلما علم به أطفأ<sup>(١)</sup> النار .

## [ثابت البناني] [٨٩]

روى عن ثابت البناني - رحمه الله - أنه كان يلزم<sup>(٢)</sup> الصلاة وقال : ما دعا المؤمن بدعوة إلا وكلّ الله بحاجته<sup>(٣)</sup> ملكا ، فيضرع إلى الله عز وجل<sup>(٤)</sup> ، فيقول الله تبارك<sup>(٥)</sup> وتعالى : أيها الملك لا تعجل فاني أحب أن أسمع صوت عبدي .

وقيل : مرضت عين ثابت البناني - رحمه الله - فقال له الطيب : إضمن لي خصلة تبرأ عينك . قال : وما هي ؟ قال : لا تبكي . قال : لا خير في عين لا تبكي . وبكى حتى تقرحت عيناه . وكان يقول : ما من شيء أجده عندى ألد من قيام الليل . وقال : ما تركت في الجامع موضعا إلا وقد ختمت فيه القرآن .

وقال بعض من حضر دفنه وألحده : إنا والله / الذي لا إله إلا هو ، لما ١٨  
أدخلنا<sup>(٦)</sup> ثابت البناني في لحده وكان معي فلان ، فلما سوينا<sup>(٧)</sup> عليه التراب سقطت كلبنة ، فاذا هو واقف يصلي في قبره . وكان يقول : يا رب : إن أعطيت أحدا<sup>(٨)</sup> أن يصلي في قبره فأعطني . وقال قوم : كنا إذا مررنا بقبر ثابت البناني سمعناه يتلو القرآن العزيز .

- |                  |                  |
|------------------|------------------|
| (١) أ ، ب : أطفئ | (٢) ب : ملازم    |
| (٣) أ : بمجانبه  | (٤) ب : — عز وجل |
| (٥) ب : — تبارك  | (٦) ب : دخلت     |
| (٧) أ : ساوينا   | (٨) ب : — أن     |

### [يزيد الرقاشي] [٩٠]

روى عن يزيد الرقاشي - رحمه الله عليه - أنه صام اثنين وأربعين سنة . وكان يقول : سبقني العابدون . وقال لنفسه : يحك ما تريدن مني <sup>(١)</sup> يا نفس . وكان يقول : يا معاشر الناس من القبر بيته والموت مواعده أفما <sup>(٢)</sup> يبكي ؟ وبكى حتى تناثرت <sup>(٣)</sup> أجفان عينيه وأحرقت الدموع وجهه . وكان يقول : وددت أن أبكي بعد الدموع دما ، وبعد الدم الصديد .

### [أيوب السخيتاني] [٩١]

وعن أيوب السخيتاني - رحمه الله تعالى <sup>(٤)</sup> - أنه كان يقوم الليل ويخفي ذلك . فإذا كان قبيل السحر رفع صوته . وكان يقول : إذا ذكر <sup>(٥)</sup> الصالحون كنت بمعزل ، وحي أربعين حجة .

### [عبد الواحد بن زيد] [٩٢]

قال <sup>(٦)</sup> عبد الواحد بن [زيد] زين العابدين : كنت مع أيوب على جبل حراء ( فمطشت عطشاً شديداً . فقال : ما بالك ؟ قلت : العطش . قال : أتستر على ؟ قلت : نعم ، وحلفت له أني لا أخبر أحداً ما دام حياً . فوكل برجله الأرض على جبل حراء <sup>(٧)</sup> ) فبسع الماء فشربت حتى رويت وحملت معي منه .

- |                          |                 |
|--------------------------|-----------------|
| (١) ب : من               | (٢) ب : فا      |
| (٣) ب : تناثرت           | (٤) أ : — تعالى |
| (٥) أ : ذكرت             | (٦) أ : + ابن   |
| (٩) ب : — ما بين القوسين |                 |



## [ ٩٣ ] يحيى البكاء

روى / عن يحيى البكاء (١) - رحمه الله - أنه كان يبكي حتى يبسل طرف عمامته  
فلا يزال يبكي حتى يبل الطرف الآخر ، ثم يحلها ويبكي وينتحب ، فلا يزال كذلك  
حتى تجرى دموعه .

## [ ٩٤ ] سليمان اليمنى

روى عن سليمان اليمنى - رحمه الله - أنه مكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر  
يوماً ، فلما مات روى في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى وقربنى  
وأدنانى ، وذلك بعفوه وسعة رحمته .

## [ ٩٥ ] حبيب العجمى

روى أن (٢) حبيب العجمى - رحمه الله - (٣) اشترى نفسه من الله عز وجل  
بأربعين ألف درهم ، ثم أخرجها وتصدق (٤) بها وقال : يا رب ( إشتريت منك  
نفسى ) (٥) بهذه ، ثم أخرج عشرة آلاف آخر ، وقال : الهى ، إن كنت قبلت  
تلك ، فهذه شكر أ لها . ثم أخرج عشرة آلاف (٦) آخر وقال : إلهى وسيدى ،  
إن كنت قبلت أولئك فهذه شكر كذلك (٧) .

(٢) ب : البكار

(١) ب : البكار

(٤) أ : فتصدق

(٣) ب : أنه

(٦) أ : - آلاف

(٥) ب : من نفسى إشتريت

(٧) أ : لذلك

### [ عطاء السلى ] [٩٦]

روى عن عطاء السلى - رحمه الله (١) - أنه كان إذا توساً لانتفض وارتعد وقال : إني أريد أن أقف بين يدي ربى عز وجل . وقيل له : ما هذا الخوف (٢) والجزع ؟ فقال كيف لا أجزع والموت فى عنقى ، والقبر بيتى ، وفى القيامة موقفى وعلى جسر جهنم عبورى ، ولا (٣) أدري ما يصنع بى ربى ؟ !

١٩ أ وكان إذا جن الليل خرج إلى المقابر، ويقول: يا أهل المقابر، متم فواموتاه، وعائتم/ عمالم فواعملاه . وكانت الفاكهة تحيى وتروح ولا يعلم بها .

### [ رياح القيسى ] [٩٧]

روى عن رياح القيسى - رحمه الله - أنه كان دائم البكاء . وكان يقول : يحق لأهل المصائب أن يكونوا دائمين البكاء . وكان له غلٌّ من حديد قد صنعه ، فإذا جسن الليل وضعه فى عنقه وجعل يبكى .

وخرج يوماً إلى المقابر فصرخ فغشى عليه ، ثم أفاق وهو يقول : وا أسفاه . ثم وثب وهو يقول : تلك إذا كرّة خامرة ، ثم دخل إلى بيته فلم يلبث إلا قليلاً حتى توفى إلى (٤) رحمة الله تعالى (٥) .

### [ عتبة الغلام ] [٩٨]

( روى أن عتبة الغلام - رحمه الله أنه كان ) (٦) يقول: العيش فى الدار الآخرة.

(٢) ب : الحزن

(٤) ب : — الى

(٦) ب : — ما بين القوسين

(١) ب : رحمه الله عليه

(٣) أ : وما

(٥) ب : — تعالى

وكان يعجن دقيقه ويحففه في الشمس ويأكله . وكان يتعشى كل ليلة بكعكة ويتسحر  
بأخرى . وكان له بيت يتعبد فيه ، فلما خرج إلى الشام قفل بيته . ثم بعد ذلك وجدوا  
فيه (١) قبراً محفوراً ، وغلاً من حديد .

### [موادة البصرية] [٩٩]

روى عن مادة البصرية - رضى الله عنها - كانت إذا جاء أول النهار تقول :  
هذا اليوم الذى أموت فيه ، ولا تزال تصلى حتى تمشي ، فإذا دخل المساء تقول :  
هذه الليلة التى أموت فيها ، ولا تزال تصلى حتى تصبح . وكانت تصلى في يوم وليلة  
مستائة ركعة .

### [حفصة بنت سيرين] [١٠٠]

روى / أن حفصة بنت سيرين - رضى الله عنها (٢) - حفظت القرآن وهي  
لبنة (٣) لثنتى (٤) عشر سنة ، وماتت وهي لبنة (٥) تسعين سنة . وكانت تبكي  
الليل كله وتصوم الدهر وتقرأ نصف القرآن كل ليلة ، وكانت تسرج سراجها  
بالليل ، فإذا انطفأ عليها السراج أضاء لها المنزل حتى تصبح .

### [رابعة العدوية] [١٠١]

روى أن رابعة العدوية - رضى الله عنها - دخل عليها عبد الله بن عيسى [١٠٢]  
قال : فرأيت على وجهها أنواراً (٦) وآثار عبادة . وكانت كثيرة البكاء ، فقرا  
رجل عندها آية فيها ذكر النار فوقت مغشية عليها .

---

(١) ب : —	(٢) أ : عنها
(٣) ب : بنت	(٤) أ : انى
(٥) ب : بنت	(٦) أ : أنوار

وجاءها رجل بأربعين دينار فقال لها : إستمعني بهذه على وقتك ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : هو يعلم أنني أستحي منه أن أسأله الدنيا وهو يملكها ، فكيف أخذها ممن لا يملكها ؟

وقال سفيان [١٠٣] يوما من الأيام بين يديها : واحزنانه ! فقالت : لا تفعل وقل واقله حزناه . (١) يا سفيان ، لو كنت مهودا محزوناً (٢) لما هنتنا (٣) لك عيش . وإعلم يا سفيان أنك أيام ، فإذا مضى يوم فقد ذهب بعضك ، وما تنهض ساعة من دهرك إلا بقطعة من عمرك (٤) .

### [ معيرة العابدية ] [١٠٤]

روى عن معيرة (٥) العابدية - رضى الله عنها - أنها كانت تقول : ربما ٢٠ أ إشتيت / أنى أنام ، فلا (٦) أقدر ، وكيف يقدر على المنام من عليه حفظة لا تنام (٧) .

وكان لها ولد مسافر ، فقدم من سفره فبكت . فقيل لها : ما يبكيك وهذا اليوم فرح ؟ فقالت : والله ما أجد للسرور في قلبي موضعاً ، ولقد ذكرت في قدومه يوم القدوم على الله .

### [ رحمة العابدة ] [١٠٥]

روى أن رحمة العابدة - رضى الله عنها - كانت كثيرة الاجتهاد ، فقالوا لها : لرفهي بنفسك . فقالت : هذه أيام المبادرة وأوقات الاعتنام . والله لا أزال أصلى مدة أيام حياتي ، ولا بكن (٨) ما حملت الدموع عيناى .

(٢) أ : - محزونا

(٤) ب : دهرك

(٦) ب : فكيف

(٨) ب : ولا بكت

(١) أ : + فقالت

(٣) ب : فا

(٥) أ : غفيرة

(٧) ب : حفظ الأيتام

### [مسكينة الطفالة] [١٠٦]

روى أن مسكينة الطفالة - رحمة الله عليها - كانت من المتعبدات الزاهدات . فلما ماتت رؤيت في المنام فقيل لها : ما فعل الله بك يا مسكينة ؟ فقالت : زالت المسكينة وجاء الغنى الأكبر . ثم قالت : ما لكم والسؤال عن من أبيع لها الجنة بخدافيرها ، تنظرها أى وقت (١) شامت .

### [عبيد الله العنبري] [١٠٧]

روى عن عبيد (٢) الله العنبري - رضى الله عنه - قال : كانت لى جارية وكنت مغرماً بها ، فانتبهت ليلة من الليالي (٣) فلم أجدها . فنظرت فإذا هى شاهدة وهى تقول : بحبك لى لأغفر لى . فقلت لها : قولى بحبى لك . فقالت لى (٤) : يا بطل ، حبه لى أخرجنى من الكفر إلى الإيمان ، وأيقظ عيني للوقوف بين يديه ، وأنام عينك . فقلت لها : أنت حرة لوجه الله تعالى . فقالت : أخطأت فى حقى ، فإنه كان لى أجران (٥) ، فصار لى أجر واحد .

٢٠ ب

### [شعوانة] [١٠٨]

وروى عن شعوانة (٦) العابدة - رضى الله عنها - أنها كانت تقول : وددت أن أبكى حتى تنفذ دموعى . فكانت تقول : من استطاع منكم أن يبكى فليبك ولا فليرحم الباكي .

وحجّت هى وزوجها فى بعض الأعوام ، فلما فرغا من الطواف قال زوجها :

(٢) أ ، ب : عبد الله

(١) ب : من حيث

(٤) أ : — لى

(٣) أ : — من الليالي

(٦) ب : شعوان

(٥) ب : أجرين

أنا العطشان الذي لا أقدر أن أروى من حب مولاي . فقالت هي : لكل داء دواء ، ودواء المحبين العفو والمغفرة .

### [سهل بن عبد الله التستري] [١٠٩]

روى أن سهل بن عبد الله كان يقول : إستحليت حلاوة الزهد من مجالسة أهل الذكر ، وإستفتح باب الحزن بطول الفكر ، وليس بين الله تعالى وبين عبده حجاب إذا دعاه .

### [بركة العابدة] [١١٠]

روى أن بركة العابدة كانت من أهل اليمامة ، قال مسلم بن يسار . فقدمت اليمامة في تجارة ، فوجدت الناس مقبلين على منزل ، فقصدت ذلك المنزل وإذا أنا بامرأة جالسة (١) ، عليها ثياب غلاظ وهي كثيبة حزينة ، قليلة الكلام . وكان جميع ما رأيت عبيدها وغلمانها وبعضهم أولادها ، والناس يأتون اليهم بالتجارا والبضائع . قال : فبعت بضاعتى (٢) وقضيت أشغالى ثم أتيت إليها لأودعها ف رأيت عند بابها أحدا (٣) من الناس الذين (٤) رأيتهم أول مرة ، فأتيت إلى بابها وإذا أنا (٥) بامرأة ؛ وهي تتكلم بكلام عال وضحك زائد . فدخلت منزلها فوجدتها جالسة في بيت لطيف وعليها ثياب حسنة رفاع ، وكان / ذلك الضحك والكلام الذى سمعته ضحك المرأة وكلامها . فأنكرت عليها وقلت لها : رأيتك على حالتين عجيبتين : حالتك الأولى وهذه . فقالت لى : يا مسلم ، لا تعجب منى ، فانى كنت فى أول حالة لا أرى إلا خيراً وسعة فى الرزق والمال ، وكنت لا أصاب بمصيبة

أ ٢١

(٢) ب : بضائعى

(٤) أ ، ب : ادى

(١) أ : — جالسة

(٣) أ : أحد

(٥) ب : — أنا

لا في نفسى ولا في مالى ولا في أولادى (١) ، ولا أرسلت أحداً في تجارة إلا رجحت .  
فلما رأيت مالى (٢) يزيد ولا ينقص ، خفت على نفسى أن لا يكون لى عند الله  
خيراً (٣) ، فكنت حزينة لأجل ذلك وقلت فى نفسى : لو كان لى عند الله خيراً (٤)  
لا ابتلانى (٥) بالمصائب فى أولادى ومالى . فابتلانى الله تعالى بفقد المال والأولاد (٦) ،  
فلم يبق لى مال ولا ولد ، ففرحت بذلك ورجوت أن يكون الله عز وجل أراد  
بى خيراً ، فابتلانى وذكرنى ، فطابت نفسى .

قال مسلم : فلقيت عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما (٧) - فأخبرته بخبرها ،  
فقال : أرى قصة هذه تشبه (٨) قصة أيوب عليه السلام ، من حيث أنها لابتليت  
فصبرت ، والله يحب الصابرين .

### [ يحيى بن معاذ ] [ ١١١ ]

روى عن يحيى بن معاذ - رضى الله عنه (٩) - أنه كان يقول : الكلام الحسن  
حسن ، وأحسن من الكلام الحسن إستعماله لشوابه . وكان يقول : ما يحجب الناس  
عن التوبة إلا طول الأمل .

وكان يقول : التائب من الذنب له علامات ، فمن علامات التوبة إسبال الدموع  
وكثرة الخشوع (١٠) وحب الخلوات / واشغال الساعات بأنواع الطاعات ، (١١) ب  
ومحاسبة النفس على ما فات ، والتفكير فيما هو آت .

(٢) ب : حال

(١) أ : ولا ولدى

(٤) أ : خير

(٣) أ : خير

(٦) أ : الولد

(٥) أ : ابتلانى

(٨) ب : نسبت

(٧) أ : عنه

(١٠) أ : — الخشوع و

(٩) ب : عنها

## [ابراهيم الخواص] [١١٢]

روى عن ابراهيم الخواص - رضى الله عنه - أنه قال : كنت يوماً (١) في البادية فممت على حجر ، وإذا الشيطان (٢) قد أتاني فقال : قم من ها هنا . فقلت له : إذهب . فقال : إن لم تقم ، وإلا رفضتك فتهلك . فقلت له : أنا ما أقوم . فرفضني برجله ، فوقعت على كاهنها خرقة . فقال : أنت وليّ الله ، فقل لي من أنت؟ فقلت : أنا ابراهيم الخواص . قال : صدقت . ثم قال : يا ابراهيم ، معى شيء حلال وشيء حرام ، فأما الحلال فإنه رمان أخذته من الجبل ، وهو مباح . وأما الحرام ، فإنى مررت برجلين صيادين مشتركين ، فخان أحدهما الآخر ، فأخذت أنا الذى أخذه من الخيانة ، فكسل أنت الحلال ودع الحرام . فقلت له : إذهب لا آكل منك شيئاً .

وقال حامد الاسود [١١٣] : كنت مع ابراهيم الخواص في بعض أسفاره فأدركنا الليل ونحن في البرية ، فبينما نحن كذلك ، وإذا نحن (٣) قد أحاطت بنا السباع ، (فخفت عند رؤيتها) (٤) فصعدت على رأس شجرة ثم نظرت الى ابراهيم فوجدته قد رقد على ظهر سبع كبير ، ثم أقبلت السباع وصارت تلحسه وهو لا يتحرك . فلما أصبحنا (٥) سافرنا من تلك المنزلّة الى منزلّة أخرى ، فنزلنا في مسجد ، فوقعت بقية على وجه ابراهيم فتأوه منها . فقلت له : / ما هذا التآلم ، فأين حالك الليلة من حالتك البارحة ؟ بالأمس كانت السباع تجول حولك وتلحسك وأنت ما تفكر فيهم ، ولا تلتفت (٦) اليهم . فقال لي (٧) : يا أخى ، كنت في الصحراء متوكلاً (٨) على الله تعالى ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه . ففعلت أنه

٢٢

(٢) ب : بشيطان

(١) ب : - يوماً

(٤) ب : فنفخت عند رؤوسها

(٣) ب : - نحن

(٦) أ : تلفت

(٥) ب : أصبحت

(٨) أ : متوكلاً

(٧) أ : - لي



لا يقدر على شيء . وهنا اعتصمت بحيطان المسجد وبابه فتألمت من بقعة ، فتيقنت أن من كان مع الله كان الله معه .

### [ أبو يزيد البسطامي ] [ ١١٤ ]

روى أن أبا يزيد البسطامي - رحمه الله عليه - كان يقول : الناس يهربون من الحساب ، وأنا أسأل الله تعالى أن يحاسبني . ف قيل له : ولم ذلك ؟ فقال (١) : لعله يقول لي فيما بين ذلك : يا عبدي ، فأقول : لبيك يا رب . فبقوله لي يا عبدي أشرف بذلك على أهل الدنيا ، ثم يفعل بي بعد ذلك ما يشاء (٢) .

### [ محمد بن أسلم الطوسي ] [ ١١٥ ]

روى عن محمد بن أسلم الطوسي - رضى الله عنه - أنه كان يقول : مالى ولهذا الخلق ، أنا خلقت الله تعالى في صلب أبي وحدي ، ثم صرت في بطن أمي وحدي ثم أدخل القبر وحدي ، ثم يسألني الملكان وحدي ، ثم يوضع عملي في الميزان (٣) وحدي ، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي ، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي ، فمالي والناس . والله للبعد (٤) من الناس (٥) أكبر الفنائم . وكان إذا (٦) تطوع اجتهد (٧) أن لا يعلم أحد بحاله . وكان يقول : لو قدرت أن أتطوع في موضع لا يراني فيه الملكان الموكلان بي لفعلت / . وكان لا يدخر إلا قوت يوم بيوم . ٢٢ ب

### [ عبد الله بن المبارك ] [ ١١٦ ]

روى أن عبد الله بن المبارك - رضى الله عنه - كان يكثر الجلوس في بيته

(٢) ب : شاء

(١) ب : قال

(٤) ب : لا يبد

(٣) ب : في الميزان العمل

(٦) أ : له

(٥) أ : + من

(٧) أ : يجتهد

ويقر<sup>(١)</sup> من مجاسة الناس ، فقيل له : أما تستوحش من إنقطاعك من الناس ؟ فقال : كيف أستوحش وأنا طول نهاري أطلع الكتب التي فيها حديث<sup>(٢)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

وكان عليه<sup>(٣)</sup> للفقراء<sup>(٤)</sup> في كل سنة عشرة آلاف درهم برسم النفقة . وكان على رجل دين وكان معسراً به فقضاه عنه عبد الله بن المبارك ، ولم يعلم به<sup>(٥)</sup> . وأراد أن يكتب لبعض الفقراء أن يصرف له سبعمائة درهم ، فجرى القلم بسبعة آلاف درهم ، فكتب اليه وكيله وقال : لعلك غلطت . فكتب اليه أن<sup>(٦)</sup> يدفع له أربعة عشر ألف درهم .

### [ إبراهيم بن أدهم ] [ ١١٧ ]

روى عن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله عليه - أنه كان ملك مدينة بلخ ، فخرج يوماً إلى الصيد ، فنودي من قربوس سرجه : يا إبراهيم ، ما لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت . فخرج عن ملكه وتزهد ، وفرغ عن الدنيا بالكلية حتى أنه جلس يوماً يأكل كسرة فقال<sup>(٧)</sup> : لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لضاربونا عليه بالسيف .

وروى<sup>(٨)</sup> أنه صلى خمس عشرة صلاة بوضوء واحد، وركب البحر، فغلب<sup>(٩)</sup> الريح ، وهاجت الأمواج ، فلف رأسه ونام . فقيل له : هذا وقت شدة ، فادع الله يكشفها عنا ، فقال : اللهم إني أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ورحمتك<sup>(١٠)</sup> ، أ ٢٣ فصار البحر كأنه قدح / وسكن بقدره الله تعالى .

(٢) ب : — حديث

(٤) أ : + عليه

(٦) ب : + أن

(٨) ب : — روى

(١٠) ب : ومفترتك

(١) ب : ويقل

(٣) أ : — عليه

(٥) ب : يعلمه

(٧) أ : ويقول

(٩) ب : فغلب

وأشرفوا يوماً على الفرق فخافوا ، فبينما هم كذلك إذ سمعوا هاتفاً في البحر يقول : أتخافون وفيكم إبراهيم بن آدم ، ( فسلم الله المركب وأهلها ببركة إبراهيم )<sup>(١)</sup> .

### [حاتم الأصم] [١١٨]

روى عن حاتم الأصم - رحمه الله عليه - أنه مر به عاصم الفقيه [١١٩] فقال له : يا حاتم علمني كيف تصلي ؟ فقال : يا عاصم ، أقوم بأمر ربي ، وأمشي بالسكينة ، وأدخل بالسنة ، ( وأنا مع ذلك )<sup>(٢)</sup> خائف أن لا يتقبل مني . وقال : ما من صباح الا والشيطان يقول : ما تأكل ؟ ما تلبس ؟ وأين تسكن ؟ فأقول<sup>(٣)</sup> : آكل الموت ، وألبس الكفن ، وأسكن القبر .

### [أبو المعافى بن عمران] [١٢٠]

روى أن أبا المعافى بن عمران - رحمه الله عليه - كان يقول : كتابة حديث واحد أحب إليّ من قيام<sup>(٤)</sup> ليلة كاملة . وكان قد<sup>(٥)</sup> قتل له ولدان ، فأخبروه بذلك ، فقال للذي أخبره : يا هذا ، قتلا ظالمين أم مظلومين ؟ فقال : بل مظلومين . فخر ساجداً لله تعالى ، ثم رفع رأسه وقال : كيف كانت قصتهما ، فما سألت<sup>(٦)</sup> [عن خبرهما] حتى سجد لله تعالى .

### [فتح بن محمد بن سعيد] [١٢١]

روى عن فتح بن محمد بن سعيد - رحمه الله عليه - أنه رأى على الناس يوم

(١) أ : — ما بين القوسين (٢) ب : ومع ذلك أنا

(٣) ب : — فأقول (٤) ب : إحياء

(٥) أ : — قد (٦) ب : سجد عن خبرهما

عيد العائيم والطيبالس . فقال : ما أرى إلا ثوباً يبلى ، وجسداً يأكله الدود غدا ،  
قد أنفقوا أموالهم على بطونهم<sup>(١)</sup> وظهورهم ، ويقومون على الله تعالى<sup>(٢)</sup> مفاليس .  
فلو تصدقوا ، فوالله تعالى<sup>(٣)</sup> ، لكان خيراً لهم .

### [ الصمة ] [ ١٢٢ ]

روى عن الصمة - رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> - أنه كان محاسباً لنفسه ، فحسب يوماً  
ب ٢٣ عمره فإذا هو ستون سنة ، فحسب / أيامها فإذا هي أحد وعشرين ألف يوم .  
فقال : يا ويلتنا ، لو لم يكن في كل يوم سوى ذنب واحد ، لكان أمراً<sup>(٥)</sup> عظيماً<sup>(٦)</sup> ،  
فكيف ولى في [ كل ] يوم عشرة آلاف ذنب ، ثم صرخ صرخة وخر مغشياً عليه ،  
فحركه فإذا هو<sup>(٧)</sup> ميت . وسمعوا قائلاً يقول : أدخلوها بسلام آمنين .

### [ يزيد بن مرثد ] [ ١٢٣ ]

روى عن يزيد بن مرثد<sup>(٨)</sup> - رضى الله عنه أنه قال له صاحب له : ( يا يزيد  
مالى أرى عينيك لا تجف من الدموع ، فقال له : )<sup>(٩)</sup> ما سؤالك عن هذا  
أكثر<sup>(١٠)</sup> بكائى ، لعل الله تعالى أن ينفعنى به . ألا ترى يا أخى لو أن الله تعالى  
تواعدنى أن يسجننى فى سجن الحمام لكنت أحزن لذلك وأجرى عليه دموعى .

- 
- |                        |  |
|------------------------|--|
| (١) ب : وعلى           | (٢) أ : — تعالى                        |
| (٣) أ : — فوالله تعالى | (٤) ب : رحمة الله عليه                 |
| (٥) ب : ذنباً          | (٦) ب : غليظاً                         |
| (٧) أ : — هو           | (٨) أ : مكتوبة يزيد بن يزيد وهو الساجد |
- الحديد الشديد . قال عنه الخليل البصرى : سمعت يزيد بن يزيد يقول فى سجوده : خبثنا أنفسنا  
بالتوب ، فطليبتنا بالمغفرة . أما النسخة ب ، فقالوا : يزيد بن مرثد والأصح : بن مرثد .  
(٩) أ : — ما بين القوسين (١٠) ب : — أكثر

وكيف وقد تواعدنى بنار جهنم ، فينبغى أن لا تحبف دموعى . فقال له : فأنت هكذا فى خلوتك ، ما تترقى لك دمة ؟ فقال : والله إن ذلك ليعرض لى حين أسكن إلى زوجتى فيحيل ذلك (١) يبنى وبين ما أريد . ويعرض لى ذلك حين يوضع الطعام بين يدى (٢) [ فأبكى ] حتى تبكى إمرأتى ، وأولادى لا يدرون ما [ أ ] بكانا (٣) . وربما ( أضجر ذلك ) (٤) زوجتى فكانت تقول : واحزنناه على ما خصصت به من طول الحزن معه فى الدنيا ، ما تقر لى عين قط .

### [ أبو مسلم الخولانى ] [ ١٢٤ ]

روى (٥) عن (٦) أبا (٧) مسلم الخولانى - رحمه الله عليه - أنه كان لا يجالس أحداً ممن يتحدث فى أمور الدنيا ولا يجالس إلا من يتحدث (٨) فى أمور الآخرة / وكان كثير البكاء (٩) فى الصلاة يعلو صوته ، فقيل [ له ] : إنك تفسد على الناس صلاتهم . فقال : إن خوفي من أهوال القيامة أورتنى حزناً ودموعاً غزاراً ، وأنا أستريح إذا ذرفتها فى مائر الأوقات .

وكان يقول : لولا الليل ما أحببت المقام فى الدنيا . لأنه كان كثير التهجد بالليل وكان يقول : إنما عصى الله من عصاه هو أنهم عليه ، وإحتقاره لهم ، ولو أكرمهم لحجزهم وحجبهم عن الذنوب . وكان يقول : إن النفس إذا جاعت وعطشت صفى القلب ورقاً ، وإن شبعت ورويت (١٠) عمى القلب ، وإن (١١) كانت الآخرة فى قلب جاءت الدنيا تراحمها ، وإذا كانت الدنيا فى قلب لم تراحمها الآخرة لأن

(٢) أ : — بين يدى

(٤) ب : ذلك أضجر

(٦) ب : أن

(٨) ب : يتكلم

(١٠) ب : أرويت

(١) ب : — ذلك

(٣) ب : أبكاني

(٥) ب : وروى

(٧) أ : بن

(٩) ب : السلام

(١١) أ : وإذا

الآخرة كريمة (١) والدنيا لثيمة .

وقال عبد العزيز [١٢٥] - رحمه الله (٢) - إن الرجل لينقطع إلى بعض (٣) الملوك فيظهر أثره عليه ، وتظهر عليه (٤) آثار النعمة ، فكيف بمن (٥) ينقطع إلى عبادة الله تعالى . وكان يقول : ( الجوع من العبادة ) (٦) وأصل الدين الورع ، وأفضل العبادة مكابدة الليل ، وأفضل طريق الجنة مخالفة النفس . وكان يفرش الفراش فيلبسه بيده ، فيقول : إنك لطيب ، إنك لبارد ، والله لا أعلنك في هذه الليلة . ثم يقف يصلى إلى الصباح .

### [ حذيفة المرعشى ] [ ١٢٦ ]

٢٤ ب وروى عن حذيفة المرعشى - رحمه الله (٧) - أنه قال لرجل / : ألا أعلمك الخير في كلتين ؟ فقال : وما هما ؟ قال : إخلاص العمل ، وجل الطعام .

وكان يقول : ما ضرب العبد بعقوبة أعظم (٨) من قسوة القلب ، وكان يقول : من كانت الدنيا أكبر همّه طال في القيامة غمّه ، ومن خاف (٩) الوعيد بلغ (١٠) ما يريد . فبأنه يا أخى بادر (١١) قبل حلول ما تحاذر ، فكأنى بك وقد بلغت الحلقوم وأنت في سكرات الموت (١٢) مغموم (١٣) .

- |                        |                                      |
|------------------------|--------------------------------------|
| (١) ب : + وأن          | (٢) ب : رحمة الله عليه ورضى الله عنه |
| (٣) ب : لبعض           | (٤) أ : — عليه                       |
| (٥) ب : من             | (٦) ب : أصل الجوع العبادة            |
| (٧) ب : رحمة الله عليه | (٨) ب : بأعظم                        |
| (٩) أ : خالف           | (١٠) ب : لى                          |
| (١١) ب : + ثم بادر     | (١٢) أ : — الموت                     |
| (١٣) ب : مغموم         |                                      |

وكان بعض الصالحين يمشى في الأسواق ويقول : واشوقاه لمن (١) يراني  
ولا أراه .

### [ أبو سليمان الداراني ] [ ١٢٧ ]

وروى عن أبي سليمان - رحمه الله (٢) - قال : كانت لي أخت فوصفت لها  
قنطرة من قناطر جهنم ، فأقامت يوما وليلة على صيحة واحدة . وكنت كلما  
ذكرت لها تلك القنطرة صاحت وغشى عليها ، وذلك أنها كانت تمثل نفسها كأنها  
على قنطرة جهنم ، وكانت تأكل الخبز وحده وتقول : إني لأغتم إذا جاء النهار ،  
وأفرح إذا أقبل الليل لأن فيه يخلو المحب بحبيبه .

وقصدت زيارة بيت المقدس ، فتعرض لها سبع . فقالت له : تعال إن كان  
لك رزق (٣) في جسدك . قال : فخاف الأسد منها ورجع عنها .

### [ ذو النون المصري ] [ ١٢٨ ]

وروى عن ذي النون المصري - رضى الله عنه - قال : من لم يعرف قدر النعم  
سلبها الله منه من حيث لا يعلم . وحبس ، فبعث إليه طعام فلم يأكل ، فقيل له في  
ذلك / . فقال (٤) : لأنه (٥) جاءني على يد ظالم ، ويعنى بالظالم السجان .

٢٥ أ

وروى عن رحمة النورية - رضى الله عنها (٦) - أنها كانت في مناجاتها تقول :  
يا من يحبني . فقيل لها : من أين لك أنه يحبك (٧) . فقالت (٨) : كنت في بلد

(٢) ب : رحمة الله عليه أنه

(١) أ : إنه

(٤) ب : قال

(٣) أ : رزقك

(٦) ب : عليها

(٥) أ : إنه

(٨) أ : قالت

(٧) ب : يحبني

النوبة (١) وأبوأي نصرانيان ، فكانت أُمى تحملنى إلى الكنيسة ، وتقول لى : قبلى الصليب . فأرد (٢) وجمى (٣) حتى لا أقبله ، فعلمت أن عنايته فى قديمة .

### [على الجرجانى] [١٢٩]

وقال بشر الحافى - رضى الله عنه (٤) - : لقيت عليا الجرجانى فقلت له : أوصنى بشيء أنتفع به . فقال لى : يا بشر ، عافق الفقر ، وعاشر الصبر ، وعادى الهوى ، وعاق الشهوات ، أى أكرها لنفسك ، واجعل بيتك كأنه لحدك يوم تنتقل إليه ، فإن دمت على هذا الحال طاب لك المسير إلى الله تعالى .

### [زهر الوهانة] [١٣٠]

قال ذو النون المصرى رضى الله عنه : بينا أنا فى بعض أودية بيت المقدس إذ سمعت صوتا ولم أر شخصا ، يقول : يا ذا الأيادى التى لا تحصى ، متنع بصرى بالنظر فى بساتين جبروتك . فتبع أثر الصوت ، وإذا هى امرأة كأنها العود المحترق ، وعليها درع من الصوف (٥) وخمار من الشعر . فقلت : السلام عليك . قالت : وعليك السلام يا ذا النون . فقلت لها : من عرفك أنى ذو النون ؟ فقالت : كشف الحبيب عن قلبى فعرفنى أنك ذو النون . ثم قالت : أسألك يا ذا البهاء أن تصرف عني ما أجد ، فقد / كرهت الحياة ثم وقعت مغشية عليها ، فحركتها فإذا هى ميتة . فأقبلت عجوز (٦) وهى كأنها والهة ، فنظرت إليها وقالت : الحمد لله الذى أكرمها وأخذها (٧) إليه . فقلت : من هذه ؟ قالت : هذه لابتقى وهى يقال

ب ٢٥

(٢) ١ : فبرد

(١) ب : + فكانت

(٤) : رحمة الله عليه

(٣) ١ : — حتى

(٦) ب : شبور

(٥) ١ : الصوف

(٧) ب : أخذها وأكرمها



لها زهر<sup>(١)</sup> الوهانة ، وهى توهم الناس أنها مجنونة وليست بمجنونة وإنما قتلها الشوق إلى ربها .

### [ عبد الواحد بن زيد ] [ ١٣١ ]

قال عبد الواحد بن زيد<sup>(٢)</sup> : ركبنا فى مركب فطرحنا الريح إلى جزيرة فوجدنا فيها رجلاً يعبد صنماً ، فقلنا له : يا هذا ، إن معنا فى المركب من يصنع من الأحجار مثل هذا ، وليس مثل هذا يعبد . فقال : أنتم تعبدون من ؟ قلنا له : نعبد الله الذى لا إله إلا هو . قال : وما الله ؟ قال : الذى فى السماء عرشه ، وفى الأرض حكمه . قال : فكيف علمتم به ؟ قلنا له<sup>(٣)</sup> : أرسل إلينا رسولا فأخبرنا بذلك . قال : وما فعل الرسول ؟ قلنا<sup>(٤)</sup> : أدى الرسالة ومضى إلى الله عز وجل . قال : فما ترك عندكم علامة ؟ قلنا : ترك عندنا كتاباً . قال : فأتوني بالكتاب ، فأتيناه بالمصحف الشريف<sup>(٥)</sup> . فقال : ما أعرف أقرأ . فقرأنا عليه سورة من القرآن ، فجعل يبكي .

فقال : ينبغي لصاحب هذا الكتاب أن لا يعصى أمره ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . فأسلم وحسن إسلامه ، وحملناه معنا فى المركب ، وعليناه شرائع الإسلام وسوراً من القرآن . فلما / جنّ الليل<sup>٢٦</sup> وصلينا العشاء رقد<sup>(٦)</sup> كل واحد منا فى مضجعه فقال لنا الرجل<sup>(٧)</sup> : يا قوم ، هذا الإله الذى دلتمونى عليه هو ينام ؟ قلنا : لا . قال : فبئس العبيد أنتم ، تنامون<sup>(٨)</sup> ومولاكم لا ينام . فأعجبنا كلامه .

(٢) ب : + أنه قال

(٤) ب : فقلنا

(٦) أ : ووجدنا

(٨) ب : وهو

(١) ب : زمراء

(٣) أ : قالوا

(٥) أ : — الشريف

(٧) أ : — لنا الرجل

قال عبد الواحد : فلما قدمنا على بلدنا قلت لأصحابي : هذا قريب العهد بالإسلام ، فجمعنا له دراهم باسم (١) النفقة ، فقال : لا إله إلا الله ، أنتم دلتتموني على طريق الخير ، وأنا كنت في جزائر البحر أعبد صنما من دونه ، فلم يضيعني . أفتراه يضيعني وأنا أعرفه ؟ فلما كان بعض الأيام قيل لي إنه ضعيف فأتيته ، فقلت له : هل من حاجة ؟ فقال : قد قضى حاجتي من جاء بك [ ١ ] لي جزيرتي .

قال عبد الواحد : ثم غلبتني عيناي فذمت ، فرأيت كأنى بين المقابر ، وهى روضة من رياض الجنة ، وبين المقابر قبة ، وفى القبة سرير عليه جارية لم يرى أحسن منها ، فقالت : سألتك بالله ، ألا ما عجلت به إلى ، فقد اشتد شوقى إليه . فأتيتها ، فإذا هو فاروق الدنيا ، فغسلته وكفنته وواريته التراب . فلما جسن الليل نمت فرأيت فى القبة مع الجارية وهو يقرأ ، « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم / فنعم عقبى الدار (٢) » .

### [ بهيم العجلى ] [ ١٣٢ ]

وقال بهيم العجلى - رحمه الله - : ركب معنا شاب من بنى مرة فى المركب فجعل الليل يبكى والنهار فعاتبه أهل المركب على بكائه وقالوا : إرفق بنفسك . فقال : يحق لى أن أبكيها وأبكي عليها . وجعل يقول : شعر .

ليت شعرى كيف أمرى	ليلة أنزل قبرى
أدخل جنة عدن	أم جحيم ذات حمرى

قال : فما بق أحد فى المركب حتى بكى لبكائه ، نفعنا الله ببركاتهم فى الدنيا والآخرة .

## المجلس الأول

في

إفتتاح العام وفضل يوم عاشوراء وما ورد فيه

الحمد لله الذى أوضح الدلائل على وحدانيته وكشفها وبّين مناهج الهداية ووصفها ، ومنح القلوب مطالعة معرفته وعرفها ، وأوجد الأشياء كما شاء وصرّفها ، وجمع المتفرقات بصنّعه وألفها ، وأنعم بنعم جمّة أعطاها وسلفها ، ووصف الجنة لعباده وطرقها ، وذكرهم النار وأسفها وعرضها وموقفها ، ونصب موازين العدل لمن ظفّى ولسمّا ، إن أحسّتم أحسّتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلهما .

أحمده على نعم أسداها ، وأياد أولاهها ، وصلى الله على محمد الذى أسس قواعد الهدى وبناها ، وعلى آله وأصحابه / الذين بلغوا الفضائل أقصاها وأدناها ، وعلى ٢٧ أزواجه وأتباعه على المناهج التى ترضاها . اللهم احرمنا بعينك التى لا تنام من طوارق الليل وحوادث الأيام ، ولا جعلنا فى ظل ركنك الذى لا يرام ، وأدخلنا الجنة برحمتك مع أوليائك الكرام .

إخوانى ، آن الرحيل وما عندكم خير ولا إهتمام ، فإلى كم توعظون فلا تمنعون ، وتوظفون فلا تستيقظون وأنتم نيام ، وتعب الناصح فلا تقبلون وأنتم مجتهدون فى الحكم ، وإذكرو من كان قبلكم من الآباء والأمهات والإخوان ؛ أفنأهم الموت عن آخرهم ، والسلام .

وأشدد يقول شعر [ أ ] .

هذه منازلهم والحديث فى الكتب ودعوا وما رجعوا سافروا بلا نجب

يا هذا ، لو إطلعت عليهم وقد سلبت محاسنهم الرائقة ، وخرست ألسنتهم الناطقة ،  
وخلت منهم القصور الشاهقة ، إنما هي ركائب مابقة وركائب لاحقة .

ونقل ابن الجوزي قال : أخبرنا سعد الخير الأنصاري [ ١٣٣ ] قال : أخبرنا  
عبد الله بن الأبنوسي [ ١٣٤ ] ، أخبرنا أبو الفتح البراز [ ١٣٥ ] قال أخبرنا عمر  
ابن شاهين [ ١٣٦ ] قال حدثنا الحسين بن عنبر [ ١٣٧ ] قال حدثنا محمد بن يحيى  
[ ١٣٨ ] ، قال حدثنا يعقوب بن موسى المدني [ ١٣٩ ] ، قال أخبرني مسلبة بن  
٢٧ راشد [ ١٤٠ ] عن راشد بن محمد [ ١٤١ ] عن أنس / بن مالك - رضى الله عنه -  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام ثلاثة أيام من شهر حرام ،  
الخنيس والجمعة والسبت ، كتب الله له عبادة تسعمائة عام .

قال ابن الجوزي : صمّت أذنای إن لم أكن سمعته من سعد الخير ، وقال سعد  
الخير : صمّت أذنای إن لم أكن سمعت عبد الله يقوله ، وقال عبد الله : صمّت  
أذنای إن لم أكن سمعت الرّدّا يقوله وقال الرّدّا : صمّت أذنای إن لم أكن سمعت  
[ ١ ] بن شاهين يقوله ، وقال ابن شاهين : صمّت أذنای إن لم أكن سمعت لابن  
عنبر يقول [ ٢ ] إلى أن قال الراوى عن أنس وقال أنس : صمّت أذنای إن لم  
أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله . فإلى متى أيها الغافل تشتغل بفنون  
تغلبك وقد قرب زمان تغلبك وتحويلك ، أما الايام مطايا تسرع بك إلى مقيلك ،  
فبادر عمرك فإنه ينتهب في بكورك وأصيلك ، وكأنك بالموت وقد سلبك من  
بين أخيك وخيلك .

#### شعر

كأنك بالمعنى إلى سبيك      وقد جدّ المجهز في رحيلك  
وجيء بغاسل فاستعجلوه      بقولهم له إفرغ من غسيلك

ولم تحمل سوى خرق وقطن  
وقدمت الرجال اليك نعشاً  
وصلوا ثم لمنهم تداعوا  
فلما أسلموك نزلت قبراً  
أعانك يوم تدخله رحيم  
فسوف تجاور الموتى طويلاً  
أخى إني نصحتك فاستمع لى  
ألست ترى المنايا كل يوم  
اليهم من كثيرك أو قليلك  
فأنت عليه ممدود بطولك  
بمهلك في بكورك أو أصيلك / ٢٨ أ  
ومن لك بالسلامة من نزولك  
رءوف بالعباد على دخولك  
فدعنى من قصيرك أو طويلك  
فبالله استعنت على قبولك  
نصيبك في أخيك وفي خليلك

روى الترمذى [١٤٢] أن رجلاً قال لعلى - كرم الله وجهه - : يا أمير المؤمنين ، أى شهر تأمرنى أصوم بعد شهر رمضان ؟ فقال على رضى الله عنه : ما سمعت أحداً سأل عن هذا السؤال إلا رجلاً سمعته يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده ، فقال : يا رسول الله أى شهر تأمرنى أن أصوم فيه بعد شهر رمضان ؟ فقال : إن كنت صائماً شهراً بعد رمضان ، فهم المحرم ؛ فانه شهر الله فيه تاب على قوم ويتوب على قوم آخرين ، فيا عبد الله ، هذا (١) عام جديد ، فتعاهد إيمانك وأعمالك بالتجديد ، وإعلم أنك عبد الملك المجيد ، فكن بين يديه كما تكون العبيد ، واشكره سبحانه على طول العمر فى التوحيد ، فلطول العمر فى الدين فضل لا يحصره تحديد ، ولهذا فضل الأسياف على الشباب ، فضلاً لا ينكره إلا عنيد . ولقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيلاً : يا رسول الله من خير الناس ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله . فالدعاء الصالح سلاح المؤمن ومفتاح ٢٨ ب باب المزيد .

وأشد شعر

قلت لنفسى ناصحاً يا نفس خذى فى الحذر  
 قالت بما تأمرنى قلت بصوم وسهر  
 قالت فان لم أفعلى قلت بحميم ومقهر  
 قالت فهل يغفرلى قلت إذا تبت غفر  
 قالت فمن يشفع لى قلت لها خير البشر  
 الهاشمى المرتضى وخير عبد قد ظهر  
 أشجع من خاض الوغى والحرب ترمى بشر  
 نينى شفيغنا سيدنا خير الفطر  
 محمد بن هاشم معذر فيما أمر  
 كتابه معظم منزله عن العور  
 كلبه الذئب وقد خاطبه صمّ الحجر  
 شكا إليه جمار ما كان يلقي من ضرر  
 أمته مرحومة وربّه له غفر  
 صلى عليه ربّه واهب<sup>(١)</sup> نسيات السحر  
 وما بدا من نوره ضوء وما بزغ القمر

[الدينورى] [١٤٣]

فائدة من كتاب المجالسة للدينورى

عن وهب قال : كان دعاء عيسى عليه السلام الذى يدعو<sup>(٢)</sup> به للزمنى<sup>(٣)</sup> /

١٢٩

(٢) مكتوبة : يدعوا

(١) مكتوبة : ماهب

(٣) مكتوبة : لازمنا

والمرضى والعميان والمجانين وغيرهم : اللهم إنك (١) أنت إله من في السماء وإله من في الأرض ، لا إله فيها غيرك ، وأنت ملك من في السماء وملك من في الأرض لا ملك فيها غيرك ، قدرتك في الأرض قدرتك في السماء ، وسلطانك في الأرض سلطانك في السماء . أسألك باسمك الكريم ، ووجهك المنير ، وملكك القديم إنك على كل شيء قدير .

### [ وهب بن منبه ] [ ١٤٤ ]

قال وهب بن منبه : وهذا الفرع والجنون يقرأ عليه ، ويكتب له يسق ماؤه .

ذكر في السبيل المعين ذكر أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله تعالى . فقال بعض الكفرة : أنت قد أحييت من كان قريب العهد بالموت ، ولكن أحي لنا رجلا له مدة (٢) زمان طويل . فقال لهم عيسى : إختاروا ما شئتم . فقالوا : أحي لنا سام بن نوح . قال : فجاء إلى قبره وصلى ركعتين ، ودعا الله تعالى أن يحييه له . ثم قال له : يا سام بن نوح ، قم بإذن الله تعالى . قال : فإختض القبر ثم إنشق ، فإذا هو قائم بين يديه ورأسه ولحيته مبيضتان (٣) . فقال له عيسى عليه السلام : ما هذا الشيب ، فإن الشيب لم يكن في زمانك ؟ فقال : [ يا ] روح الله سمعت هذا النداء فظننت أن القيامة قد قامت ، فشاب رأسي ولحي من الهيبة . فقال له عيسى : كم لك ميتا ؟ قال : منذ أربعة آلاف سنة ، وما ذهب عني حرارة الموت . فقال : أعد كما كنت . فعاد ميتا ، وإعتبروا بالذين (٤) كانوا عندكم ورحلوا ، واطلبوا الخلاص قبل الحصول بما حصلوا ، وعدوا الجواب قبل [ أن ] ب ٢٩ تسألوا ، [ و ] ديارهم تخبر بلسان الاعتبار أين نزلوا . وأنشد شعر

(٢) مكتوبة : مرة

(١) مكتوبة : أنت

(٤) مكتوبة : الذين

(٣) مكتوبة : يصفان

سألت الدار تخبرني      عن الأحباب ما فعلوا  
فقلت لي أقام القوم      أياما وقد رحلوا  
فقلت وأيبن أطلبهم      وأي منازل نزلوا  
فقلت في القبور ثرو      رهاني بالذي عملوا

فيا عباد الله استيقظوا من نومكم ، فالسنة بإهلال هذه السنة ، وإعلوا أن  
السنين هي (١) خزائن المحسنين ؛ والملائكة خزنة ، وقد مضى عامكم بالأمس  
لا تدرون هل انفصل وهو ساخط أم راض (٢) ، وإستقبلكم عام جديد فهل  
استدركتم فيه ما فرطتم في الماضي ! فليكن بصيام العاشر من هذا العام فإنه يوم  
عظيم . فقد صامه نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وقال : إن عشت إلى  
قابل لأصومن (٣) التاسع والعاشر . فقبض في عامه ذلك ، فاعتبروا فما الناس إلا  
هالك وإبن هالك .

وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر بالوسعة على العيال ،  
ومن وسع على عياله وسع الله عليه إثني عشر شهراً ، ومن أطعم فقيراً فكأنما عمَّ  
الفقراء طراً ، ومن مسح فيه على رأس يتيماً / فكأنما عمَّ الأيتام برّاً . فتقربوا  
فيه إلى الله بصلة الأرحام ، وإطعام الطعام ، ومقابلة المساكين بالبر والاحترام ،  
وأدّوا ما وجب عليكم من زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم ، فنع الزكاة سبب  
التقسط . هكذا ورد في حديث مأثور ، واجتهدوا في إيصال ذلك للفقراء بإشراح  
الصدور ، واجتنبوا السمع والبدع ، واعملوا ليوم النشور ، واعلموا أن من البدع  
تخصيص عاشوراء بالاكتماء [ل] والاغتسال ؛ فذلك من شيم ذوى الجبل والغرور .  
وأيّاكم أن تعتقدوا ما يعتقدوه (٤) بعض الناس مما ليس له أصل في كتاب الله مما

أ ٣٠

(٢) مكتوبة : راضى

(١) مكتوبة : هم

(٤) مكتوبة : يعتقدوه

(٣) مكتوبة : لأصومن من



يقال على البخور (١) ومحرم الكتان والحناء والغزل وغير ذلك ، فكل ذلك ليس له أصل في كتاب الله ولا ورد في حديث مأثور ، ولما لم الخوض فيها شجر بين الصحابة العدول ، وقولوا كما أمركم الحق المبين ، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، (٢) .

### [ابن مسعود] [١٤٥]

وعن ابن مسعود - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنزل الله تعالى على موسى بن عمران في التوراة (٣) : من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله .

### [سلمة بن الأكوع] [١٤٦]

وعن سلمة بن الأكوع - رضى الله عنه - قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل أن ينادى في الناس ؛ ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ، ومن لم يأكل فليصم / فإن اليوم يوم عاشوراء .

٣٠ ب

### [ابن عباس] [١٤٧]

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ، فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا يوم مبارك ، نجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من عدوهم . فصامه وأمر بصيامه ، ثم قال : صوموا (٤) يوماً قبله ويوماً بعده ، وخالفوا اليهود فانهم أعداء .

(٢) ٢٣ : ٧

(١) مكتوبة : البخور

(٤) مكتوبة : صوموما

(٣) مكتوبة : التوريه

## [أبو هريرة] [١٤٨]

وفي مسند الامام أحمد عن أبي هريرة قال : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بأناص من اليهود وقد صاموا عاشوراء ، فقال : ما هذا من الصوم ؟ قالوا : هذا اليوم الذي نجيّ الله فيه موسى وبني إسرائيل من الغرق وأغرق فيه فرعون ، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي ؛ فصامه نوح وموسى شكراً لله عز وجل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم ، فأمر أصحابه بالصوم .

## فائدة

قد خالفنا بحمد الله تعالى صيام اليهود ، فإنهم إنما يصومون اليوم العاشر من تشرين الأول وهو ثالث عشر بابه من شهر القبط ، لأن تشرين رابع بابه وإسمه عندهم صم كبرى ، وسموه أيضاً غفران ؛ لا يعمل فيه عمل ولا أكل ولا شرب . ٣١ أ وهذا اليوم قد أضلّهم الله عنه كما أضاهم عن يوم الجمعة ، لأن / حسابهم بالشمس ونحن حسابنا بالآهـتة .

واختلف العلماء هل كان صوم عاشوراء قبل فرض رمضان واجباً أم مستنـة ؟ فذهب أبي حنيفة [١٤٩] كان واجباً ، وهو ظاهر كلام الامام أحمد . وقال الامام الشافعي [١٥٠] : كان مؤكداً الاستحباب فقط . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لما فرض رمضان كان (١) عاشوراء يوم من أيام الله تعالى ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه . لكن مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشوراء فقال : يكفّر السنة التي قبله .

## فائدة

قال في بعض اللطائف : ومن أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصومه الوحش والهوام . وقد روى مرفوعاً أن الصرّد أول طير صام عاشوراء . أخرجه الخطيب [١٥١] في تاريخه .

### [شحرف] [١٥٢]

وعن شحرف قال : كنت أفتّ للنمل الخبز كل يوم ، فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه .

### [القادر بالله] [٢١٥٣]

وروى عن القادر بالله الخليفة العباسي أنه جرى له مثل ذلك ، وأنه عجب منه ، فسأل أبا الحسن القزويني [١٥٤] الزاهد ، فذكر له أنه يوم عاشوراء ، تصومه النمل .

وفي اللطائف قال : أتى رجل البادية يوم عاشوراء فرأى قوماً يذبحون ذبائح فسألهم عن ذلك ، فأخبروه أن الوحوش صائمة ، وقالوا : اذهب بنا نريك . فذهبوا به إلى روضة وأوقفوه ، فلما كان بعد العصر جاءت الوحوش من كل فج فأحاطت بالروضة رافعة رأسها إلى السماء ، ليس / شيء منها يأكل ، حتى إذا غابت الشمس أسرع جميعها فأكلت .

ونقل في اللطائف عن عبد الله بن عمرو قال : بين الهند والصين أرض كان بها بطة من نحاس فإذا كان يوم عاشوراء مدت مناقرها فيفيض من مناقرها ما يكفيهم لزروهم ومواسيهم إلى العام المقبل (١) .

ورؤى بعض العلماء في المنام فقليل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بصيام يوم عاشوراء ستين سنة.

## فائدة

### [الحناطى] [١٥٥]

قيل (١): كان موسى يوم عاشوراء يلبس (٢) الكتان، ويكتحل بأمد. ونقل الحناطى في كتابه قال: بعضهم سمى يوم عاشوراء لأن من عمل فيه لله عشرة أشياء عمل الله معه عشرة أشياء. أول عمله مع الله عز وجل: أن يعيد الفرائض التي (٣) كان يتركها عن غفلة. الثاني: يرضى خصمائه. الثالث: يؤدى واجبات ذلك اليوم. الرابع: يصبح صائماً. الخامس: يتصدق فيه [له] فقير. السادس: يصل رحمه. السابع: يسلم على عشرة أنفس من المؤمنين. الثامن: يحفظ لسانه من الغيبة والوقعة في أعراض المسلمين. التاسع: يحضر مجلساً من مجالس الذكر. العاشر: يندم على ضياع أيامه في المعاصي. فحينئذ يوفيه الله عز وجل عشرة أشياء: أولها: يغفر الله له. الثاني: يعصمه من المعصية. الثالث: يثبت له / الله تعالى على الاسلام. الرابع: يبعث الله تعالى اليه الملائكة عند الموت بالبشارة. الخامس (٤): يلقنه حجته للصواب إذا سأله الملائكة في قبره. السادس (٥): يعطيه الله تعالى نجياً يركبه. السابع (٦): يسقيه الله تعالى من حوضي. الثامن (٧): يدخله الله في شفاعتي. التاسع (٨): يريه الله وجهه الكريم. العاشر (٩): يرضى

(٢) مكتوبة: فيه الكتان

(٤) مكتوبة: الخامسة

(٦) مكتوبة: السابعة

(٨) مكتوبة: التاسعة

(١) مكتوبة: قال

(٣) مكتوبة: التي

(٥) مكتوبة: السادسة

(٧) مكتوبة: الثامنة

(٩) مكتوبة: العاشرة

الله عنه رضا لا يفضب بعده أبداً . ثم ينجيّه الله من عشرة أشياء : أولها : آفة الدنيا . الثاني : وسوسة الشيطان . الثالث : يؤمنه (١) من شدة الفزع عند قبض روحه . الرابع : ينجيّه الله من عذاب القبر . الخامس : من أهوال يوم القيامة . السادس : [ من ] مناقشة الحساب . السابع : [ من ] جناء السؤال . الثامن : من خفة الميزان . التاسع : [ من ] الحبس على الصراط . العاشر : من نار جهنم .

### [ الحريفيش ] [١٥٦]

ونقل صاحب الحريفيش أن من وسع على عياله من ماله ، وسع الله عليه سائر سنته . وعن طاووس في قوله تعالى إخباراً عن يعقوب عليه السلام لما سأله أولاده الاستغفار فقال : « قال (٢) سوف أستغفر لكم ربى ، انه هو الغفور الرحيم (٣) » ، قال : أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء .

### [ ابن شاهين ] [١٥٧]

وقال ابن شاهين : وعن بلغنا من الصحابة والتابعين انه كان يصوم يوم عاشوراء على بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري [١٥٨] وعلى بن الحسين ومعيد بن جبير وطاووس رضى الله عنهم أجمعين .

### فوائد

ينبغي أن تعمل يوم عاشوراء . وقد ذكر / أن الله تعالى يخرق في تلك الليلة ٣٢ ب زمزم إلى سائر المياه ، فمن استعمل أو اغتسل يومئذٍ من المرض في جميع السنة . وهذا ليس بحديث ؛ بل يروى عن عليّ رضى الله عنه .

(٢) قال : ناقصة من الأصل

(١) مكتوبة : بأمنه

(٣) ٩٨ ؛ ١٢

- الفائدة الثانية : الصدقة على الفقراء والمساكين .
- الفائدة الثالثة : أن يمسح رأس اليتيم .
- الفائدة الرابعة : أن يُفطر صائماً .
- الفائدة الخامسة : أن يسقى الماء .
- الفائدة السادسة : أن يزور الإخوان في الله تعالى .
- [ الفائدة ] السابعة : أن يعود المريض .
- [ الفائدة ] الثامنة : أن يكرم والديه ويبرهما .
- [ الفائدة ] التاسعة : أن يكظم غيظه .
- [ الفائدة ] العاشرة : أن يعفو عن ظلمه في يوم عاشوراء .
- [ الفائدة ] الحادية عشر : أن يكثر فيه من الصلاة والدعاء والاستغفار .
- [ الفائدة ] الثانية عشر : أن يكثر فيه من ذكر الله .
- [ الفائدة ] الثالثة عشر : أن يميّط الأذى عن الطريق .
- [ الفائدة ] الرابعة عشر : أن يصافح إخوانه إذا لقيهم .
- [ الفائدة ] الخامسة عشر : أن يكثر فيه من قراءة « قل هو الله أحد » ، لما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : من قرأ في يوم عاشوراء ألف مرة « قل هو الله أحد » ، نظر الله إليه ، ومن نظر إليه لم يعذبه أبداً .
- في الخبر ، أنزل الله في التوراة على موسى : من صام عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ، وكل ما فعل في يوم عاشوراء فإن الله يضاعفه .

### [ أبو قتادة الأنصاري ] [ ١٥٩ ]

نقل ابن الجوزي في كتاب « النور » ، عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تعالى افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة

يوم عاشوراء ، وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ، ووسعوا / على عيالكم ، ٣٣ أ  
فإنه من وسع على عياله من ماله وسع الله عليه سائر سنته . فصوموه فإنه اليوم  
الذي تاب الله فيه على آدم ، وهو الذي رفع الله فيه لإدريس ، وهو اليوم الذي  
أنزل الله فيه التوراة ، وفيه أخرج يوسف من السجن . وهو اليوم الذي رد فيه  
على يعقوب بصره ، وهو اليوم الذي كشف الله فيه البلاء عن أيوب ، وهو اليوم  
الذي أخرج فيه يونس [ من ] بطن الحوت ، وهو اليوم الذي فلق (١) الله فيه  
البحر لموسى وبني إسرائيل ، وهو اليوم الذي غفر الله فيه لداود ، وهو اليوم  
الذي رد فيه الملك على سليمان ، وفيه غفر الله تعالى لتينا عليه السلام ما تقدم من  
ذنبه وما تأخر ، وفيه استوت سفينة نوح على الجودي ، وأول يوم خلق الله فيه  
الدنيا ، وأول يوم نزلت فيه الرحمة . فمن صام يوم عاشوراء فكأنما عبّد الله مثل  
عبادة أهل السموات . ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض تلك السنة . ومن  
اكتحل فيه أمن الرمد تلك السنة .

ونقل ابن الجوزي في « النور » ، أن الله تعالى يخرق زمزم تلك الليلة إلى سائر  
مياه الأرض ، فمن اغتسل يومئذ أمن المرض .

### [ السمرقندي [ ١١٠ ]

ونقل السمرقندي : إنما سمي عاشوراء لأنه عاشر عشر كرامات أكرم الله  
تعالى هذه الأمة [ بها ] . أولها : شهر رجب ؛ وهو شهر الأجرة فضّله الله على  
الشهور كفضل هذه الأمة على سائر الأمم . الثاني : شعبان ؛ فضله الله كفضل  
النبي / عليه الصلاة والسلام على سائر الأنبياء . الثالث : رمضان وفضله على سائر ٣٣ ب  
الشهور كفضل الله تعالى على سائر خلقه . الرابع : ليلة القدر : وهي خير من ألف  
شهر . الخامس : يوم الفطر وهو يوم الجزاء . السادس : أيام العشر وهي أيام

ذكرها الله تعالى . السابع : يوم عرفة وصومه كفارة سنتين . الثامن : يوم النحر وهو يوم القربان . التاسع : يوم الجمعة وهو سيد الأيام . العاشر : يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة ، فكل وقت من هذه الأوقات جعله الله كرامة لهذه الأمة لتكفير ذنوبهم وتطهيرهم من خطاياهم .

ونقل صاحب « اللطائف » أن المحرم شهر الله وهو رأس السنة تكتب فيه الكتب وتورخ فيه التواريخ ، وفيه يضرب الورق ، وفيه تاب الله على قوم . فلا يمر بك إلا أصمته يعني عاشوراء ، فمن تاب فيه إلى الله عز وجل قيل توبته كما تاب فيه على من قبلهم .

وقد قال سبحانه « فلتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لأنه هو التواب الرحيم » (١) . وأخبر عنه وعن زوجته أنها قالوا « ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » (٢) .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار كتابا وقال فيه : قولوا كما قال أبوكم آدم « ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » (٣) . وقولوا كما قال نوح « وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين » (٤) . وقولوا كما قال موسى « رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي » (٥) / وقولوا كما قال ذو النون : لا إله إلا أنت سبحانه ، إني كنت من الظالمين . لأن إقرار المذنب بذنبه (٦) مع الندم توبة مقبولة لأن الله تعالى قال « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله (٧) أن يتوب عليهم » (٨) .

(٢) ٢٣ : ٧

(١) ٣٧ : ٢

(٤) ٤٧ : ١١

(٣) ٢٣ : ٧

(٦) مكتوبة : بذنبه

(٥) ١٦ : ٢٨

(٨) ١٠٢ : ٩

(٧) فاقص في الأصل : الله



وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب ، تاب الله عليه . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستمتع صلاته بهذا الدعاء ، يقول : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، ظلمت نفسى واعترفت بذنبي ، فاغفر لى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . وقد علمت النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق دعاء يدعو به فى صلاته لما سأله فقال : قل اللهم إني ظلمت نفسى ظالماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى أنك أنت الغفور الرحيم .  
أنشده بعضهم :

فإن اعتراف المرء يمحو اقترافه كما أن إنكار الذنوب ذنوب

وقال غيره :

يا أيها الصب اللبيب (١) إلى متى	تفنى زمانك باطلا وغرورا
بادر فهذا يوم عاشوراء الذى	من صامه لله نال أجورا
فاضرع إلى مولاك فيه وناده	يا واحداً فى ملكه وقديراً
مالى سواك وأنت غاية مقصدي	فاذا رضيت فتعمه وسرورا
إن لم أكن أهلاً لعفوك سيدي	إن أنت أهلاً ساتراً وغفوراً / ٣٤ ب

نقل (٢) صاحب الحريش أن فقيراً كان له عيال ، فأصبح هو وعياله فى يوم عاشوراء صواماً ولم يكن عندهم شيء . فخرج يطوف على شيء يفطرون عليه ، فلم يجد شيئاً . فدخل سوق الصراف فرأى رجلاً قد فرش فى دكانه نطعاً وسكب على ذلك النطع ذهباً وفضة ، قال : فتقدم اليه وسلم عليه وقال له : يا سيدى أنا فقير ، لعلك (٣) (٤) تقرضنى درهماً واحداً أشتري به فطوراً لعيالى وأدعوك فى

(٢) فى الأصل : نقل مكررة .

(٤) فى الأصل : + ان

(١) فى الأصل : الكيب

(٣) فى الأصل : لعل

هذا اليوم ، فولى بوجهه عنه ولم يعطه شيئاً ، فرجع الفقير وهو مكسور القلب ، وولى ودمعته تجري على خده . فرآه جار له صيرفى ، وكان يهودياً ، فنزل خلف النقيير وقال له : أراك تكلمت مع جارى فلان . قال : قصده فى درهم واحد لأفطر به عيالى فردنى خائباً ، وقلت له أدعو لك فى هذا اليوم . فقال اليهودى : وما هذا اليوم ؟ فقال الفقير : هذا يوم عاشوراء . وذكر له بعض فضائله ، فناوله اليهودى عشرة دراهم وقال له : خذ هذه الدراهم فانفقها على عيالك لإكراماً لهذا اليوم . فمضى الفقير وقد أيسر بذلك ووسع على عياله .

فلما كان الليل رأى الصيرفى فى المنام كأن القيامة قد قامت ، وقد اشتد به العطش والكره ، فنظر فإذا قصر من لؤلؤة بيضاء أبوا [ به ] من الياقوت الأحمر ، ٣٥ أ فرفع رأسه وقال : يا أهل هذا القصر اسقوني [ شربة ] / فنودى : هذا القصر كان قصر ك بالأمس ، فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب ، محى إسمك من عليه وكتب عليه إسم جارك اليهودى الذى جبره وأعطاه العشرة دراهم . قال : فأصبح الصيرفى مذعوراً ، فجاء إلى جاره اليهودى وقال له : أنت جارى ولى عليك حق الجوار وأقصدك فى حاجة . قال : وما هى ؟ قال : تبيعنى ثواب العشرة التى دفعتها بالأمس للفقير بمائة درهم . فقال : لا والله . فقال : بألف . فقال : ولا بمائة ألف دينار ، ولو طلبت تدخل من باب القصر الذى رأيت البارحة لما مكنتك . فقال : ومن كشف لك عن هذا السر المصون ؟ فقال : الذى يقول للشئ كن فيكون ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

#### شعر

يا غاديا فى غفلة ورايحاً	إلى متى تستحسن القبائح
وكم إلى كم لا تخاف موافقاً	يستطيع الله به الجوارح
واعجبا منك وأنت مبصر	كيف تجتنب الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرأ فى غم	صحيفة قد حوت الفضائح

وكيف ترضى أن تكون خاسراً  
وصم فهذا يوم عاشوراء الذى  
يوم شريف خصنا الله به  
يا فوز من قدم فيه صالحا  
يوم يفوز من يكون رابحاً  
ما زال بالتقوى شذاه فائحاً

قيل : كان رجل<sup>(١)</sup> من أهل الخير بالبصرة يجمع الناس / فى ليلة عاشوراء ، ٣٥ ب  
ويقراءون القرآن ويذكرون ويهللون ويسبحون تلك الليلة بالقراءة والذكر ، ويمد  
لهم الطعام ، ويفتقد الفقراء والمساكين ، ويحسن الى الارامل والايتام . وكان  
له جار له بنت مقعدة ، فقالت لاييها : يا أبت ، ما بال جارنا يجمع الناس فى كل  
عام فى هذه الليلة ؟ فقال لها : هذه ليلة عاشوراء ولها حرمة عند الله تعالى  
وفضائل كثيرة . قال : ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع القرآن والذكر الى وقت  
السحر ، فلما ختموا القرآن ودعوا رفعت رأسها الى السماء وقالت : إلهى بحق  
هذه الليلة عندك ، وهؤلاء الافوام الذين باتوا يتلون ذكرك ، ساهرين فى طاعتك ،  
ألا ما عافيتنى ومسحت ضرى وجبرت قلبى بعد كسرى ! فما استتم الدعاء إلا وقد  
زال عنها الالوجاع والاسقام ، ونهضت قائمة على الاقدام . فلما نظر أبوها إليها  
وهى قائمة على أقدامها بعد ضرها وسقامها ، قال لها : يا بنيّة من كشف عنك  
هذه الغمة ؟ قالت له : الذى جاد بالرحمة ولا يخل بالنعمة . يا أبت إني توصلت  
بهذه الليلة إلى سيدى فأزال ضرى ، وسعّاني جسدى .

#### شعر

فلا تجزع لريب الدهر واصبر  
فما جزع بمغنٍ عنك شيئاً  
فإن الصبر فى العقبي سليم  
ولا ما فات ترجعه الهموم /  
أ ٣٦  
فإذا ضاقت بك الايام قهراً  
فما الصبر الجميل تنال أجراً  
فدم صبراً فضرر لا يدوم  
وتقضى بعد ذلك ما تروم

فكم من محنة عظمت ودامت      وغان مواصل وجفا حميم  
أتى فرج الإله لها صباحاً      فما أمسى الهموم ولا الغوم

قيل : كان بمصر تاجر يقال له عطية ، افترحق لم يبق له سوى ثوب واحد  
يستر به عورته ، فلما كان يوم عاشوراء جاء إلى جامع عمرو بن العاص [١٦١] .  
ومن عادة هذا الجامع أن النساء يجتمعن في يوم العشر للدعاء ، فوقف يدعو مع  
جملة الناس وهو بمزل من النساء ، فجاءته امرأة ومعها أطفال وقالت له :  
يا سيدي سألتك بالله ألا ما أعنتني على قوت هذه الأطفال ، فقد مات أبوهم  
وما ترك لهم شيئاً ، وأنا شريفة لا أعرف أحداً أقصده ، وما خرجت إلا عن  
ضرورة . فقال الرجل في نفسه أنا ما أملك غير هذا القميص ، إن خلعتك انكشفت  
عورتي ، وإن تركتها فأى عذر لى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :  
اذهبي معي إلى البيت حتى أعطيك شيئاً . فذهبت معه ، فدخل منزله وأغلقه ثم  
قلع الثوب من عليه وناولته (١) لها من شق الباب ، ولا تزر بجلق كان عنده ،  
فقات له : ألبسك الله من حل الجنة ، ولا أحوجك في عمرك ، ثم ذهبت إلى  
حال سبلها .

٣٦ ب      فلما كان تلك الليلة / بينما هو نائم رأى كأن حوراً لم ير الرايون أحسن منهن ،  
ورأى واحدة منهن بيدها تفاحة لها رائحة عظيمة ، فناولته التفاحة فأخذها  
فكسرها ، فخرج منها حلـة لم ير مثـلها ، فألبسته تلك الحلة . ثم جاءت تلك  
الحورية وجلسـت في حجره فقال لها : من أنت ؟ فقالت له : أنا زوجتك في  
الجنة . فقال لها : بما نلت ذلك ؟ قالت : بدعوة الشريفة المسكينة . قال :  
فامسـتقـظ وقد أعقب المكان من تلك الرائحة الطيبة ، فرفع رأسه إلى السماء وقال :  
إلهي ، إن كان منامى حقاً فاقبضني إليك . فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه  
إلى دار القرار . وأنشد

شعر

يا من يروم الفضائل في يوم عاشوراء اسمع  
فإنه في الحقيقة يوم شريف فضيل  
فتب الى الله واغنم صيامه تلقى المنا  
وان نويت الإنابة بادر الى التعجيل  
وحصل الزاد واغنم هذا الليل بالتقى  
وابكي بدمع هامل على الحدود يسيل  
طوبى لعبد يتعظ وقام في وقت السحر  
وقال ربى إني مذنب ومغسل ذليل  
فامن على بتوبة فأكثر العمر انقضى  
ولا تخيب رجائي فالظن فيك جميل  
وليس لى من وسيلة إليك إلا المصطفى  
الهاشمى المفضل لوحى والتنزيل  
رسول رب البرايا ما حى الخطايا والزلل  
هو النبي المخصص بالقرب والتبجيل  
صلى عليه وسلم رب السموات العلى  
مادامت الأرض تبدى على الغصون هديل

١٢٧

اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشر الفضيل ، وخصنا فيه بالأجر الوافر  
والعطاء الجزيل ، واغفر لنا ذنب عظيم ، وخفف ظهورنا من كل وزر ثقیل ،  
وتقبل فيه يسير أعمالنا ، فانك تقبل العمل القليل ، وأجرينا فيه على عادتك من  
كل حسن جميل ، وإحشرنا تحت لواء من أنزلت عليه في محكم التنزيل ، وحسبنا  
الله ونعم الوكيل .

## مجلس

في قوله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات » (١)

الحمد لله الخبير، فلا تخفى عليه ذرة في الأرض ولا في السموات، السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الأصوات، البصير فلا يعزب عنه ديب النمل على الرمل في الظلمات، الواحد الأحد فلا ثاني له في الكائنات، الفرد الصمد المنزلة عن البنين والبنات، الباقي على الأبد ويقضى على الخلائق بالمات، فسبحان عمت الأحياء وحي الأموات. أحدهم حمداً ملا الأرض والسموات، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صاحب الدلائل والمعجزات، فهو سيد السادات، مصدق السعادات، عليه أفضل السلام وأذكي الصلوات. وعلى أبي بكر الصديق صاحب النفقات، وعلى عمر المعمر [وف] /  
ب ٣٧ بالهمم العليات [١٦٢]، وعلى عثمان المشهور بالصدقات والخيرات، وعلى ابن أبي طالب صاحب الكرامات والفتوحات. قال الله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات » (٢). قال الثعلبي [١٦٣]: أى فتلقي آدم (٣) وحفظ وتفهم حين ألهم.

قال ابن رجب [١٦٤]: لما أهبط آدم من الجنة بكى على تلك المعاهد ثلاثمائة سنة. وحق له ذلك لأنه كان في دار لا يجوع ولا يعرى، ولا يظمأ فيها ولا يضحى، فلما نزل إلى الأرض أصابه ذلك كله. وكان إذا رأى جبريل تذكر برؤيته تلك المعاهد فيشتد بكاءه حتى [يبكي] جبريل عليه السلام لبكائه، ويقول له: ما هذا البكاء يا آدم؟ فيقول: وكيف لا أبكي وقد أخرجت من دار النعمة.

وقيل: إن آدم قال له بعض أولاده إنك آذيت أهل الأرض ببيكائك. فقال: إنما أبكي على أصوات الملائكة حول العرش. وفي رواية قال: أبكي على جوار ربى في تربة طيبة أسمع فيها أصوات الملائكة. وفي رواية قال: إنما أبكي على دار

لو رأيتها لزهقت نفسك شوقا إليها . وفي رواية قال لولده : كنا نسلاً من نسل السماء خلقنا كخلقهم (١) ، وغذينا بغذائهم (٢) ، فسبناعدونا إبليس ليس لنا فرح ولا راحة إلا إليهم ، والعناء حتى نرد إلى الدار التي أخرجنا منها .

### شعر

فحي على جنات عدن فانها      منازل الأولى وفيها المحم / ٣٨ أ  
ولكننا سبي العدو فهل ترى      نعود إلى أوطاننا ونسلم

قال بعضهم : لما ظهر الفضل لآدم على الخلائق حين سجدت له الملائكة ، وعلمه الله تعالى أسماء كل شيء ، وعلمه أخبار الملائكة ، وأمره أن ينبئهم بها فنبأهم وهم يسمعون مثل استماع [ المتعلم ] من معلمه حتى اعترفوا بالعجز وقالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم . (٣) ثم أسكنه الله هو وزوجته الجنة . وظهر له الحسد من إبليس والسعي في الأذى . وما زال أهل الفضل محسودون .

### أنشد بعضهم

لامات حسادك بل خلدوا      حتى يروا منك الذي يكمد  
لازات محسوداً على نعمة      فانما الكامل من يحسود

قال بعضهم : فلما دخل آدم وزوجته الجنة مازال حيالاً عليهما حتى أخرجهما من الجنة ، وذلك أن إبليس قال لهما إن أكلتما من هذه الشجرة ، لم تزالا خادين فيها . وأقسم لهما وحلف بالله إنه لمن الناصحين لهما ؛ وهو أول من حلف كاذباً . ثم إنه استمال حواء بشرباك صيده وجذبها إلى الشجرة جذبا ، وساقها إليها (٤) سوقاً لطيفاً . فلما رأت حواء (٥) الشجرة (٦) زهرتها وبهجتها وثمرتها ، مال

(١) في الأصل : كخلقهم  
(٢) في الأصل : ٢ : ٣٢  
(٣) في الأصل : ٢ : ٣٢  
(٤) في الأصل : ٢ : ٣٢  
(٥) في الأصل : + إلى  
(٦) في الأصل : + وإلى

٣٨ ب حواء ، ونسيا العهد الذى أخذه الله عليها ، وأسلمها الله العقل لينفذ قضاؤه / وقدرته فذنت حواء من الشجرة وتناولت منها حبات ، فأكلت منها ودفعت لآدم فأكل ، فما استقر في جوفها (١) حتى طار التاج عن رأس آدم وحواء وبدت لهما سوءاتهما وجعلا ينظران إلى عورتها ، وجعلا يخصفان عليها من ورق الجنة .

وفرّ آدم من الجنة من موضع الى موضع لا يعرف أين يروح ولا أين يجرى ولا إلى [ أين ] يتوجه ، فناداه الله تعالى : يا آدم أتفر منى وتهرب عنى بعد ما كنت منى قريبا وإلى طاعى (٢) حبيبا ، ألم أكن لك يا آدم خير جار ، أما أمكنتك خير دار ، أما كشفت لك عن غوامض الأسرار ، أما أفضت عليك خلعة الأنوار ، أما توجت بك بتاج كرامتى ، أما [ أ ] سجدت لك ملائكتى ، أما أمبغت عليك نعمتى ، أما ألبستك ثوب رحمتى ، أما زوّجتك بحواء أمتى ، أما خلقتك بيدي ، أما منحتك غاية إكرامى ، أما أسمعتك من غير واسطة كلامى ، أما أبحتك جنتى ، أما حذرتك معصيتى ، فما بالك خالفت سقّى وأعرضت عن جلالى وعلاوى ، وأصغيت لكلام عدوى ، وشاركت حواء فى العصيان ، وحملتك شهوتك على النسيان ، فاهبط من جوارى ذليلا عريانا ، إلحق نوحاً وأحزانا أنت وزوجتك الفتان ، فقد قضى الأمر . فكان متدلى ، فتدلى آدم بحبال المقادير ، وهبطا (٣) إلى الأرض .

٣٩ أ ولما استقر بالخفض بعد العلو ، وتناول العيش المرّ بعد الحلو / ووجد مرّ الأرض ووحشة الاغراب ، واحتاج إلى السعى والاكتساب ، جعل يتضرع ويشتكى ويعلن بالنحيب ويبكى حتى رويت الأرض بدموعه ، ووصل نار الأسف إلى ضلوعه ، وجعل يقول : إلهى كيف يقرّ لى قرار وقد أمهبطت من تلك الدار

(٢) فى الأصل وإلى طاعى ، وإلى طاعى

(١) فى الأصل : جوفها

(٣) فى الأصل : وهبطا



إلى هذه الدار ، وغاب عنى لإشراق تلك الأنوار ، فهل سبيل إلى الرجوع ، وهل تأذن لي بعد (١) الهبوط بالطلوع فياشؤم المعصية على ، وما حصل من ظلمتها إلى ، فناداه الله تعالى : يا آدم ، كل ما أتيت (٢) من الخطايا فإني قدرتها عليك في سالف المشيئة ، وإن الذى جرى عليك منى هو العدل والحق ، وإن ذلك مقدر عليك قبل وجود الخلق ، ولا غنى لك في كل حال عنى ، فخذ هذه الكلمات وتلقسها منى ، فيها ترجع الى مثواك وتعود إليه ، وتصعد الى محلك وتؤوب (٣) اليه ، فقلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، فحياه بعد ما أحياه ، ثم رده الى جواره فى علياه ، فرأى فى الأرض عبراً ، وكان فى نزوله إليها مختبراً . فأت يا ابن آدم ، مالك اذا زلست بك القدم لا تقتدى بأبيك آدم فى الحزن والندم ، فى توبته للذنبين قدوة ، وفى خطيئته للخاطئين سلاوة ، وقد جعل الله فيه لنبية أسوة .

نقل الثعلبي فى تفسيره قال : قيل لعلى / بن أبى طالب - رضى الله عنه - : ٣٩ ب  
لاى شئ سميت الأيام البيض ؟ فقال على : لما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض ، وحرقت الشمس فاسودّ جسده ، فأناه جبريل فقال : يا آدم ، أتحب أن يبيض الله جسده ؟ قال : نعم . قال : فصم من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر . فصام آدم عليه السلام أول يوم فابيضّ ثلث جسده ، ثم صام اليوم الثانى فابيضّ ثلثا جسده ، ثم صام اليوم الثالث فابيضّ جسده . فذلك سميت الأيام البيض .

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار وهو فى الحجرة فسلمت عليه ، فرد على السلام ثم قال : يا على هذا جبريل يقرؤك السلام فقلت : عليك وعليه السلام يا رسول الله . ثم قال :

(٢) فى الأصل : + ما

(١) فى الأصل : بعض

(١) فى الأصل : توب

لأذن منى فدنوت منه فقال : يا على صُسم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة ، وباليوم الثانى ثلاثون ألف سنة ، وباليوم الثالث مائة ألف سنة . فقلت : يا رسول الله ، هذا الثواب لى خاصة أم للناس عامة ؟ قال : يا على يعطيك الله هذا الثواب ، وإن يعمل مثل عملك بعدك . فقلت : يا رسول الله وما هى الأيام البيض ؟ قال : ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر ، فطوبى لعبدا استيقظ من / مرقده (١) غفلته واغتسل بسوايق دمعته ، وتوجه إلى محرابه وقبلته ، واعترف بذنوبه وزلته وسلم أمره للمالك مهجته ، وقال فى ندابه بحرقة : يا من يجود بفضله وبجلده وبرحمته هذا أميرك فاحتكم فيه بما تشاء من مهجته ، فارحمه واغفر جرمه كي لا يموت بحسرتة ، وأنه عفواً خالصاً من قبل حين منيته .

#### شعر

إذا هجعوا ليلاً تردد فكرهم      فقاموا بأكباد تذوب عن الخوف  
فهم بين أشجان ودمع وحسرة      وبين سرور بالتجاوز والعطف  
فيا حسنهم لو كنت تشهد حالهم      لقد جمعوا حسن الشبائل والظرف

#### [ القشيري ] [ ١٦٥ ]

قال عبد الله الراجى [١٦٦]: حضرت مجلس القشيري ذات يوم وهو يعظ الناس، فقلت فى نفسى ؛ أجلس فى هذا المجلس لعلى أنتفع بوعظه وأسمع من لفظه . فبينما هو جالس على كرسيه وهو يعظ من حوله وأنا أسمع ، إذ غلب على النوم فنمت فى المجلس ، فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس قد عرضوا للحساب فحوسب من حوسب ، ونجا من نجا ، وهلك من هلك ، وإذا القشيري الذى أنا فى مجلسه

(١) فى الأصل : مرقده .

قد أتى به إلى الحساب فحاسبته الملائكة ، ثم أمر به إلى النار . فلما ذهبوا به أوحى الله تعالى إلى الملائكة ردوا عبدي ، فرجعوا بين يدي الله تعالى ، فقال الله تعالى له : وعزتي وجلالي ، لولا أنك تجمع الناس لذكرى وتوحيدى وتبشرهم / برحقى ٤٠ ب لا دخلتك نارى . ياملائكتى اذهبوا بعبدى إلى الجنة . قال : فانتهت من عظم ما رأيته ، فإذا بالقشيري ينشد على الكرسي ويقول

### شعر

حاسبونا فصدقوا	ثم منوا فاعتقوا
هكذا عادة الملوك	بالماليك يرفقوا
إن قلبي يقول لى	ولسأنى مصدق
كل من مات مسلماً	ليس بالنار يحرق

فقلت له : أحسنت ، هكذا والله رأيته في المنام هذه الساعة .

أنشد بعضهم :

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة (١)      فلقد علمت بأن عفوك أعظم  
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً      فإذا رددت يدى فن ذا يرحم  
إن كان لا يدعوك إلا محسن      فن ذا الذى يدعو ويرجو المجرم  
مالى إليك وسيلة إلا الرجا      وجميل ظنى ثم لى مسلم  
هذه سورة من الزبور ، وفسرت بالعربى ما واطب (٢) على قراءتها فقير إلا  
أعانه (٣) الله تعالى .

نقل ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما . وفيها فوائد كثيرة وجربت .  
أنا الموجود فاطلبنى تجددنى      فإن تطلب سوى لم تجدنى

(٢) فى الأصل : واضب

(١) فى الأصل : كثيرة

(٣) فى الأصل : أهناه

أنا المقصود لا تقصد سوى      كثير الغوث فاطلبنى تجدى  
أنا الرب الذى يخشى عذابى      جميع الخلق فاطلبنى تجدى /  
أنا الملك المهيمن جل قدرى      عظيم الملك فاطلبنى تجدى  
أنا للعبد أرحم من أخيه      ومن أبويه فاطلبنى تجدى  
تجدى فى سواد الليل عبدى      قريباً منك فاطلبنى تجدى  
تجدى راحماً برّاً رءوفاً      بكل الخلق فاطلبنى تجدى  
تجدى واحداً صمداً عظيماً      كثير البر فاطلبنى تجدى  
تجدى مستغاثاً بي مغيثاً      أنا القهار فاطلبنى تجدى  
تجدى واسعاً بالخلق عبدى      أنا المذكور فاطلبنى تجدى

أ ٤١

روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال : قرأت هذه الصورة المعظمة  
المبجلة ، وكنت فقيراً فأغثنى الله تعالى ، وكنت خائفاً فأمنى الله من كل خوف  
وملكت من الدنيا ما سألت الله تعالى . وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنها :  
إن هذه السورة أفضل سورة فى الزبور ، من قرأها رفعه الله تعالى فوق الناس ،  
وجعله ممن رضى الله عنه فى الدنيا وفى الآخرة ، وإن كان عبداً أعتقه الله تعالى ،  
وإن كان مذنباً غفر الله له ، وإن كان سقيماً أشفاه الله تعالى ، وإن كان خائفاً من  
سلطان آمنه الله تعالى ، وإن كان سائلاً حاجة قضاه (١) الله أسرع من طرفه عين.  
وكان داود عليه السلام إذا أصابه كرب مر كروب الدنيا قرأها ثم سجد فلا  
فلا يرفع رأسه من السجود حتى يعطيه الله ذلك بما يحب بمنه وكرمه . وكانت  
هذه السورة / العظيمة بالسريرية فتنظّمها بالعربية عبد الله بن عمر رضى الله  
عنهما . وهذه السورة مثل الرحمن فى القرآن العظيم ، وهى هذه السورة .

ب ٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من تعالى فى علاه      يقول لعبدى اطلبنى تجدى  
أنا الجبار خلاق البرايا      أنا المنان فاطلبنى تجدى

أنا الخنّان رازق كل حيّ	أنا القهار فاطلبي تجمدني
أنا الرب الخبير بأمر عبدي	أنا المعروف فاطلبي تجمدني
أنا الله الغفور لكل ذنب	أنا الفتاح فاطلبي تجمدني
أنا الهادي البديع فليس مثلي	لرفع الهم فاطلبي تجمدني
أنا معطي الجزيل من العطايا	أنا الوهاب فاطلبي تجمدني
أنا الرحمن لا رحمان غيري	أنا المأمول فاطلبي تجمدني
أنا الله المنزل لكل عاصي	أنا الغفار فاطلبي تجمدني
أنا الله المصور كل شيء	أنا الثواب فاطلبي تجمدني
أنا منشئ السحاب مسخرات	بماء المزن فاطلبي تجمدني
أنا باني السماء بغير عمد	وداجي الأرض فاطلبي تجمدني
أنا الباقي إذا فنيت خلقي	أنا الخلاق فاطلبي تجمدني
أنا القاضي ولا قاضي سواي	ليوم الفصل فاطلبي تجمدني
أنا الركن الوثيق لكل عبد	أنا ملجأه فاطلبي تجمدني
أنا العواد بالنعماء عليه	أنا مولاه فاطلبي تجمدني
أنا كفل الأرامل واليتامى	أنا المقصود فاطلبي تجمدني
أنا الرب الرؤوف بكل خلقي	أنا الموجود فاطلبي تجمدني
أنا الحنّان والمنّان حقاً	أنا السلطان فاطلبي تجمدني
أنا الله الحكيم أزيل سترى	عن العاصين فاطلبي تجمدني
أنا الله العليم بكل شيء	أنا الوهاب فاطلبي تجمدني
أنا الله العظيم فلا سواي	أنا الرحمن فاطلبي تجمدني
أنا الله الصبور على عبادي	أنا القدوس فاطلبي تجمدني
أنا الله السميع لمن دعاني	أجيب العبد فاطلبي تجمدني

أنا الله المسبح في سماءي وفي الارضين فاطلبنى تجمدى  
تجمدى في سجودك حين تدعو قريبا منك فاطلبنى تجمدى  
تجمدى فوق عرشي ليس يخفى على السر فاطلبنى تجمدى  
تجمدى إن قصدت إلى عبدى عظيم الصفح فاطلبنى تجمدى  
تجمدى قد غفرت لك المعاصى وتبت عليك فاطلبنى تجمدى  
تجمدى فى الشدائد إذ تنادى أفرج عنك فاطلبنى تجمدى  
إذا المظلوم قال أريد حقى أقول صدقت فاطلبنى تجمدى  
ألم أجبرك طفلا باقتدارى ألم أرزقك فاطلبنى تجمدى  
ألم أرشدك للإسلام دينا ألم أهديك فاطلبنى تجمدى  
ألم أحفظك بالقرآن عبدى وبالأيات فاطلبنى تجمدى  
ألم أنظر اليك وأنت عاصى ألم أسترک فاطلبنى تجمدى  
ألم أرزقك فى برٍّ وبحر ألم أحرسك فاطلبنى تجمدى |  
ألم أنجيك من كل المساوىء ألم أكفيك فاطلبنى تجمدى  
ألم أعطيك من رزقى كفافا ألم أغنيك فاطلبنى تجمدى  
ألم أنهيك عن عصيان أمرى ألم أسترک فاطلبنى تجمدى  
ألم تعلم بأنى منك أدنى من القوسين فاطلبنى تجمدى  
ألم آريك فى ظلم الدياجى ألم أنجيك فاطلبنى تجمدى  
ألم أشفيك يا عبدى سريعا ألم أرحمك فاطلبنى تجمدى  
ألم أوعدك بالفردوس عبدى أنا الثواب فاطلبنى تجمدى  
ولم ينجيك يا عبدى سوى من الزيران فاطلبنى تجمدى  
فن مثلى وليس يكون مثلى ولا مثل فاطلبنى تجمدى  
فأنك سوف تسكن فى جوارى مع الأبرار فاطلبنى تجمدى

وأعطيك الكرام مع الأمانى	مع الغفران فاطلبنى تجمدى
فلا تقطع معاملتى فانى	عظيم الشأن فاطلبنى تجمدى
أنا الرب الذى لا رب غيرى	أقول لعبدى اطلبنى تجمدى
وإن تطلب سوى لم تجمدى	أنا الموجود فاطلبنى تجمدى
أنا المقصود لا تقصد سوى	كثير الغوث فاطلبنى تجمدى
أنا الرب الذى يخشى عذابى	جميع الخلق فاطلبنى تجمدى
أنا الملك المهيمن جلّ قدرى	عظيم الملك فاطلبنى تجمدى
أنا المعبود لا تعبد سوى	أنا الحنان فاطلبنى تجمدى
أنا للعبد أرحم من أخيه	ومن أبويه فاطلبنى تجمدى
تجمدى فى سواد الليل عبدى	قريباً منك فاطلبنى تجمدى
تجمدى فى سجودك حين تدعو	وحين تقوم فاطلبنى تجمدى / ٤٣ أ
تجمدى مستغاثاً بى مغيثاً	أنا القهار فاطلبنى تجمدى
تجمدى واسعاً للخلق عبدى	أنا المذكور فاطلبنى تجمدى
إذا اللهفان نادانى كظيما	أقل ليك فاطلبنى تجمدى
إذا المضطر قال ألا ترانى	نظرت إليه فاطلبنى تجمدى
إذا عبدى عصانى لم يجمدى	سريع الاخذ فاطلبنى تجمدى
فاذا هو تاب تبت عليه حقاً	أنا التواب فاطلبنى تجمدى
ومن مثلى وليس يكون مثلى	وليس يكون فاطلبنى تجمدى
أتذكر ليلة ناديت سراً	ألم أسمعك فاطلبنى تجمدى
هلم إلى لا تقصد سوى	أنا المنان فاطلبنى تجمدى
فلا ينجيك يا عبدى سوى	من النيران فاطلبنى تجمدى
ولا يدخلك للفردوس غيرى	أنا الرزاق فاطلبنى تجمدى

أُتَعَرَفُ غَافِرًا لِلذَّنْبِ غَيْرِي      أَنَا الْغَفَّارُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَهْلٌ فِي الْخَلْقِ مِنْ يَعْطَى (١) جَزِيل      سِوَايَ قَطٍّ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 سَاغْفِرُ لِلْعِبَادِ وَلَا أَبَالِي      غَدَا فِي الْخَشْرِ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 وَأَكْرَمُ مَنْ أُرِيدُ بِلَا حِسَابٍ      أَنَا الْوَهَّابُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 وَأَرْحَمُ مَنْ عِبَادِي مِنْ عَصَانِي      بِجَهْلٍ مِنْهُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 وَأَكْرَمُ مَنْ يَتُوبُ إِلَى خَوْفَا      بِي الْأَكْرَامِ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 تَرَانِي لَمْ تَر لِي قَطٍّ مِثْلَا      وَلَسْتُ تَرَانِ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 لِي الْآلَاءُ وَالْأَنْعَامُ عِبْدِي      لِي الْمُلُكُوتُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَتَعَرَفُ مِنْ لَهُ لِسْمٌ كَاسْمِي      أَنَا الرَّحْمَنُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَتَعَرَفُ مَنْ يَقِلُّ لِلشَّيْءِ غَيْرِي      كَنْ فَيَكُونُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي |  
 أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا شَيْءَ مِثْلِي      أَنَا الْدَيَّانُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَتَعَرَفُ مَا تَرُ لِلْعَيْبِ غَيْرِي      أَنَا السَّتَارُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَنَا مُلْكُ الْمُلُوكِ وَكُلِّ مُلْكٍ      لِي الْمُلُكُوتُ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَنَا مَعْنَى الدَّهْورِ وَكُلِّ مَا هِيَ      وَبَعْدَ الْبَعْدِ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَنَا الْوَهَّابُ مَا عِنْدِي سَرِيعًا      وَفِي الْعَهْدِ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي  
 أَنَا الْفَرْدُ الْمُدَبِّرُ فَوْقَ عَرْشِي      بِلَا تَسْكِيْفٍ فَاطِلْبِي تَجِدْنِي

٤٣ ب

## فائدة

مات بعضهم فرئى في المنام [ أنه أدخل الجنة ] فقالت : أدخلت دار السلام  
 والسرور . قال : وأنا في سرور ، فلا تسأل عما فيها ، لم ترى مثل الكريم إذا  
 حل به مطيع .



ورثي<sup>(١)</sup> بعضهم كأنه أدخل الجنة ، وعرض عليه منزله وأزواجه ، فلما أراد أن يخرج تملقت به أزواجه ، وقالوا : بالله حسن عملك ، فكلّم حسنت عملك ازددنا نحن حسناً .

## فائدة

في الحديث : أن الجنة تقول : يارب إئتني بأهلي وبما وعدتني ، فقد كثر حريري واستبرقي وسنديسي ، ولؤلؤي ومرجاني ، وفضتي وذهبي ، وأباريقي وخمري ، وعسلي ولبنى ، فإئتني بأهلي وبما وعدتني .

وفي الحديث : من سأل الله الجنة شفعت له الجنة إلى ربها ، وقالت : اللهم ادخله الجنة .

وفي الحديث : أن الجنة تفتح وقت السحر كل يوم ويقال لها ازدادى طيباً لأهلها ، فتزداد طيباً . فذلك الذى يحمده الناس فى السحر من الرائحة / العظيمة ٤٤ أ لمن استنشقها .

## شعر

تمر الصبا صبحاً بساكن ذى النضاء      ويصدع قلبي أن يهب هبوبها  
قرينة عهد بالحبيب وإنما      هوى كل نفس أية حل حبيبها

إخواني : كم لله سبحانه وتعالى من لطفه وحكمه فى إهباط آدم إلى الأرض ، فلو لا نزوله إلى الأرض ما ظهر جهاد المجاهدين ولا بان اجتهاد العابدين ، ولا صعدت زفرات التائبين ، ولا نزلت قطرات دموع المذنبين .

أوحى الله تعالى إلى آدم : يا آدم إن كنت أهبطت من دار القرب فاني

قريب أجيب دعوة الداعي ، إن كان بخروجك من الجنة حصل لك كسر فأنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل ، إن كان فاتك في السماء سماع زجل المسيحيين - ولأن زجل المسيحيين ربما يشوبه افتخار أنين المذنبين - يزينه الانكسار ، فلقد آدم حجته ، وألقى إليه ما تتقبل به توبته . وقتل آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، وطرده إبليس بعد طول خدمته ، فصار عمله هباء منثوراً . سبحانه يعطي من يشاء ويمنع من يشاء ، وهباته لا تقاربها الرشى .

قال بعض العلماء : بكى آدم على خطيئته ثلاثمائة سنة . قال الثعلبي في تفسيره : وكان سبب قبول توبة آدم [ أن ] قال : يا رب ألم تخلقني بيدك؟ قال : بلى . قال : ألم تنفخ في من روحي؟ قال : بلى . قال : يا رب ألم تسكنني جنتك؟ قال : بلى . قال : فلم أخرجتني منها؟ قال : بشؤم معصيتك . / قال : يا رب أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال : بلى . فهذه هي الكلمات التي تلقاها آدم .

وقال محمد بن كعب القرطبي [ ١٦٧ ] : هو قوله لا إله إلا أنت سبحانه وبحمده عملت سوءاً وظلمت نفسي فتابت عليّ ، إنك أنت التواب الرحيم .

وقال ابن عباس [ رضى الله عنهما ] : الكلمات هي قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، (١) .

وقال بعضهم : هي أن آدم نظر إلى ساق العرش فرأى على ساقه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فقال : يا رب ، بحق محمد اغفر لي .

[ شهر بن حوشب [ ١٦٨ ]

وقال شهر بن حوشب : بلغني أن آدم وحوا . بكيا على ما فاتهما من نعيم

الجنة مائة سنة ، فتأب عليه ، فتجاوز عنه ، إنه هو التواب الرحيم . فكانت هذه  
سياط أدب لامعا مع غضب .

قال ابن الجوزي في « المنتخب » : أفلقه لما عصى وقوع النائبات ، فلا تسأل  
عن حاله كيف بعد النائبات مازال يبكي ما جنى لمسأ جنى من جنى الثمرات ، ينادى  
لسان اعتذاره ما أعود . ويقال : فات أبي أن أقدم بشير الوصل بإشارات  
البشارات ، وهبت رياح النصر والحرب تارات ، فعاش قلب بحر حرق الوجـ  
مات ، فتلقي آدم من ربه كلمات تنبه كما انتبه أبوك من الرقـ<sup>دات</sup> ، واندب  
زمانا مضى كله في الهفوات ، واغسل بالدمع عينا درت / بالحرمت ، لعل  
عطف اللطف يعود فيعود العود من الثرات ، فبقية عمر المؤمن لا قيمة لها يستدرك  
فيها ما فات ، ويحيي ما أـ<sup>مات</sup> . ولا تياسوا فإن لديكم في أيام دهركم نفحات ،  
فتعرض كما تعرض آدم فعلم الخيرات ، فتلقي آدم من ربه كلمات .

## خاتمة

### [ كعب الأحبار ] [ ١٦٩ ]

نقل الحافظ [ ١٧٠ ] أبو نعيم في كتاب « الخلية » عن كعب أن جبريل أتى  
آدم عليه السلام فقال : إن الله يقول لك إنه أبعدك (١) عن أكل الشهوات ، فإن  
القلوب المعلقة بالشهوات في الدنيا عقوبها محجوبة عني . قال آدم : فما أقول  
ياروح القدس ؟ قال : قل اللهم ألبسني العافية كي تهينني المشيمة . فقالها آدم ،  
فقال جبريل : وجبت . ثم قال : قل يا آدم . قال : ما أقول ياروح القدس ؟  
قال : قل اللهم اختم لي بالمغفرة حتى لا تنمرني الذنوب . فقالها آدم ، فقال  
جبريل : وجبت .

## مجلس

في قوله تعالى : من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ، (١)

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قدر ما كان وما يكون ، ودبر خلقه في كل حركة وسكون ، وهو الذي في السموات والأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون . أحمده وحامده في ٤٥ ب أحسن الحصون ، وأشكره والشكر لنعمه يهون ، وأستعينه / وأستهديه وبهده يهتدى المتمدون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يعترىها الشكوك ولا تغيرها الظنون ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المختار من خير القرون والمصطفى من أشرف القبائل والبطون ، المنزل في فضله (٢) . نون وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجرا غير ممنون ، (٣) . اللهم صلى عليه وعلى آله كلها ذكره (٤) الذاكرون ، وسهسى عن ذكره الغافلون . وعلى أبي بكر الصديق صاحب السر المصون . وعلى عمر فاتح الأمصار والحصون ، وعلى عثمان الذي جمع القرآن في كتاب مكنون ، وعلى علي بن أبي طالب الذي كان برؤيته تقسّر العيون ، وعلى بقية الصحابة الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون .

قال الله تعالى في كتابه المكنون : من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعف له أضعافا كثيرة ، والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ، (٥) .

قال سفيان : لما نزلت : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، (٦) . قال النبي صلى الله عليه وسلم : رب ، زد أمتي . فأنزل تعالى : إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ، (٧) .

(٢) في الأصل : فضل

(١) ١١ : ٥٧

(٤) في الأصل : ذكرك

(٣) س القام آية ١ - ٣

(٦) ١٦٠ : ٦

(٥) ٢٤٥ : ٢

(٧) ١٠ : ٢٩

اختلف العلماء رضى الله عنهم فى معنى هذا القرض . قال الزجاج [١٧١] : القرض فى اللغة البلاء الحسن . وقال البغوى [١٧٢] : القرض القطع . وقال بعضهم : تجازى القروض بأمثالها ، فبالخير / خير ، وبالشر شر .  
٤٦ أ

وقال الكسائى [١٧٢] : القرض هو ما أسلفت من عمل صالح أو سوء .

وقال ابن كيسان : القرض هو أن تعطى شيئاً يرجع إليك مثله ، فشبه الله عمل المؤمن لله عز وجل على ما يرجعون من ثوابه بالقرض ، فهو اسم لكل ما يعطيه الإنسان ليجازى عليه .

وقال بعض أهل المعانى : فى الآية اختصار وإضمار مجازها : من ذا الذى يقرض الله من عباده قراضاً حسناً . والمحتاجين من خلق الله عز وجل كما جاء فى الحديث : إن الله تعالى يقول لعبد يوم القيامة استطعمتك فلم تطعمنى ، واستسقيتك (١) فلم تسقى ، واستكسيتك فلم تكسنى . فيقول العبد : وكيف ذاك يا مبيد ؟ فيقول : مرّ بك فلان الجائع وفلان العارى ولم تغدق عليه من فضلك ، فلأمنعتك اليوم فضلاً كما منعته .

وقال أهل الاشارات : أمر الله تعالى بالصدقة على لفظ القرض لإظهار المحبة لعباده المؤمنين ، وذلك أنه يستقرض من الأحبة .

وقال بعضهم : هذا ترغيب من الله تعالى فى المواساة والاقرض لعباده .

### [ أبو إمامة الباهلى ] [١٧٤]

روى بسنده فى تفسير سورة البقرة عن أبى إمامة قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : رأيت على باب الجنة مكتوباً القرض بثمانية عشر والصدقة

(١) فى الأصل : استسقيتك

بعشر . فقلت : يا جبريل ما بال القرض أعظم أجراً ؟ قال : لأن صاحب  
٤٦ ب القرض لا يأتيك إلا محتاجاً ، / وربما وقعت الصدقة في غير أهلها .

وفيه أيضاً عن أبي هريرة رضى الله عنه وابن عباس جميعاً قالا : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : من أقرض أخاه المسلم فله بكل درهم وزن أحد  
وخير (١) وطور ميناء حسنات .

## فائدة

لما أمرهم الله تعالى بالصدقة أخبرهم أنهم لا يمكنهم ذلك إلا بتوفيقه ، فقال  
سبحانه « والله يقبض ويبسط ، أى يوسع الرزق على من يشاء . قال بعض  
المفسرين : لما نزلت « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ، الآية .

قال أبو الدحداح [ ١٧٥ ] للنبي صلى الله عليه وسلم : فداك أبى وأمى يا رسول  
الله إن الله يستقرضنا وهو غنى عن القرض ؟ قال : نعم ، يريد أن يدخلكم الجنة .  
قال : فأنى إن أقرضت ربى عز وجل [ قرضاً ] تضمن لى به الجنة ؟ قال نعم ، من تصدق  
بصدقة فله مثلها فى الجنة . قال : وزوجتى أم الدحداح معى ؟ قال : نعم .  
قال : وصبيتى الدحداحة معى ؟ قال : نعم . قال : فناولنى يدك ، فناولته رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يده ، فقال : إن لى حديقتين أحدهما بالسافلة والأخرى  
بالعالية ، ولا أملك غيرهما وجعلتهما قرضاً لله عز وجل . فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : اجعل أحدهما لله والأخرى معيشة لك ولعيالك . قال :  
فأشهدك يا رسول الله أنى جعلت خيرهما لله وهو حائط فيه ستائة نخلة . قال :  
إذا يجرى لك الله به الجنة . قال : فانطلق أبو الدحداح حتى أتى أم الدحداح ، وهى

مع صبيائها في الحديقة تدور تحت النخل / فأنشد (١) يقول هذه الآيات : ٤٧ أ

هداك ربى سبيل الرشاد	الى سبيل الخير والسداد
نبنى الحائط بالسداد	فقد مضى قرضنا إلى التناد
أقرضته الله على اعتماد	بالطوع لا منّ ولا ازدياد
الا رجاء الضيف في الميعاد	فارتحلى بالنفس والأولاد
والبرّ لاشك خير زاد	قدمه المرء إلى المعاد

قالت له أم الدحداح زوجته : ربّح الله بيعك (٢) ، بارك الله لك فيما اشتريت ،  
وأجابته (٣) أم الدحداح تقول :

بشرك الله بخير وفرح	مثلك أدى ما أدى (٤) وفرح (٥)
قد متّع الله عيالي ومنح	بالعجوة السوداء والزبد والبلح
والعبد يسعى وله ما قد قدح	طول الليالي وعليه ما اجترح

ثم أقبلت أم الدحداح على صبيائها تخرج ما في أفواهها ، وتنفض أكمهم حتى  
افتضت إلى الحائط الآخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم غدق  
رواح ، ودار فيّساح في الجنة لأبي الدحداح . انتهى .

قال الله تعالى : إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف  
لهم ولهم أجر كريم ، (٦) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما مسلم  
كسى مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خالص الجنة . وأيما مسلم أطعم مسلما (٧) على جوع

(١) في الأصل : أنشأ

(٢) في الأصل : ييك

(٣) في الأصل : فأجابته

(٤) في الأصل : من أدى

(٥) في هامش النسخة الأصلية : ونصح

(٧) مكتوبة : ملسا

(٦) ١٨ : ٥٧

أطعمه الله من ثمار الجنة . وأيما مسلم سقا مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم . رواه الترمذى .

### [ سعيد بن مسعود الكندى ] [ ١٧٦ ]

٤٧ ب      وفى كتاب « الحريفيش » ، عن / سعيد بن مسعود الكندى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما من رجل يتصدق يوماً أو ليلة إلا حفظ أن يموت من لدغة أو صدمة أو موت بقتة . وفى حديث آخر : باكروا بالصدقة ، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة .

قال بعض العلماء : حديث : يتصدق العبد ويكون البلاء قد نزل ، فتطلع الصدقة فيتلاقيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء ، فهما يتعالجان بين السماء والأرض إلى أن يشاء الله .

وقال الحسن : لو شاء الله لجمناكم أمة واحدة أغنيا ، لافقر فيكم ، ولكنه ابتلى بعضكم ببعض .

### فائدة

صدقة السر تطفي غضب الرب ، وصنائع المعروف تقي مصارع السوء . وقال ابن عباس [ رضى الله عنهما ] : لئنان من الشيطان ولئنان من الله تعالى . ثم قرأ قوله تعالى « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » (١) يعنى ينهاكم عن الصدقة « ويأمركم بالفحشاء » يعنى بالمعاصى .

« والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » (٢) يعنى يأمركم بالطاعات وبالصدقة لتنالوا مغفرة وفضلاً . « والله واسع عليم » يعنى عليم بالثواب أى بثواب من يتصدق .



وقال أبو ذر\* : ماعلى الأرض صدقة تخرج حتى تحالف فيها سبعين شيطانا  
كلهم (١) ينهأ عنها .

نقل الحريفيش حكاية جرت فى بن اسرائيل، وما ذاك إلا أن امرأة من بنى  
اسرائيل كان لها زوج سافر عنها . وكانت له أم وكانت تكرمها ، فزورت كتابا  
على لسان / ولدها بأن زوجته طالق . فلما سمعت الزوجة ذلك، أخذت أولادها ٤٨ أ  
منه — وكانوا ولدين — ومضت الى عند أهلها . وكان لتلك البلدة ملك يكره  
إطعام المساكين ، فرمسكين ذات يوم وهى تحبز خبزها ، فقال : اطعمينى من  
خبزك ؟ فقالت : أما علمت أن الملك حرم إطعام المساكين ؟ قال : بلى ،  
ولكن ملكك إن لم تطعمينى . فأعطته قرصين فانصرف بهما . فمرَّ بالحرس  
ففتشوه فاذا بالقرصين . فقالوا : من أين لك هذا ؟ قال : أطعمتنى فلانة .  
فانصرفوا بها إلى الملك ، فقال لها : أنت أطعمتية هذين القرصين ؟ فقالت :  
نعم . فقال لها : أو ما كنت علمت أنى حرمت إطعام المساكين ؟ فقالت :  
بلى . قال : فما حملك (٢) على ذلك ؟ قالت : رحمته ورجوت أن يخفى ذلك  
عليك ، وخفت الله فيه أن يهلك . فأمر بقطع يديها فقطعنا ، وانصرفت الى  
منزلها ، وحملت ولديها حتى مرت بنهر يجرى ، فقالت لأحد ولديها : اسقنى  
من هذا الماء . فلما هبط الولد ليسقيها غرق . فقالت للآخر : يا بنى أدرك  
أخاك . فدخل لينقذ أخاه فغرق الآخر ، فبقيت وحدها . فأتاها آت فقال :  
يا أمة الله ما شأنك ههنا ، إنى أرى خالك منكراً ؟ فقالت : يا عبد الله دعنى فإن  
مانى أشغلنى عنك . فقال : اخبرينى مالك ؟ فقصت عليه القصة وأخبرته بهلاك  
ولديها . فقال لها : أيما أحب إليك أردد يديك أو أخرج / ولديك حين ؟ ٤٨ ب  
فقالت : بل تخرج أولادى حين . فأخرجهما حين ثم رد عليها يديها وقال :  
إنما أنا رسول ربك . أنا رسول الله اليك بعثنى رحمة لك ، فقداك بالقرصين

(٢) فى الأصل : حملك

(١) فى الأصل : كلن

وَبَسَّيْ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ كَرَامَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَذَلِكَ الْمَسْكِينِ ، وَصَبَّرَكَ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، وَاعْلَمِي أَنَّ زَوْجَكَ لَمْ يَطْلُقْكَ فَأَنْصَرِفِي إِلَيْهِ فَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَقَدْ مَاتَتْ أُمُّهُ . قَالَ : فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِهَا ، فَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى مَا قَدْ قِيلَ لَهَا .

رَوَى أَنَّ عَابِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِينَ سَنَةً ، ثُمَّ إِنَّهُ يَوْمًا مِنْ بَعْضِ الْأَيَّامِ أَشْرَفَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَرَأَى مَا تَحْتَ الصَّوْمَعَةِ قَدْ اخْضَرَّتْ وَأَزْهَرَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : أَنْزِلْ لِي هَذِهِ الْأَرْضَ اللَّيْلَةَ أَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا . فَنَزَلَ فَصَلَّى فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مَا كَتَبَ اللَّهُ [ لَهُ ] أَنْ يَصَلِّيَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَنٍ وَجَالٍ ، فَكَلِمَتُهُ وَكَلِمَتُهَا فَوَدَّخَلَ بَيْنَهُمَا الشَّيْطَانُ فَوَاقَعَهَا . فَلَمَّا فَرَغَ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَامَ إِلَى الْغَدِيرِ لِيَسْتَحِمَّ فِيهِ ، فَزَرَعَ ثِيَابَهُ مِنْ عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَزَلَ وَمَعَهُ رَغِيفَيْنِ فَلَفَّهُمَا فِي ثِيَابِهِ وَنَزَلَ الْغَدِيرَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَغْتَسِلُ إِذْ جَاءَهُ فَقِيرٌ فَسَأَلَهُ شَيْئًا يَقْتَاتُ بِهِ . فَقَالَ لَهُ : خُذْ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي ثِيَابِي . قَالَ : فَأَخَذَهُمَا وَمَضَى إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ / ثُمَّ إِنَّهُ اغْتَسَلَ وَصَعِدَ إِلَى صَوْمَعَتِهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ . فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ تِلْكَ السَّتِينَ سَنَةً وَتِلْكَ الرَّغِيفَتَانِ الَّتِي زَانَاهَا ، فَرَجَحَتْ الزَّيْنَةُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ وَضَعَتْ الرَّغِيفَتَانِ عَلَى حِسِّسَانِهِ فَزَادَتْ وَثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ . فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِتِلْكَ الرَّغِيفَيْنِ .

٤٩ أ

رَوَى الْبُخَارِيُّ [ ١٧٧ ] فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ ثَمَرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ — وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ — فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَرِيهَا لِصَاحِبِهَا (١) كَمَا يَرِي أَحَدُكُمْ وَلَدَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ . وَاعْلَمْ يَا أَخِي بَأْنَ الْقُرْصِ صِفَاتٍ :

منها أن يكون حلالة للحديث الذى فى صحيح مسلم عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يقبل الله صدقة من غلول . الصفة الثانية : أن تكون من محبوب المال لأن الله تعالى يقول « لن تناولوا البر » حتى تنفقوا عما تحبون ، (١) .  
الصفة الثالثة : أن تكون فى صحة المتصدق . فقد قال (٢) / عليه السلام : مثل الذى ٤٩ ب  
يعتق عند الموت كمثله من يهذى إذا شبع .

وفى صحيح البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه مثل أى الصدقة يقبل ؟ قال : أن تتصدق وأنت شحيح صحيح ، تأمل البقاء وتحشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان . الصفة الرابعة : أن يقصد المتصدق وجه الله تعالى . فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : يؤتى بالرجل يوم القيامة ، قد وسع الله عليه فيقال له : ما عملت ؟ فيقول : ما تركت [ حاجة ] تحب أن تنفق فيها إلا أنفقت فيها لك . فيقال : كذبت ، ولكن فعلت يقال هو جواد أنفق (٣) . فقيل : فيسحب على وجهه فيلقى فى النار . الصفة الخامسة : إخفاء الصدقة ، فإنه يقرب المتصدق من الاخلاص ويباعد الفقير من الذل . الصفة السادسة : أنه إذا تصدق لا يبين بما تصدق به « ويحك لمن تمن عليه ، إنما يؤخذ منك لك ، أتمن على نفسك ولا أذى . والأذى وجهين : أحدهما : مواجهة (٤) الفقير بما يؤذيه من الكلام .

### [ حسان بن أبى سفيان ] [ ١٧٨ ]

قال بعضهم : كان حسان بن أبى سفيان - رضى الله عنه - يشتري جماعة فيعتقهم وهم / لا يعلمون من اشتراهم ولا من [ أ ] عتقهم .  
١٥٠

(٢) فى الاصل ، مكرر : فقد قال

(٤) فى الأصل : مواجهة

(١) ٩٢ : ٣

(٣) فى الأصل : أنفق

قال بشر : سر الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد .

وروى أن الحسين بن علي [١٧٩] ابن أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من ماله مرتين لله ، وما سم ربه في ماله ثلاث مرات (١) .

[ عبد الله بن الزبير ] [١٨٠]

وبعث عبد الله بن الزبير بقريب من مائتي ألف درهم لعائشة [١٨١] ، فقسمتها وأفطرت على خبز وزيت ، فقالت لها جاريتها : لو اشتريت لنا لحماً بدرهم ؟ فقالت : لو ذكرتيني لفعلت .

أيها [ البخيل ] على نفسه ، أنت خازن للورثة ، أف لثياب أحرار على عبيد . أقسم بالله أن نعمة البخيل كروضة في مزبلة .

قيل : استشهد باليرموك عكرمة [١٨٢] بماء وبه رمق ، فرأى سهيلاً [١٨٣] ينظر إليه فقال : ابدأوا به ، فرأى سهيلاً الحارث [١٨٤] ينظر إليه فقال : ابدأوا به ، فأتوا قبل أن يشربوا . وكان إبراهيم بن أدهم إذا غزا لا يأخذ من مال الغزو شيئاً . فقيل له : أتشك أنها حلال ؟ فقال : إنما الزهد في الحلال . أنشد بعضهم .

شعر

كم ندم جامع المال يوم الفراق      وقد التمت الساق بالساق  
وبلغت النفس التراق      ووقع اليأس وقيل من راق  
سبقه الصالحون وما      أظن يطيق اللحاق

ولقد تمنى عوُض ما جمع واقتنى وقتنا ، من ذا الذي يقرض الله قرصاً

حسناً ، ما لك من مالك بعد الموت فقير ، غير أنك / بوزر وزرك حقير . . هـ ب  
لقد بعثت أنفس الأشياء بأحققر حقير ، كم تعلل بتعلل التوفيق هذا المال وهذا  
الفقير ، هذه الجيف وهاتيك منى ، من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً .

قيل : إن رجلاً قال : لا تصدق الليلة . فخرج بصدقته فوقعت بيد سارق .  
فأصبحوا يتحدثون ؛ تصدق اليوم على سارق . فاغتم لذلك غمماً شديداً ، فلما  
أمسى خرج بصدقته فوقعت فى يد شارب خمر ، فاغتم لذلك . فلما أمسى تصدق  
بصدقته فوقعت فى يد زان ، فأصبحوا يتحدثون ؛ تصدق الليلة على زان ، فاغتم  
لذلك . فرأى الرجل [ فى ] تلك الليلة فى منامه كأنه واقف بين يدى الله وهو  
يقول : يا عبدى لا تغتم لمن تصدقت عليه ، أما السارق فقد عصمته من السرقة ،  
وأما شارب الخمر فقد تاب لى فقبلته ، وأما الزانى فاستحيا منى فعصمته ، وتقبلت  
جميع ما أخرجته لأجلى وأنا قابل التائبين وأرحم الراحمين .

يحكى أن شاباً وشابة دخلا على سليمان بن داود فعقد بينهما عقد النكاح وزوجه  
بها ، وخرجا من عنده مسرورين . فلما خرجا من عند سليمان دخل ملك الموت  
لسليمان فقال : يا نبي الله ، لا تعجب من فرحها وسرورها فإنى أمرت أن أقبض  
روح هذا الشاب بعد خمسة أيام . قال : فجعل سليمان يرقب الشاب حتى ذهبت  
خمسـة أيام ، ثم / خمسة أشهر ، فتعجب سليمان من ذلك . فبينما هو على ذلك نزل  
عليه ملك الموت وقال : يا سليمان لا تعجب من ذلك ، إني أمرت أن أقبض روحه  
بعد خمسة أيام كما ذكرت لك ، فلما خرج من عندك لقيه سائل فدفع إليه خمسة  
دراهم ، فدعا له بالبقاء ، فأمرت بتأخير الأمر فيه خمس سنين بركة صدقته .

### شعر

سارع الى الخير وبادر به فإن ما دونك ما تعلم  
وقدم الخير فكل امرئ على الذى قدمه يقدم  
يا تارك المال لورائه إن لم تكن قدمته تندم

قيل : فيينا [ كان ] رجل وامرأته يتعشيان ، وقد رفعت المرأة لقمة إلى فمها لتأكلها ، وإذا بفقرير وقف على الباب . قال : فلما رأته المرأة دفعت إليه اللقمة التي كانت بيدها . فلما أصبحت مضى زوجها إلى زرعه ، فلما كان وقت غدائه حملت إليه طعامه وولدها على يدها ، ففرت على مبقلة خضراء فقالت : لو أخذت من هذا البقل مع هذا الطعام لكان أمثل . قال : فتركت ولدها وأقبلت تحش في البقل ، فيينا هي كذلك وإذا بسبع قد جاء إلى ولدها فالتقمه في فمه واحتمله ومضى إلى حال سبيله . فلما رأت ولدها في فم الأسد استقبلت القبلة بوجهها وقالت يا غياث ٥١ ب من لا غياث له / بعينك ترى ما نحر قلبي ، وحرقة كبدي على ولدي . اللهم [إنك] كنت تعلم أني رفعت اللقمة وأنا أشتيها ، فتهف بي سائل على الباب فأثرته على نفسي لأجلك ، ورغبة فيما عندك ، فأعد عليّ ولدي ، وها أنا قائمة بين يديك ، متوسلة بك إليك ، فاردد عليّ ولدي يا أرحم الراحمين ، يا من هو على كل شيء قدير . قال : وإذا بلطمة جاءت فم الأسد فقذف ولدها من فيه ، وقائل يقول لها : خذي ولدك ، هذه لقمة بلقمة ، ومن عاملنا وجدنا أهلا للوفاء . فأخذ [ت] ولدها بيدها ومضت حامدة لربها ، شاكرة له على ما أنعم عليها برجوع من اختطف (١) بفضل الله وكرمه .

اللهم وفقنا لطاعتك ، وتداركنا برحمتك ، ومنّ علينا بفضلك

وكرامتك ، إنك أنت أرحم الراحمين . واغفر يا ربنا

لمن قرأ ودعا لنا ، وله وجميع المسلمين ، وحسبنا

الله ونعم الوكيل ، والحمد لله رب

العالمين على كل حال

تعليقات

على

الأعلام الواردة في الكتاب





[ ١ ] عمر بن الخطاب ( ٤٠ ق. هـ — ٢٣ هـ ) الأعلام ٥ : ٢٣ ، ٢٠٤

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص : ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بأمر المؤمنين ، يضرب بعدله المثل . هو أحد العمرين اللذين كان النبي ( ص ) يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما . أسلم قبل الهجرة بخمس سنين . وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري ، وأول من دوّن الدواوين في الإسلام . له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً .

أما عن أثره في نطاق الزهد والتصوف ، فقد اعتبره أصحاب طبقات الزهاد والصوفية من أوائل زهاد المسلمين وكبار صوفيتهم : أما من الناحية الأولى — فقد عاش الرجل زاهداً ، ولم يغيره منصب الخلافة أدنى تغيير . أما من ناحية التصوف فكان أول محدث أي أول متكلم ، وذلك لرواية حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنه « إن في أمتي محدثين ، وإن منهم لعمر ، والمقصود بالمحدثين فينا — المتكلمين ، أي الذي ينقدح فيهم إلهام أو علم لدني .

انظر ابن الأثير ٣ : ١٩ ، الطبري ١ : ١٨٧ — ٢١٧ ، حلية الأولياء ١ : ٣٨ ، اليعقوبي ٢ : ١١٧ .

[ ٢ ] أبو ذر الغفاري ( ٠٠ — ٣٢ هـ ) الأعلام ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧

جُندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد ، من بني غفار « من كنانة بن خزيمة ، أبو ذر ، صحابي . قديم الإسلام . يضرب به المثل في الصدق . هاجر بعد وفاة

النبي (ص) إلى بادية الشام ، ومات بالربرة (من قرى المدينة) . روى له البخارى  
ومسلم ٢٨١ حديثاً .

وكان هو مكتشف فكرة الكنوز ... وقد نهى عن اكتناز الأموال وكان له  
مواقف حاسمة مع الخليفة عثمان ومعاوية حاكم الشام حينئذ . وقد اعتبره رجال  
الشيعة أحد الأركان الأربعة . : سلمان وأبو ذر وعمار بن ياسر وحذيفة اليمان .  
وعلى ما في هذا من تعسف ، فإنه يبدو أنه كان من محبي عليّ . وقد استفاضت أنباء  
زهده في كتب التصوف .

انظر طبقات ابن سعد ٤ : ١٦١ — ١٧٥ ، الاصابة ٧ : ٦٠ ، صفة  
الصفوة ١ : ٢٣٨ .

### [ ٣ ] أبو الدرداء ( ٠٠ — ٣٢ هـ ) ( الأعلام ٥ : ٢٨١ )

عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصارى الخزرجى ، أبو الدرداء : صحابى .  
اشتهر بالشجاعة والذكاء . كان أول قاض بدمشق ، وهو أحد الذين جمعوا  
القرآن ، حفظا ، على عهد النبي (ص) بلا خلاف . مات بالشام . روى عنه  
أهل الحديث ١٧٩ حديثاً .

ولا شك أنه أنشأ مدرسة « القراء » ، أول مدرسة للزهد فى الشام . ولقد  
وقد اشتهرت امرأته « أم الدرداء الصغرى » ، بالزهد ، وكونت حلقة نسائية لها ،  
اشتهرت فى الشام وفى العراق .

انظر الاصابة : ٦١١٩ والاستيعاب ، بهامشها ٣ : ١٥ ، حلية الأولياء  
١ : ٢٠٨ ، غاية النهاية ١ : ٦٠٦ ، صفة الصفوة ١ : ٢٥٧ ، الكواكب الدرية

[ ٤ ] سعيد بن عامر ( ٥٠ — ٢٠ هـ ) الأعلام ٣ : ١٤٩

سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي القرشي : صحابي ، من الولاة . ولاته عمر  
لمرة حص بعد افتتاح الشام ، وتوفي فيها . كان مشهوراً بالزهد ، وله فيه أخبار .  
أورد البعض منها ابن الجوزي في صفة الصفوة ، وسبقه من قبل أبو نعيم في  
حلية الأولياء .

انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٥١ ، ابن عساكر ٦ : ١٤٥ — ١٤٧ ، تاريخ  
الاسلام ٢ : ٣٥ .

[ ٥ ] سعيد بن المسيب ( ١٣ — ٩٤ هـ ) الأعلام ٣ : ١٥٥

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ، أبو محمد : سيد  
التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة . جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع .  
كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأفضيته . توفي بالمدينة .  
وقد كان له أثر كبير في مدرسة الزهد في المدينة والحجاز عامة .

انظر طبقات ابن سعد ٥ : ٨٨ ، الوفيات ١ : ٢٠٦ ، صفة الصفوة ٢ : ٤٤ ،  
حلية الأولياء ٢ : ١٦١ .

[ ٦ ] سليمان بن يسار ( ٣٤ — ١٠٧ هـ ) الأعلام ٣ : ٢٠١

سليمان بن يسار ، أبو أيوب ، مولى ميمونة أم المؤمنين : أحد الفقهاء السبعة  
بالمدينة . ولد في خلافة عثمان . وكان أبوه فارسيا . قال ابن سعد في وصفه : ثقة  
عالم فقيه كثير الحديث .

انظر وفيات الأعيان ١ : ٢١٣ ، سير النبلاء خ — المجلد الرابع .

[ ٧ ] سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

كان من الفقهاء السبعة ومن كبار التابعين . توفي في آخر ذي الحجة سنة ست

ومائة وقيل سنة ثمان وكان أبوه عبد الله صحابيا جليلا ، وقد عمر طويلا ،  
وشاهد أحداثا هامة في تاريخ الإسلام . أما سالم فقد انقطع للفقہ مع  
تعبد ظاهر .

صفوة الصفوة ٢ : ٥٠ ، ٥١ .

[ ٨ ] **هـ** بن الحسين ( أبو محمد ) المشهور بأبي علي زين العابدين .

كان أحد البكائين الخمسة فيما تروى كتب الشيعة كما كان الإمام الرابع في نسق  
الأئمة الاثني عشرية . وقد سمي أيضا بالسجاد لكثرة سجوده وبذي الثغفات  
لظهور علامات ظاهرة على جبهته من كثرة السجود . توفي بالمدينة سنة  
أربع وتسعين .

صفوة الصفوة ٢ : ٥٢ — ٥٧ .

[ ٩ ] **طاووس** ( ٣٢ — ١٠٦ هـ ) الأعلام ٣ : ٢٢٢

طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني ، بالولاء ، أبو عبد الرحمن : من  
أكابر التابعين ، تفقها في الدين ورواية الحديث . أصله من الفرس ومنشأه في  
اليمن . توفي حاجا بالمزدلفة أو بمنى . كان يأبى القرب من الملوك والأمراء .

انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٨ ، صفوة الصفوة ٢ : ١٦٠ ، ذيل المذيل ٩٢ ،  
ابن خلكان ١ : ٢٣٣ .

[ ١٠ ] **زياد** : صفوة الصفوة ٢ : ٥٩

زياد بن أبي زياد . واسمه أبي زياد ميسرة . كان زيادا عبدا وكان عمر بن  
عبد العزيز يستزيره ويكرمه ، وبعث إلى مولاه ليبيعه إياه فأبى وأعتقه . قال

مالك بن أنس : كان زياداً عابداً معتزلاً ، لا يزال يذكر الله تعالى ويلبس الصوف ولا يأكل اللحم .

[١١] محمد بن الحسين تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٠ - ٢٥٢

لعله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو جعفر الباقر .  
روى عن أبيه . وروى عنه ابنه جعفر . قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث  
وليس يروى عنه من يحتاج به . مات سنة أربع عشر ( ومائة ) .

[١٢] عمر بن عبد العزيز ( ٦١ - ١٠١ هـ ) الأعلام ٥ : ٢٠٩

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو حفص : الخليفة  
الصالح ، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين . ولد ونشأ بالمدينة . ولى الخلافة  
سنة ٩٩ هـ ، فبويع في مسجد دمشق . دس له السم وهو بدير سمعان من أرض  
المعرة ، فتوفى به .

أنظر فوات الوفيات ٢ : ١٠٥ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ ، حلية الأولياء  
٢٥٣ : ٥ - ٣٥٣ ، ابن الأثير ٥ : ٢٢ ، المعقري ٣ : ٤٤ ، صفة الصفوة  
٢ : ٦٣ ، تاريخ الخنيسي ٢ : ٣١٥ .

[١٣] عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ( ٠٠ - ١٦٠ هـ ) الأعلام

٤ : ٣٠٧

ابن الخليفة الأموي الزاهد عمر بن عبد العزيز ، وكان يفضل على أبيه في  
الزهد . واشتهر بكلمته لأبيه : يا أبت أقم الحق ولو ساعة من نهار . بل يقال إن  
عمر بن عبد العزيز إنما أدخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك . وقد أصابه  
الطاعون في خلافة أبيه فمات .

أبو نعيم : حلية الأولياء ج ٥ ص ٢٥٣ إلى ٣٥٩ .

[١٤] ابوبكر بن حزم

هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، قاضى المدينة ، كان أعلم أهل المدينة بالقضاء وذا معرفة بالسير . توفى سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٣ م عن نيف وثمانين سنة .

( المعبر للذهبي ج ١ ص ٤٢٨ )

[١٥] يونس بن يوسف

لم نجد له ذكر فى طبقات الصوفية المختلفة التى بين أيدينا ، غير أن ابن الجوزى نفسه ذكره بتفصيل فى كتابه « ذم الهوى » ... قال : حدثنا أبو ضمرة عاصم بن أبى بكر الزهرى قال : سمعت مالك ابن أنس يقول : كان يونس بن يوسف من العباد ، أو من خيار الناس ، شك عبد الرحمن ، فأقبل ذات يوم ، وهو رائح من المسجد ، فلقىته امرأة فوقع فى نفسه منها . فقال : اللهم إنك جعلت لى بصرى نعمة ، وقد خشيت أن يكون على نعمة ، فأقبضه إليك . قال : فعمى . وكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخ له ، فإذا استقبل به الاسطوانة اشتغل الصبى يلعب مع الصبيان ، فإن فاتته حاجة ، فحصبه ، فأقبل إليه فيينا هو ذات يوم ضحوة فى المسجد ، إذ أحس فى بطنه بشىء ، فحصب الصبى ، فشغل الصبى مع الصبيان ، حتى خاف الشيخ على نفسه ، فقال : اللهم إنك كنت جعلت لى بصرى نعمة ، وخشيت أن يكون نعمة ، فسألتك فقبضته إليك ، وقد خشيت الفضيحة فرده لى ، فانصرف إلى منزله صحيحا عشى . قال مالك : فرأيتة أعشى ، ورأيتة صحيحا . ويذكر ابن الجوزى « وقد رويت لنا هذه الحكاية على قلب اسم الرجل . ففى رواية أخرى أنه يوسف بن يونس بن حماس .

وفى كتاب صفوة الصفوة « أبو عمر بن حماس ، — وقد اختلف علينا فى

اسمه — فقيل يوسف بن يونس وقيل يونس بن يوسف : ج ٢ ص ٧٦ .

انظر ابن الجوزي : ذم الهوى ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

[ ١٦ ] محمد بن المنكدر ( ٥٤ — ١٣٠ هـ ) الأعلام ٧ : ٣٣٣

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن عبد المعزى القرشي التيمي . زاهد من مدرسة المدينة ، ومن رجال الحديث . له نحو مائتي حديث . قال ابن عينية : ابن المنكدر من معادن الصدق .

انظر تايخ الإسلام ٥ : ١٥٥ — ١٥٨ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٠ .

[ ١٧ ] صفوان بن سليم : صفة الصفوة ٢ : ٨٦ — ٨٨

مولى عبد الرحمن بن عوف ، يكنى أبا عبد الله . عن عبد العزيز بن أبي حازم قال : عادني صفوان بن سليم إلى مكة فوضع جنيته في المحمل حتى رجع . سمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وأبي سلبة وعروة وسالم وعكرمة وطاوس . توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ومائة .

[ ١٨ ] أبو حازم : صفة الصفوة ٢ : ٨٨ — ٩٤

أبو حازم مسلمة بن دينار الأعرج . مولى لقوم من بني ليث بن بكر . أسند أبو حازم عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس بن مالك ، وقيل أنه رأى أبا هريرة وسمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وأبي سلبة وعروة وغيرهم ، وتوفي في سنة أربعين ومائة في خلافة المنصور .

[ ١٩ ] سليمان بن عبد الملك : ( ٥٤ — ٩٩ هـ ) الأعلام ٣ : ١٩٢

سليمان بن عبد الملك بن مروان ، أبو أيوب : الخليفة الأموي . ولد في دمشق ، وولى الخلافة سنة ٩٦ هـ وكان بالرملة . كان عاقلاً فصيحا . في عهده فتحت جرجان وطبرستان . توفي في دابق ( من أرض قنسرين ) وكانت عاصمته دمشق .

انظر ابن الأثير ٥ : ١٤ ، الطبري ٨ : ١٢٦ ، ابن شاکر ١ : ١٧٧ ، المسعودي ٢ : ١٢٧ .

[ ٢٠ ] جعفر الصادق ( ٨٠ — ١٤٨ هـ ) الأعلام ٢ : ١٢١

جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ، الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، الملقب بالصادق . سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية . له منزلة رفيعة في العلم والحديث كما تنسب إليه أقوال صوفية كثيرة ، له رسائل مجموعة في كتاب . مولده ووفاته بالمدينة .

انظر نزهة الجليس ٢ : ٣٥ ، وفيات الأعيان ١ : ١٠٥ ، الجمع ٧٠ ، اليعقوبي ٣ : ١١٥ .

[ ٢١ ] عبد الله بن عبد العزيز العمري : أحد عباد المدينة

يذكر ابن الجوزي : تعبد عبد الله العمري ، وسكن المقابر ، وكان لا يرى إلا وفي يده كتاب يقرأه ، وترك مجالسة الناس ، فسئل عن فعله فقال : لم أر أوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ، ولا أسلم من الوحدة ... وتوفي بالمدينة سنة أربع وثمانين ومائة ، وهو ابن ست وستين سنة .



انظر ابن الجوزي : صفوة الصفوة ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٣ .

[ ٢٢ ] موسى بن جعفر ( ١٢٨ - ١٨٣ هـ ) الأعلام ٨ : ٢٧٠

موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، أبو الحسن : سابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية . وفي فرق الشيعة فرقة تقول إنه القائم المهدي ، وأخرى تقول إن الله رفعه إليه وسوف يردّه .

انظر وفيات الأعيان ٢ : ١٣١ ، ابن خلدون ٤ : ١١٥ . البداية والنهاية ١٠ : ١٨٣ ، صفة الصفوة ١ : ١٠٣ .

[ ٢٣ ] شقيق البلخي ( ٠٠ - ١٩٤ هـ ) الأعلام ٣ : ٢٤٩

شقيق بن ابراهيم بن علي الأزدي البلخي ، أبو علي : زاهد ، صوفي ، من مشاهير المشايخ في خراسان . استشهد في غزوة كولان ( بما وراء النهر ) .  
انظر طبقات الصوفية ٦١ - ٦٦ ، فوات الوفيات ١ : ١٨٧ ، حلية الأولياء ٨ : ٥٨ ، ميزان الاعتدال ١ : ٤٤٩ ، لسان الميزان ٣ : ١٥١ .

[ ٢٤ ] عبد الله بن عمر : صفة الصفوة ١ : ٢٢٨ - ٢٣٧ .

يكنى أبا عبد الرحمن . أسلم بمكة مع أبيه ولم يكن بالغاً وهاجر معه إلى المدينة . مات بزج رمح رجل من أصحاب الحجاج ، وقيل أنه دفن بالحرم ، وقيل بل دفن بمقابر المهاجرين . مات بمكة سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وثمانين سنة .

[ ٢٥ ] نافع أبو عبد الله

أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر - فقيه المدينة لما توفي عام ١١٧ هـ وقيل ١٢٠ وفيات الأعيان لابن خلكان والعبر ج ١ للذهبي .

[ ٢٦ ] مليكة بنت المنكدر : أعلام النساء ٣ : ١٤٩٦

عابدة مجتهدة ، قالت : دعوني أبادر طيّ صحتي . وحدث مالك دينار فقال : بينما أطوف بالبيت إذ أنا بامرأة جبهة في الحجر وهي تقول : أتيتك من شقة بعيدة ، مؤملة لمعرفك ... وتوفيت عام ١٣٦ هـ .  
انظر صفة الصفوة . مثير الغرام لابن الجوزي - خ .

[ ٢٧ ] مالك ابن دينار ( ٠٠ — ١٣١ هـ ) الأعلام ٦ : ١٣٤

مالك بن دينار البصري ، أبو يحيى : من رواة الحديث . كان ورعاً يأكل من كسبه ، ويكتب المصاحف بالأجرة . من أعمدة رجال مدرسة البصرة الزاهدة .  
وهناك تفصيل لحياته وآرائه في كتاب علي الدكتور النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام الجزء الثالث .

انظر وفيات الأعيان ١ : ٤٤ ، حلية الأولياء ٢ : ٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤ — ١٥ .

[ ٢٨ ] أيوب السخيتاني ( ٦٦ — ٢٣١ هـ ) الأعلام ١ : ٢٨٢

أيوب بن أبي تيمية كيسان السخيتاني البصري ، أبو بكر ، سيد فقهاء عصره تابعي من النساك الزهاد ، من حفاظ الحديث . كان مثبته ثقة ، روى عنه نحو ٨٠٠ حديث . وقد عرضت حياته وآراؤه في نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام — الجزء الثالث .

انظر تهذيب التهذيب ١ : ٢٩٧ ، حلية الأولياء ٣ : ٣ ، الباب ١ : ٥٣٦ وفيه ولد سنة ٦٨ هـ .

[٢٩] فاطمة بنت محمد المنكدر : أعلام النساء ٣ : ١٢٢٩

عابدة من عابدات المدينة . كانت تصوم النهار ، وإذا جن الليل تنادى بصوت حزين : هدا الليل واختلط الظلام ... وخلوق بك أيها المحبوب تعتنى من النار .  
توفيت عام ١٤٣ هـ .

انظر عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي وصفة الصفوة .

[٣٠] عبد الله بن أخت مسلم :

يذكر ابن الجوزي عبد الله بن أخت مسلم هذا في صفة الصفوة ، بلغنا عن عبد الله بن أخت مسلم بن سعد أنه قال ... ، ثم يورد القصة — كما أوردها كتابنا هذا . ولم نعث له — فيما سوى ذلك على ترجمة . انظر ج ٢ ص ١١٦ .

[٣١] مجاهد بن حبيب :

كان من كبار العباد ، توفي وهو ساجد سنة اثنتين ومائة ، وله ثلاث وثمانون سنة .

الشعراني : طبقات ج ١ ص ٣٤ .

[٣٢] عطاء بن أبي رباح ( ٢٧ — ١١٤ هـ ) الأعلام ٥ : ٢١

عطاء بن أسلم بن صفوان : تابعي ، من أجلاء الفقهاء ، كان عبداً أسود . ولد في جند ( بالين ) ونشأ بمكة فكان فقيه أهلها ومحدثهم . وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة .

انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٩٢ ، تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ ، صفة الصفوة

٢ : ١١٩ ، ميزان الاعتدال ٢ : ١٩٧ والشعراني : طبقات ج ١ ص ٣٤ .

[ ٣٣ ] محمد بن طارق المكي :

اعتبره ابن الجوزي من الطبقة الثالثة : من عباد مكة . وذكر أنه روى عن طاووس وروى عنه سفيان الثوري . ويذكره عن محمد بن فضيل قال : رأيت ابن طارق في الطواف ، قد انفرج له أهل الطواف ، فإذا هو يطوف في اليوم والليلة عشرة فراسخ . وعنه قال سمعت ابن شبرمة يقول :

لو شئت لكنت ككرز في تعبده أو كبن طارق حول البيت والحرم  
قال :

حان دون لذيق العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم

ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

[ ٣٤ ] الفضيل بن عياض ( ١٠٥ — ١٨٧ هـ ) الأعلام ٥ : ٣٦٠

الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي ، أبو علي شيخ الحرم المكي . كان ثقة في الحديث ، أخذ عنه خلق منهم الامام الشافعي . ولد في سمرقند ودخل الكوفة وهو كبير . ثم سكن مكة وتوفي بها عام ١٨٧ هـ . وقد كتب عنه ابن الجوزي كتابا منفصلا لم يصلنا . والفضيل بن عياض وهو خراساني الأصل أثر كبير في الزهد الاسلامي الضارب نحو التصوف أو بمعنى أدق كان من أوائل الزهاد المتصوفة . كما كان من أوائل من أرسوا قواعد الفتوة . وقد جاء في كتاب « نشأة الفكر الفلسفي » في الجزء الثالث أن الفضيل بن عياض ينتمي إلى مدرسة خراسان وفيه كل خصائصها .

انظر طبقات الصوفية ٦ — ١٤ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٥ ، تهذيب

التهذيب ٨ : ٢٩٤ ، حلية الاولياء ٨ : ٨٤ وابن الجوزي : صفة الصفوة

[٣٥] علي بن الفضيل : صفة الصفوة ٢ : ١٤٠

علي بن الفضيل بن عياض مات في حياة أبيه . عن فضيل بن عياض قال : بكى ابني علي فقلت يا علي ما يبكيك ؟ قال : يا أبت أخاف أن لا تجمعنا القيامة . أسند عن عبد العزيز بن أبي رواد وسفيان بن عيينة وغيرهما رضى الله عنهما . ولم يحدد ابن الجوزي سنة وفاته . وذكر أيضا أنه عرض له في كتابه عن أبيه .

[٣٦] عبد الله بن مسروق :

يبدو أن الناسخ قد أخطأ في رسم مسروق . إن الصحيح هو عبد الله بن مرزوق (أبو محمد) : ويذكر ابن الجوزي « زعم أبو عبد الرحمن السلمي أنه كان وزير هارون الرشيد ، فخرج من ذلك وتخلّى عن ماله وتزهد . وعن موسى بن أبي داود قال : استأذنت علي عبد الله بن مرزوق ، فدخلت عليه ، فإذا هو قاعد ، كان حزن الخلق عليه .

وعن الصلت بن حكيم ، قال : كان عبد الله بن مرزوق كأنه رجل واله ، كأنه رجل قد فاته شيء ... وعن سلامه : وصى عبد الله بن مرزوق قال : قال عبد الله بن مرزوق في مرضه : يا سلامه إن لي حاجة إليك . قال : قلت ماهي ؟ قال تحملني ، فطرحني على تلك المذبة لعلّي أموت عليها ، فيرى مكاني فيرحمني ،

ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

[٣٧] هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ) الأعلام ٩ : ٤٣ - ٤٤

هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي ، أبو جعفر : خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق . كان عالما بالأدب والحديث والفقه . توفى في (سنا باز) من قرى طوس ، وبها قبره .

انظر البداية والنهاية ١٠ : ٢١٣ ، الذهب المسبوك ٤٧ - ٥٨ ، المسعودي

٢ : ٢٠٧ - ٢٣١ .

[٢٨] معروف الكرخي (٥٠٠ - ٢٠٠ هـ) (الاعلام ٨ : ١٨٥)

معروف بن فيروز الكرخي ، أبو محفوظ ، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين .  
ولد في كرخ في بغداد ، وتوفي ببغداد . اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به .

انظر طبقات الصوفية ٨٣ - ٩٠ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤ ، نزهة  
الجليس ٢ : ٣٥١ ، صفوة الصفوة ٢ : ١٧٩ ، طبقات الحنابلة ١ : ٣٨١ - ٣٨٩ .  
صيد الخاطر ١٧٥ .

[٢٩] عبد الله بن سعيد الانصاري :

ذكر ابن الجوزي نفس هذا النص في صفوة الصفوة ج ٢ ص ١٨٢ . كما يذكر  
أبو نعيم نفس النص في حلية الأولياء : حدثت عن المهلب قال الانصاري ... رأيت  
معروفا ، ثم يذكره مرة أخرى تحت اسم عبد الله بن محمد الانصاري . حلية  
ج ٨ ص ٢٦٦

[٤٠] بشر الحافي (١٥٠ - ٢٢٧ هـ) (الاعلام ٢ : ٢٦)

بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي . أبو نصر ، المعروف بالحافي : من  
كبار رجال مدرسة التصوف في بغداد ومن ثقات رجال الحديث . سكن بغداد  
وتوفي بها .

وله نظرية في التصوف متأسكة ، سأقدم لها صورة متكاملة في كتابي تحت  
الطبع « نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام » الجزء الرابع . وقد توفي عشية

الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول ، وقيل لعشر خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنة ، وقيل سبعا وسبعين .

وقد كتب ابن الجوزي عنه كتابا مفصلا لم يصلنا .

انظر روضات الجنات ١ : ١٢٣ ، تاريخ بغداد ٧ : ٦٧ - ٨٠ ، ابن عساكر ٣ : ٢٢٨ ، الشعرائي ١ : ٦٢ وابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ١٨٣ - ١٩٠ .

#### [ ٤١ ] أحمد بن أبي الفتح :

ذكره أبو نعيم في الحلية تحت اسم أحمد بن الفتح ، وهو يروى كثيراً عن بشر ابن الحارث ، ويبدو أنه كان من رواه وأتباعه .

حلية ج ٨ ص ٣٤٧ وكذلك ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ٢ ص ١٨٤ .

#### [ ٤٢ ] أبو الحسن : صفة الصفوة ٢ : ٢٧٥ - ٢٧٧

هو أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي المعروف بالقزويني . كان من كبار الصالحين . ومولده سنة ستين وثلاث ومائة ببغداد . وأصل أبيه من قزوین . وقرأ القرآن على أبي حفص الكنانی وغيره . له كرامات كثيرة . توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

#### [ ٤٣ ] أحمد بن حنبل ( ١٦٤ - ٢٤١هـ ) الأعلام ١ : ١٩٢ - ١٩٣

الإمام المشهور ، شهيد محنة خلق القرآن أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة . أصله من مرو . ولد

ببغداد وسافر إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة وغيرهم. له كتاب «المسند»  
يحتوى على ثلاثين ألف حديث . توفى سنة ٢٤١ هـ .

وهو يعتبر رأس مدرسة الزهد الخالص المستند على الكتاب والسنة ، مقابلا-  
لمدرسة التصوف التي كان يمثلها في ذلك الوقت الحارث المحاسبي . وكان لمدرسة ابن  
حنبل في الزهد أثر كبير في المذهب السلفي المتأخر ، وقد أنتج هذا الزهد تصوفا  
متناسكا لدى ابن تيمية ، ثم ابن القيم من بعده ، كما أثر في محمد بن عبد الوهاب  
مؤسس الوهابية . ولابن حنبل كتاب في « الزهد » .

انظر ابن عساكر ٢ : ٢٨ ، صفة الصفوة ٢ : ١٩٠ ، ابن خلكان ١ : ١٧ ،  
البداية والنهاية ١٠ : ٣٢٥ — ٣٤٣ .

#### [ ٤٤ ] أحمد بن محمد أبو بكر الروزى :

كان ورعا صالحا يخدم أحمد بن حنبل ويبعثه في قضاء حوائجه وروى عنه  
أحاديث كثيرة .

كتاب مناقب الايمان أحمد بن حنبل لابن الجوزى ص ٥٠٦ ، ٥٠٧ .

#### [ ٤٥ ] محمد بن مصعب : صفة الصفوة ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

محمد بن مصعب أبو جعفر الدعاء . أسند محمد بن مصعب عن ابن المبارك  
وغيره ، وكان أحمد بن حنبل يثنى عليه ويقول : كان رجلا صالحا . وتوفى ببغداد  
في ذى القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين .

#### [ ٤٦ ] الطيب بن اسماعيل : صفة الصفوة ٢ : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

أبو محمد الطيب بن اسماعيل بن ابراهيم الذهلي . ويعرف بأبي حمدون الدلال .



كان أحد القراء المشهورين والزهاد الصالحين . روى القراءة عن الكسائي ويعقوب  
الحضرمي ، وحدّث عن المسيّب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب  
ابن حرب .

[٤٧] علي بن الموفق أبو الحسن العابد : صفة الصفوة ٢ : ٢١٨، ٢١٩

عن محمد بن أحمد بن المهدي قال : سمعت عليّ بن الموفق ما لا  
أحسّيه يقول : اللهم إن كنت تعلم أنّي عبدتك خوفاً من نارك فعذبني بها ،  
وإن كنت تعلم أنّي أعبدك حباً مني إلى جنتك ... وهو هنا يردد أقوال رابعة العدوية  
وأقوال رابعة بنت إسماعيل وبخاصة أنه أسند عن منصور بن عمار وأحمد بن أبي  
الحواري . وتوفي سنة خمس وستين ومائتين .

[٤٨] فتح بن صخر :

هو فتح بن شحرف بن داود بن حزام . أبو نصر السكّشي ، قال البرهاري :  
سمعت فتح بن شحرف يقول : رأيت رب العزة ، جل وعز في النوم . فقال :  
يا فتح احذر لا آخذك على غرة ، قال : فتهت في الجبال سبع سنين . وفتح بن شحرف  
من رجال مدرسة بغداد . وعاصر ابن حنبل . وتوفي يوم الثلاثاء للنصف من  
شوال من سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

[٤٩] بشر بن الحارث : وقد سبق لنا ترجمته .

[ ٥٠ ] الإمام علي بن أبي طالب ( ٢٣ ق ٥٠ - ٤٠ هـ ) الأعلام ٥ :

١٨٠١٠٧

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن : أمير المؤمنين ، رابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين ، وابن عم النبي (ص) وصهره . ولد بمكة . ولّى الخلافة سنة ٣٥ هـ . قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة . روى عن النبي (ص) ( ٥٨٦ حديثاً . له كتاب « نهج البلاغة » .

اعتبره معظم الصوفية سند طريقتهم وهناك تفسير لمواقفه الروحية في كتاب « نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام » ، الجزء الثالث .

انظر ابن الاثير حوادث سنة ٤٠ ، الطبري ٦ : ٨٣ ، البدء والتاريخ ٥ : ٧٣ ، صفة الصفوة ١ : ١١٨ ، اليعقوبي ٢ : ١٥٤ . منهاج السنة ٣ : ٢ وما بعدها .

[ ٥١ ] زكريا الناقد .

زكريا بن يحيى بن عبد الملك ، أبو يحيى الناقد ، كان من كبار الأخيار وقد أسند عن كبار المحدثين ، وعلى رأسهم أحمد بن حنبل وكان أحمد يقول فيه : هذا رجل صالح . توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين .

ابن الجوزي : صفة الصفوة .. ج ٢ ص ٢٣٤ .

[ ٥٢ ] أبو القاسم الجنيد ( ٠٠ - ٢٩٧ هـ ) الأعلام ٢ : ١٢٧ - ١٣٨

الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز ، أبو القاسم . من كبار صوفية

بغداد . بل يعتبر رأسها ومؤسسها وكان يتفقه على مذهب أبي ثور . مولده ومنشأه ووفاته ببغداد وعرف بالخرزاز لأنه كان يعمل بالخز وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد .

وله مجموعة من الرسائل نشرها الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر ومجموعة أخرى لم تنشر بمكتبة الأزهر . وسأتكلم بالتفصيل في كتابي : نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام . الجزء الرابع وقد توفي الجنيدي سنة إحدى وخمسين ومائتين . انظر روضة الناظرين ، الكامل ، وفيات الأعيان ١ : ١١٧ ، طبقات الصوفية خ ، صفة الصفوة ٣ : ٢٣٥ .

#### [٥٣] أبو الحسين النوري : صفة الصفوة ٢ : ٢٤٧ ، ٢٤٨

من كبار صوفية بغداد . اسمه أحمد بن محمد ، بغدادى المولد والمنشأ ، خراسانى الأصل . من قرية بين هراة ومرو الروذ يقال لها بنشور ، ولذلك كان يعرف بابن البغوى . قال أبو أحمد المغازلى : مارأيت أحدا قط أعبد من النورى . فقيل : ولا جنيد . قال : ولا جنيد . أسند النورى عن سرى السقطى حديثا واحدا ، وتوفى في سنة خمس وتسعين ومائتين .

#### [٥٤] أبو الحسين بن يسار :

يبدو أن الناسخ قد كتب هذا الاسم خطأ . أما صحته فهو أبو الحسن بن بشار : ويذكره ابن الجوزى في صفة الصفوة ويدعوه بأبى الحسن على بن محمد ابن بشار الزاهد . وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه بشئ ، قال : أعرف رجلا كان حاله كذا وكذا ... ودخل أبو محمد بن أخى معروف الكرخى إلى أبى الحسن ابن بشار وعليه جبة صوف فقال له أبو الحسن : يا أبا محمد صوفت قلبك أو جسمك .

صوف قلبك والبس القوهى على القوهى ... وقال : منذ ثلاثين سنة . ماتكلمت  
بكلمة أحتاج أن اعتذر منها .. وتوفى عام ٣١٣ هـ .  
صفة الصفوة ج ٢ ص ٣٥١ ، ٢٥٢ .

#### [٥٥] سفيان الثوري :

إمام السنة العظيم ، ومحدث الكوفة الكبير ... ثم انتهى إلى الزهد ، بل كانت  
له لمحات جميلة صوفية وقد عاصر أربعة العدوية وكان بينه وبينها مساجلات كثيرة .  
وقد فصلت الكلام عنه في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام الجزء الثالث .  
وقد توفى سفيان عام ١٦١ هـ .

#### [٥٦] بنان الحمال : صفة الصفوة ٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤

بنان بن محمد بن حمدان الحمال ، يكنى أبا الحسن . أصله واسط لكنه ببغداد  
نشأ وأقام وسمع الحديث ، إلا أنه انتقل إلى مصر فمات بها . سمع من الحسن بن  
عرفه وحيد بن الربيع والحسن بن محمد الزعفراني وبكار بن قتيبة وغيرهم ، وأسند  
الحديث . توفى سنة ست عشرة وثلاث مائة بمصر .

#### [٥٧] أبو بكر الشبل ( ٢٤٧ — ٣٣٤ هـ ) الأعلام ٣ : ٢٠

دلف بن جحدر الشبل أحد كبار صوفية بغداد ، وقد احتل في تاريخ تلك المدرسة  
مكانة كبيرة . وعاصر كبار مشايخها : الحلاج والجنيد . وله شطحات صوفية ،  
وأشعار جميلة نشرها في ديوان الدكتور مصطفى كامل الشبي . وقيل إنه تركي الأصل  
وقيل إنه فارسي . مات ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة .

انظر وفيات الأعيان ١ : ١٨٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٨٩ ، تاريخ بغداد

[٥٨] عبد الصمد الزاهد :

هو عبد الصمد بن عمر بن محمد بن اسحق أبو القاسم الواعظ توفي عام ٣٩٧ هـ. وقد أورد ابن الجوزي أخباره مطولة في صفة الصفوة ٢ : ٢٦٩ وذكره أيضا في كتابه « ذم الهوى » فقال وقال عبد الصمد الزاهد : من لم يعلم أن الشهوات فنوخ ، فهو لعان . ص ٣١ .

[٥٩] عثمان الباقلاني :

وهذا أيضا خطأ من الناسخ : أما اسمه الصحيح فهو عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاني : وكان يقال له العابد الصموت لامتساقه عن الكلام فيما لا يعنيه ... وسمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول : سمعت عثمان الباقلاني يقول : إذا كان وقت غروب الشمس ، أحسست بروحي كأنها تخرج ، يعني لاشتغاله في تلك الساعة بالافطار عن الذكر ... وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين وأربع مائة ، ودفن في مقابر المنصور . صفة ج ٢/٢٧٢، ٢٧٣ .

[٦٠] السعيد الذكي :

وهذا أيضا خطأ من الناسخ . وصحته السعيد التركي صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٧٣ .

[٦١] أبو العباس الانباري :

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الأيوبردي ، كان فقيها صالحا من أصحاب أبي . امد الاسفراييني . توطن بغداد وولى القضاء بها على الجانب الشرقى . كان يصوم الدهر وإن غالب لإفطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروءة . ، ومكث شتوة لا يملك جبة يلبسها . وكان يقول لأصحابه : في علة تمنعني عن لبس الحشو . فكانوا يظنون أنه يعنى المرض . وإنما كان يعنى بذلك الفقر ولا يظهره تصورنا مروءة . ومات سنة ٤٢٥ هـ .

ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٧٥ .

[٦٢] أبو المعالي : الصالح ساكن باب الطاق .

ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة . قال : قال أبو الحسن بن مالان وكان ثقة حدثني أبو المعالي الصالح : قال : ضاق بي الأمر في رمضان ، حتى أكلت فيه ربيعين باقلي . فعزمت على المضي إلى رجل من ذوى قرابتي ، أطلب منه شيئا . فنزل طائر على منكبى . وقال : يا أبا المعالي : أنا الملك الفلاني ، لا تمضي إليه ، نحن نأتيك به . فبكر الرجل إلى . ويذكر ابن الجوزي جملة أخرى من أخباره ويبدو أنه كان من الزهاد المنتظمين في بغداد .

ابن الجوزي : صفة ج ٢ ص ٢٨٠ .

[٦٣] حمادة أخو أبي المعالي :

يبدو أن هنا أيضا خطأ من الناسخ . إن ابن الجوزي في صفة الصفوة يذكر « أخو حجاجي » — كان منقطعا بباب الطاق والناس يزورونه ويتبركون به . حدثني أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن أخي حجاجي قال : خرجت في يدي عيون وانفتحت فأجمع الأطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت إليه فقلت في الليل : يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره ، هب لي شيئا بلا شيء ... فسمعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ... الخ .

ويبدو إذن أن حمادة هذا هو أخو حجاجي

ابن الجوزي : صفة ج ٢ ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

[٦٤] اخت بشر الخافي :

ذكر ابن الجوزي أخوات بشر الخافي وقال : لهن ثلاثة : مضغة ومخة وزبدة بنات الحارث . وأكبرهن مضغة ، وكانت أيضا أكبر منه . وقيل : لما ماتت مضغة ،

توجع عليها بشر توجعا شديدا ، وبكى بكاء كثيرا - فقليل له في ذلك . فقال :  
قرأت في بعض الكتب : إن العبد إذا قصر في خدمة ربه ، سلبه أنيسه . وهذه  
كانت أنيستي في الدنيا . وقال إنه ذكر هذا حين ماتت أخته مخة فقال : إن العبد  
إذا قصر في طاعة الله عز وجل ، سلبه من يؤنسه . وقال أبو عبد الله القطحبي :  
كان لبشر أخت صوامة قواصة . وقال بشر الحارث : تعلمت الورع من أختي ،  
فإنها كانت تحتهد أن لاتأكل كل ما للمخلوق فيه صنع . ثم يذكر ابن الجوزي عن عبد  
الله بن أحمد بن حنبل : قال : كنت مع أبي يوما من الأيام في المنزل ، فدق ذات  
الباب ، فقال لي : اخرج فانظر من بالباب ، فخرجت ، فاذا امرأة . فقالت لي :  
استأذن علي أبي عبد الله . قال : فاستأذنته ، قال : أدخلها . قال : فدخلت ، فسلبت  
عليه . وقالت له : يا أبا عبد الله أنا أغزل بالليل في السراج ، فربما طوى السراج ،  
فأغزل في القمر ، فعلى أن أبين غزل القمر من غزل السراج . فقال لها : إن كان  
عندك بينهما فرق ، فعليك أن تبيني ذلك . قالت : يا أبا عبد الله أنين المرضي شكوى :  
قال : أرجو أن لا يكون شكوى ، ولكنه اشتكاه إلى الله عز وجل . قال : فودعته  
وخرجت . قال ، فقال : يا بني ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا ، اتبع هذه  
المرأة ، فانظر أين تدخل . فاتبعتها ، فإذا هي قد دخلت إلى بيت بشر الحارث . وإذا  
هي أخته ، قال : فرجعت ، فقلت له . فقال : محال أن تكون مثل هذه الا أخت  
بشر . ويقول ابن الجوزي معلقا بهذه المرأة التي سألت أحمد هي مخة ، وقد نقلت  
عنها حكاية سميت فيها تشبه هذه الحكاية ... ولها قصص كثيرة مع أحمد بن حنبل  
تسأله فيها عن دقيق الحلال والحرام .

[٦٥] يزيد بن هارون : ( ١١٨ — ٢٠٦ هـ ) الاعلام ٩ : ٢٤٧

يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلسي بالولاء ، الواسطي ، أبو خالد .  
من حفاظ الحديث الثقات . كان واسع العلم بالدين ، ذكيا . أصله من بخارى ،  
ومولده ووفاته بواسط وكان من عباد واسط المشهورين وتوفي سنة ست ومائتين ،  
وهو ابن سبع أو سبع وثمانين . سنة انظر تذكرة ١ : ٢٩١ ، التهذيب ١١ : ٣٦٦ ،  
تاريخ بغداد ١٤ : ٣٣٧ ، طبقات الشعرائي ١ : ٧٤ . ابن الجوزي : صفة ج ٣  
ص ٩/٨ .

[٦٦] أبو الحسن بن عرفة :

ذكره ابن الجوزي : من رواية يزيد بن هارون : قال الحسن بن عرفة : قال  
رأيت يزيد بن هارون بواسط ، وهو أحسن الناس عينين . ثم رأيت بهين واحدة ،  
ثم رأيت وقد ذهبت عيناه .

فقلت يا أبا خالد : ما فعلت العينان الجميلتان . فقال : ذهب بهما بكاء الاسجار  
صفة الصفوة ج ٣ ص ٨ .

[٦٧] مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الهمداني :

وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود . مات بالكوفة سنة ثلاث وستين .  
صفة الصفوة ٣ : ١١ — ١٣ .

[٦٨] أويس القرني ( ٣٧ — ٠٠ هـ ) الاعلام ١ : ٣٧٥

أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني ، من بني قرن بن رديان بن ناجية  
ابن مراد : أحد النساك العباد . أصله من اليمن ، أدرك حياة النبي (ص) ولم يره .



شهد وقعة صفين مع عليّ ويرجح أنه قتل فيها . إن قصة نسيكه وعبادته من أعجب القصص في تاريخ الزهد والتصوف في الإسلام . وقد تحدث عنه طويلا في كتابي - نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ج ٣ .

انظر بن سعد ٦ : ١١١ ، الشريشي ٢ : ٢١٧ ، تاج العروس ٤ : ١٠٢ ، ابن عساكر ٣ : ١٥٧ وابن الجوزي : صفة ج ٣ ص ٢٢ — ٣٠

[٦٩] الربيع بن خيثم ، صفة الصفوة ٢ : ٣١ - ٣٧

هو الربيع بن خيثم الثوري ، يكنى أبا يزيد . عن نسير عن ذعلوق عن الربيع ابن خيثم أنه كان يكي حتى تبل لحيته من دموعه ثم يقول أدركنا أقواما كنا في جنوبهم لصوصا . أسند الربيع بن خيثم عن ابن مسعود وغيره ، وتوفى بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد عليها . وهو من مدرسة عبد الله بن مسعود - حديثنا وزهدا - وقد عرضت له عرضا طويلا في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام - الجزء الثالث .

[٧٠] أم الربيع بن خيثم :

كل ما ذكر عنها : بلغنا أن أم الربيع كانت تنادي فتقول : يا بني ربيع ألا تنام . فيقول : يا أماه من جن عليه الليل ، وهو يخاف البيات ، حق له أن لا ينام . فلما بلغ ، ورأت ما يلقي من البكاء والسهر نادته : فقالت يا بني لعلك قتلت قتيلًا فقال : نعم يا والدته — ... هي نفسي .

صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٤ .

[٧١] عمرو بن عتبة : صفة الصفوة ٣ : ٣٧ — ٣٩

عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي . عن الأعمش قال : قال عمرو بن عتبة بن فرقد :  
م ١١ م سيرة الأحرار

سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة . سألته أن يزهدني في الدنيا فأبالي ، أقبل وما أدبر ، وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها ، وسألته الشهادة فأنا أرجوها . لا يعرف لعمر بن عتبة مسند ، شغلته العبادة عن الرواية . واستشهد بأذريجان وذلك في خلافة عثمان بن عفان .

[٧٢] سعيد بن جبير (٤٥—٨٩٥) الاعلام ٣: ١٤٥

سعيد بن جبير الأسدي ، بالولاء ، الكوفي ، أبو عبد الله : تابعي ، كان أعلمهم . حبشي الأصل ، من موالى بنى والبة بن الحارث من بنى أسد . أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر . قبض عليه خالد القسري وأرسله إلى الحجاج ، فقتله بواسط .

كان من كبار المحدثين والعباد . وكان لقتله أثر كبير في العالم الاسلامي . وقد تحدث عنه طويلا في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ( ج ٢ )

انظر وفيات الاعيان ١: ٢٠٤ ، ابن سعد ٦: ١٧٨ ، تهذيب التهذيب ٤: ١١ ، ابن الاثير ٤: ٢٢٠

[٧٣] ابراهيم النخعي (٤٦—٨٩٠) الاعلام ١: ٧٦

ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي . من أهل الكوفة . مات محتفيا من الحجاج . وهو من أكابر الصالحين حفظا للحديث . قال فيه الصلاح الصفدي : فقيه العراق ، كان إماما مجتهدا له مذهب . انظر الشعور بالعورخ ، ابن سعد ٦: ١٨٨—١٩٩ ، التهذيب ، حلية الأولياء ٤: ٢١٩ ، ضوء المشكاة —خ— ، تاريخ الاسلام ٣: ٢٣٥ .

وقد تحدث عنه في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ج ٣ . وقد توفي سنة  
ست وتسعين بالكوفة . ابن الجوزي صفة ج ٣ ص ٤٧ - ٤٩ .

[٧٤] ابراهيم التيمي : صفة الصفوة ٣ : ٤٩ ، ٥٠ .

قال الأعمش : كان ابراهيم التيمي اذا سجد تجمى . العسايفر فتنقر على ظهره  
كأنه جذم حائط . طلب الحجاج حبس ابراهيم النخعي فقدم ابراهيم التيمي نفسه ،  
وحبسه الحجاج في الديماس ولم يكن لها ظل من الشمس ولا كن من البرد . ومات في  
السجن . سنة ٩٢ هـ وقد تحدث عنه في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ج ٣ .

[٧٥] طلحة بن مصرف :

كتبه الناسخ خطأ . إذ هو طلحة بن مصرف لا ابن مطرف وهو طلحة  
ابن مصرف بن عمرو بن كعب . كان قارىء أهل الكوفة وقد توفي بعد سنة اثنتي  
عشرة ومائة .

ابن الجوزي . صفة - ٣ ص ٥٣ ، ٥٤ .

[٧٦] عبيد اليماني :

يبدو أن الناسخ قد أخطأ في كتابة هذا الاسم : وصحته زبيد اليايى : وهو  
زبيد بن الحارث اليايى يكنى أبا عبد الرحمن - ويقال له : أبا عبد الله ...  
ثم قال عن ابنه أنه قال : كان زبيد قد قسم علينا الليل ثلاثا . ثلثا عليه وثلثا  
على وثلثا على أخى . فكان زبيد يقوم ثلثه ، ثم يضربني برجله ، فإذا رأى مني  
كسلا .. قال : نم يا بني ، فانا أقوم عنك ، ثم يبعني إلى أخى فيضربه برجله ،  
فإذا رأى منه كسلا : قال : نم يا بني ، فانا أقوم عنك ، قال : فيقوم حتى  
يصبح . وقد مات زبيد سنة اثنتين وعشرين ومائة .

ابن الجوزى : صفة > ٣ ص ٥٤/٥٥ .

[٧٧] الربيع بن أبى راشد : صفة الصفوة ٣ : ٦١

عن مالك بن مغول قال : قال الربيع بن أبى راشد : لولا ما يأمل المؤمنون من إكرام الله عز وجل لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا مراثرهم ولانقطعت أجوافهم . كان يكثر من ذكر الموت . أسند عن منذر الثوري وسمع عن سعيد ابن جبير وفي حديثه قلة . ووصفه مر بن ذر قال : كنت إذا رأيت الربيع بن أبى راشد ، كأنه غمار من غير شراب .

[٧٨] منصور بن عمار : صفة الصفوة ٢ : ١٧٣ ، ١٧٤

منصور بن عمار بن كثير أبو السرى الراءظ . أصله من خراسان . قال أبو عبد الرحمن السلمي : هو من أهل مرو . وقيل من بوشنج وقيل من البصرة سكن بغداد . أسند عن معروف أبى الخطاب صاحب وائلة بن الأسقع ، وروى عن الليث وابن لهيعة وآخرين ، وتوفى ببغداد . ولكن المؤلف نفسه ابن الجوزى ينسب الخبر الذى أورده هنا إلى منصور بن المعتمر السلمي ( يكنى أبا غياث ) فقال : صام منصور بن المعتمر أربعين سنة قام ليلاً وصام نهارها . وأبنته مات عام ١٣٣ هـ بالكوفة وأما ضرار بن مره ، وقد فات علينا أن نضع له ترقياً . فهو ضرار بن مرة الشيباني — يكنى أبا سنان . وكان ضرار قد حفر قبره قبل موته بخمس عشرة سنة ، فكان يأتيه ، فيختم فيه القرآن .

ابن الجوزى : صفة > ٣ ص ٦٤ ، ٦٥ .

[٧٩] عمرو بن قيس الملائي :

من كبار عباد الكوفة وزهادهم . وقد اختلف في مكان وفاته .

ابن الجوزى ٣ ص ٧٠ ، ٧١

[٨٠] عطاء الصلحى : صفة الصفوة ٣ : ٢٤٤ ، ٢٥٠

من كبار عباد البصرة . أبو عبد الله بن أبي عبيدة قال : سمعت عفيرة تقول :  
لم يرفع غطاء رأسه إلى السماء ، ولم يضحك أربعين حجة ، فرفع رأسه مرة ففتق  
في بطنه فتق . أدرك عطاء أيام أنس بن مالك ولقي الحسن ومالك بن دينار  
وخلقا من تلك الطبقة ، وشغلته العبادة عن الرواية . ولقد عرضت لزمه وأثره  
فيمين بعده فى كتابى نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام الجزء الثالث .

انظر حلية الأولياء : ٢١٢٥٦ ، ٢٦

[٨١] حمزة الزيات :

حمزة بن عمارة الزيات ، يكنى أبا عمارة . مولى آل عكرمة بن ربيع التميمى ،  
وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ... وكان صاحب قرآن وسنة وفرائض .  
وكان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل ، قال : هذا حبر القرآن . وتوفى بحلوان  
سنة ست وخمسين ومائة .

ابن الجوزى : صفة ٣ ص ١٩ - ٩٣ .

[٨٢] محمد بن نصر

أخطأ الناسخ فى كتابة اسمه : فهو محمد بن النضر الحارثى يكنى أبا عبد  
الرحمن : من أعبد أهل الكوفة ويذكر ابن الجوزى فى صفة الصفوة ، كان محمد  
ابن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تبين الرعدة فيها .

ابن الجوزى : صفة ٣ ص ٩٣ ، ٩٤ .

[٨٣] عبد الله

هكذا ذكر الناسخ هذا الاسم والقول الذي يذكره هو قول عبد الله بن إدريس ابن يزيد بن عبد الرحمن أبو محمد الأودى ، من كبار المحدثين بالكوفة ومن عبادهما . ويذكره ابن حنبل فيقول : كان نسيج وحده . وفي رواية أخرى أنه قال : رأيت عبد الله بن إدريس ، وعليه جبة لبود ، وقد أتى عليها الدهور والسنون ... ويذكر ابن الجوزى ، لما نزل بابن إدريس الموت بكنت ابنته فقال : لا تبكى ؛ فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة .

ابن الجوزى : صفة ٣ ص ٩٩-١٠٢ .

[٨٤] عامر بن قيس

وصحة الاسم عامر بن عبد قيس التميمي — من أوائل عباد المسلمين وكبارهم . وقد قيل له راهب هذه الأمة . وقد استفاضت كتب طبقات الزهاد والصوفية بأخباره وآرائه . وقد عرضت له عرضا طويلا في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام — الجزء الثالث . ولعامر بن عبد قيس أهمية كبرى في دراسة نشأة الزهد في الإسلام .

ابن الجوزى : صفة ٣ ص ١٣٥ .

[٨٥] صلة بن أشيم

صلة بن أشيم العدوي — يكنى أبا الصهباء — من أوائل عباد البصرة . وقد عرضت له أيضا في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام الجزء الثالث . وله أهمية كبرى أيضا في دراسة أوائل الحياة الروحية في الإسلام — وقد قتل شهيداً في أول إمرة الحجاج على العراق .

ابن الجوزى صفة ٣ ص ١٤٢

[٨٦] مطرف بن عبد الله : صفة الصفوة ٣ : ١٤٤ — ١٤٩

من كبار عباد البصرة ابن الشيخير يكنى أبا عبد الله. كان إذا دخل بيته سبّحت معه آنية بيته . أسند عن عثمان بن عفان وعلى وأبي كعب وأبي ذر وأبيه عبد الله ابن الشيخير . وتوفي في ولاية الحجاج بالعراق بعد الطاعون الجارف ، وكان الطاعون سنة سبع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان مطرف أكبر من الحسن البصري بعشرين سنة .

[٨٧] أبو الحسن البصري ( ٢١ — ١١٠ هـ ) الأعلام ٢ : ٢٤٢

من أكبر شخصيات الإسلام ومؤسس مدرسة البصرة. الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد : تابعي كان إمام أهل البصرة. وهو أحد العلماء الفقهاء والفصحاء الشجعان. له مع الحجاج بن يوسف مواقف وأخبار كثيرة . توفي بالبصرة عام ١١٠ هـ . وقد عرضت لمدرسته في الزهد في كتابي « نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام » الجزء الثاني .

انظر التهذيب ، وفيات الاعيان ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ ، حلية الاولياء ٢ : ١٣١ ، ذيل المذيل ٩٣ ، أمالي المرتضى ١ : ١٠٦ .

[٨٨] مسلم بن يسار ( ٠٠ — ١٠٨ هـ ) الأعلام ٨ : ١٢١

مسلم بن يسار الأموي بالولاء ، أبو عبد الله : فقيه ، ناسك من رجال الحديث ، أصله من مكة . سكن البصرة ، فكان فقيها ، وتوفي فيها عام ١٦١ .

انظر التهذيب ١٠ : ١٤٠ ، حلية الاولياء ٢ : ٢٩٠ وابن الجوزي صفة

الصفوة ج ٣ ص ١٦١ — ١٦٤ .

[٨٩] ثابت البناني : صفة الصفوة ٣ : ١٨٤ — ١٨٧

ثابت بن أسلم البناني يكنى أبا محمد. قال ثابت : كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة . أسند ثابت البناني عن ابن عمر وابن الزبير وشداد وأنس وآخرين . وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله على العراق .

وانظر أيضا كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام الجزء الثالث .

[٩٠] يزيد الرقاشي :

يزيد بن أبان الرقاشي : من كبار عباد البصرة ومن البكائين . أسند يزيد عن أنس بن مالك ، وروى عن الحسن .

ابن الجوزي : صفة ٣٠ ص ٢١٠ — ٢١٣

[٩١] أيوب السخيتاني ( ٦٦ — ١٣١ هـ ) الاعلام ١ : ٣٨٢

من كبار عبادة البصرة : أيوب بن أبي تيمية كيسان السخيتاني البصري ، أبو بكر . فقيه ، ناسك ، زاهد من حفاظ الحديث . روى عنه نحو ٨٠٠ حديث . توفي عام ١٣١ هـ .

انظر حلية الأولياء ٣ : ٣ ، الباب ١ : ٥٣٦ . وابن الجوزي : صفة ٣٠

ص ٢١٢ — ٢١٧ .

[٩٢] عبد الواحد بن زيد بن العابد بن :

عبد الواحد بن زيد من كبار عباد البصرة أيضا . وكان له مدرسة كبيرة بالبصرة ويقال أنه أول من بنى دويرة بالبصرة وكان له شأن كبير في الزهد الضارب نحو التصوف ، وقد تكلمت عنه كثيرا في كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، الجزء الثالث وانظر أيضا ابن الجوزي صفة الصفوة ٣ ص ٢٤٠ — ٢٤٤ .



وكان من الأوائل الذين خاضوا في المحبة الإلهية وخطب رابعة العدوية المشهورة  
فردته، قائلة: يا شهواني اطلب شهوانية مثلك. وقد توفي عام ١٧٧ هـ الموافق

٧٦٣ م.

[٩٣] يحيى البكاء :

من صوفية البصرة، أو بمعنى أدق من مجاذيبهم يحيى بن سليم، أبو مسلم  
البكاء، ويقال يحيى بن مسلم. عن معاذ بن زياد — كان يحيى بن مسلم البكاء قد  
اعتم بعمامة، فادارها على حلقه، وجعل لها طرفين فكان يبيكي، حتى ييل هذا  
الطرف ثم يبيكي حتى ييل الطرف الآخر، ثم يحلها من رأسه ويبيكي وينتحب، حتى ييل  
العمامة بأسرها، ثم يبيكي وينتحب حتى ييل أردانه.

ابن الجوزي: صفة ٣ ص ٢١٧.

[٩٤] سليمان اليمنى :

هذا خطأ أيضا من الناسخ: إنه سليمان بن طرخان التيمى وليس باليمنى.  
ويكنى أبا المعتمر من عباد البصرة. وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

ابن الجوزي صفة الصفوة ٣ ص ٢١٨ — ٢٢١

[٩٥] حبيب المعجمي : صفة الصفوة ٣ : ٢٣٦ — ٢٤٠

حبيب أبو محمد الفارسي من عباد البصرة الأوائل، ويمثل العبادة والزهد الضاربين  
نحو التصوف. ومن المرجح أنه كان أعلى كعبا من أستاذه الحسن البصري في  
الجانب الروحي وكان أعجميا، ولا يجيد العربية لإجادة تامة. وقد ترك نماذج  
جميلة من العبارات الصوفية وكان مجاب الدعوة. حضر مجلس الحسن فتأثر بموعظته،  
فخرج مصا كان يملك. كان مشغولا بالتعبد فلم يخرج حديثا مسندا. وقيل إنه

أُسند عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قائله ، فان حبيباً الذي أُسند عنها هو حبيب المعلم ويحفظ له حكايته عن الفرزدق وقد تكلمت عنه طويلاً في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام - ٢٠ .

[٩٦] عطاء السلمي :

وقد سبق ترجمته .

[٩٧] رباح بن عمرو القيسي : صفة الصفوة ٣ : ٢٨٧ - ٨١

يكنى أبا المهاصر . من قبيلة بني عبد قيس ، وقد اشتهرت برواد كثيرين في الحياة الروحية في الاسلام . وكان معاصراً وقريناً لرابعة العدوية المشهورة بالقيسية . وكان من البكائين ولكن شهرته الخاصة في تاريخ التصوف ، أنه هو ورابعة ومجموعة من زهاد البصرة كونوا مدرسة الحب الالهى الاولى ، وانبثقت منهم نظرية الخلّة ، وقد تعرض لهجوم كبير من المحدثين ، ولكن الذهبي ، يراه هو ورابعة . وقد عرضت له ولمدرسة البصرة الاولى في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام الجزء الثالث . ولم يذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة تاريخ وفاته . ويرجح ماسينيون في كتابه مجموعة نصوص لم تنشر خاصة بالتصوف الاسلامي (١ - ٦) أنها حوالى عام ١٩٥ هـ - ٨١٠ م) أما عن صلاته برابعة فقد تكلم عنها الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه شهيدة العشق الالهى ص ١٨ وقد عرضت لمدرسة البصرة في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام الجزء الثالث .

[٩٨] عتبة الغلام :

وهو عتبة بن أبان بن صمعة ، من كبار زهاد البصرة . وقد سمي بالغلام لجدّه واجتهاده في العبادة ، لاصغر سنه . ويعتبر أيضاً من مدرسة الحب الالهى

في البصرة . كان من أقران عبد الواحد بن زيد ورياح القيسى . ولم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاته . بل ذكر أنه قتل شهيداً في إحدى الغزوات .

ابن الجوزي صفة الصفوة — ج ٣ ص ٢٨١ — ٢٨٥ .

#### [٩٩] مادة البصرية

أخطأ التأريخ أيضاً في كتابة اسمها : إذ هي : معاذة بنت عبد الله العدوية البصرية — وقد ذكر ابن الجوزي « كانت معاذة العدوية إذا جاء النهار — قالت : هذا يومى الذى أموت فيه فأتنام حتى تمسى ، وإذا جاء الليل قالت هذه ليلتى التى أموت فيها ، فلا تنام حتى تصبح . وكانت زوجة صلة بن أشيم العابد المشهور . ابن الجوزي : صفة ج ٤ ص ١٣ — ١٥ .

[١٠٠] « قصة بنت سيرين : أعلام النساء ١ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

سيدة جليلة من سيدات التابعيات . اشتهرت بالعبادة والفقه وقراءة القرآن والحديث . كانت على حظ عظيم من العبادة . وذكر مهدي بن ميمون أن حفصة مكثت في مصلاتها ثلاثين سنة لا تخرج إلا للحاجة أو مقابلة . توفيت عام ١٠١ هـ . وهى ابنة سبعين سنة وفى رواية ٩٢ سنة .

أنظر صفة الصفوة ج ٤ ص ١٥ .

#### [١٠١] وابنة العدوية :

رائدة التصوف الإسلامى الأولى ، وإليها هى ومجموعة من رجال البصرة نشأة التصوف الحقيقى ، إذ من حلقها خرجت أغاني التصوف الأولى « الحب الإلهى ، ... و « الخلعة الإلهية » . وقد كتبت عنها كتب كثيرة أهمها كتاب « رابعة — الصوفية » لمارجريت سميث وهو كتاب ممتاز كتبه هذه المستشرق

بالإنجليزية ، ثم كتاب الدكتور عبد الرحمن بدوى « شهيدة العشق الإلهى — رابعة العدوية ، وهو كتاب ممتاز ، حاول صاحبه أن يعرض - رابعة - من وجهة نظر جديدة . وهناك كتاب ثالث تحت الطبع للسيدة سعاد عبدالرازق عن رابعة والحياة الروحية فى الإسلام ... وقد كتب ابن الجوزى كتابا خاصاً عنها ، لم يصلنا مع الأسف . وقد توفيت رابعة فيما يرجح الدكتور عبد الرحمن بدوى — إما سنة ١٨٠ هـ أو سنة ٨٥١ هـ .

[١٠٢] عبد الله بن عيسى :

ذكر هذا النص أيضا عن عبد الله بن عيسى ابن الجوزى نفسه فى صفة الصفوة ج ٤ ص ١٧ كما ذكره الحصنى فى كتاب سير السالكات المؤمنات ورقة ٢٦ أ .

[١٠٣] سفيان :

هو سفيان الثورى . وقد سبق ترجمته . وقد كان على علاقات وثيقة برابعة وكان يقول عنها « المؤدبة التى لا أجد من أستريح إليه ، إذا فارقتها .

ابن الجوزى : صفة ج ٤ ص ١٨

[١٠٤] معيرة العابدية :

أخطأ الناسخ فى اسمها : أما اسمها عفيرة العابدة : يذكر ابن الجوزى أنها قالت : ربما اشتبهت أن أنام ، فلا أقدر وكيف يقدر على النوم من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا .

صفة ج ٤ ص ٧١ .

[١٠٥] رحمة العابدة :

أخطأ الناسخ في كتابة اسمها ؛ إذ هي زجلة العابدة مولاة معاوية ...

دخل نفر من القراء على زجلة العابدة ، فكلّموها في الرفق بنفسها فقالت :  
مالى وللرفق بها ، فإنما هي أيام مبادرة ، فن فاته اليوم شيء ، لم يدركه غدا .  
والله يا أخوتاه ، لأصلين لله ، ما أفلتق جوارحى ، ولأصومن له أيام حياتى .  
ولأبكين له ما حلت الماء عيناى ...

صفة الصفوة ج ص ٦٢٤ ، ٢٧ .

[١٠٦] مسكينة الطفالة :

اسمها مسكينة الطفاوية ... أخبرنا عمار ، الراهب ، وكان والله من العاملين لله  
في دار الدنيا — قال : رأيت مسكينة الطفاوية في منامى وكانت من المواظبات على  
خلق الذكر . فقلت مرحباً يا مسكينة مرحباً . فقالت : هيهات يا عمار ذهبت  
المسكنة ، وجاء الغنى الأكبر . قلت : هيه . قالت : ما تسأل عن أبيح الجنة  
بجذافيرها . قال : قلت وبم ذاك . قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق .

ابن الجوزى : صفة ج ٤ ص ٢٨ ، ٢٩ .

[١٧٠] عبيد الله العنبرى ( ١٥٠ — ١٨٠ هـ ) الأعلام ٤ : ٣٤٦

عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبرى ، من تميم . قاض ، من الفقهاء العلماء  
بالحديث . من أهل البصرة . ولى قضاءها سنة ١٥٧ هـ ، وعزل سنة ١٦٦ هـ  
وتوفى فيها .

انظر التهذيب : ٧٨ ، ذيل المذيل ١٠٦ ، رغبة الامل ٤ : ١٦٥ . وقد  
ذكر قصة جاريته هذه ابن الجوزى في صفة الصفوة ٤ ض ٣١ .

[ ١٠٨ ] شعوانة العابدة : أعلام النساء ٢ : ٦٩١

من عابدات المسلمين الأوائل . وكانت على صلات بمالك بن دينار والفضيل ابن عياض . وكانت فارسية الأصل وهي من الآبلة ( بلد على شاطئ دجلة ) . كانت شعوانة ترد إلى مالك بن دينار فسمعت شخصا يقول : لا يبلغ المتقى حقيقة التقوى حتى لا يكون شيء أحب إليه من القدوم على الله . فخرجت مغشيا عليها . وكانت من طائفة البكائين .

صفة ج ٤ ص ٣٦ — ٣٩ . لموافح الأنوار .

[ ١٠٩ ] سهل بن عبد الله التستري ( ٢٠٠ - ٢٨٣ هـ ) الأعلام ٣ : ٢١٠

سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد . أحد كبار الصوفية الإسلامية وعلمائهم . له كتاب « في تفسير القرآن — ط » ، وكتاب « رقائق المحبين ، وغير ذلك . ولسهل بن عبد الله خصائص معينة في نظرياته ، سنيها في نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام الجزء الرابع .

ويعد الدكتور محمد كمال جعفر المدرس بكلية العلوم نشرة لكتاباته .

انظر طبقات الصوفية ٢٠٦ ، الوفيات ، ١ : ٢١٨ ، حلية الأولياء ١٠ : ١٨٩ ،

الشعراني ١ : ٦٦ .

[ ١١٠ ] بركة العابدة

ذكر ابن الجوزي قصة هذه العابدة تحت عنوان « عابدة من البحرين أو اليمامة ، وذكر القصة أيضا رواية عن مسلم بن يسار . ولكن هنا في سلوة الاحزان يذكر أن اسمها بركة .

ابن الجوزي : صفة ج ٤ ص ٥٩ .

[ ١١١ ] يحيى بن معاذ :

يحيى بن معاذ بن جعفر الرازى من كبار صوفية مدرسة نيسابور — وقد ترك لنا نماذج رائعة فى نواحي التصوف المختلفة ؛ وبخاصة فى المحبة والمعرفة . وقد توفى بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين .

ابن الجوزى : صفة ج ٤ ص ٧١ — ٨٠

وسأعرض لمذهبه عرضا واسعا فى كتابي نشأة الفكر الفلسفي فى الاسلام - الجزء الرابع . أما السلبى : فقد ذكره فى طبقات الصوفية بأنه متكلم فى علم الرجاء ، وأحسن الكلام فيه طبقات السلبى ١٠٧ — ١١٤ .

[ ١١٢ ] ابراهيم الخواص ( ٥٢٩١ — ٥٠٠ ) الاعلام ١ : ٢٢

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل ، أبو اسحق الخواص . صوفى ، كان أوحده المشايخ فى وقته ، من أقران الجنيد والنورى وصاحب أبا عبد الله المغربي . ولد فى سرمن رأى ، ومات فى جامع الرى سنة إحدى وتسعين ومائتين — ويقال سنة أربع وثمانين . قال الخطيب البغدادى : له كتب ، مصنفة . والخواص : بائع الخوص .

انظر طبقات الصوفية . خ ، تاريخ بغداد ٦ : ٧ حلية ج ١٠ ص ٢٢٥ ، ابن الجوزى صفة ج ٤ ص ٨٠ — ٨٤ .

[ ١١٣ ] حامد الأسود

يبدو أنه كان من خاصة أصحاب ابراهيم الخواص . ويذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ٤ ص ٨٢ .

[١١٤] أبو يزيد البسطامي :

أحد كبار صوفية الاسلام وأعلامهم : أبو يزيد البسطامي واسمه طيفور بن عيسى بن مروشان : توفي سنة ( ٢٦١ هـ = ٨٧٥ م ) وكان أول من نسب إليه الشطحات . وقد ترك تراثا صوفيا شغل الأجيال بعده . وقد كتب عنه الدكتور عبد الرحمن بدوي كتابا خاصا ( هو شطحات الصوفية — الجزء الأول — أبو يزيد البسطامي ، كما نشر في نفس الكتاب النور من كلمات أبي طيفور — في مناقب وشطحات أبي يزيد البسطامي المنسوب إلى السهليجي ) . وانظر أيضا حلية الأولياء لأبي نعيم ح ١٠ ص ٣٣ — ٤٠ وصفة الصفوة لابن الجوزي ح ٤ ص ٨٩ — ٩٤ . وانظر مختلف كتاب طبقات الصوفية وكتب التصوف نفسها ، فقد امتلأت بأخباره ، وخاض فيه العدد العديد من رجال الإسلام ، وذكره ابن تيمية مراراً في كتبه ، وحاول تبرئته من الشطحات الغالية . وحاول الجنيد من قبل تبرير شطحاته ، وهاجمه ابن سالم مؤسس السالمية في البصرة .

ومعارض لمختلف نواحي تصوف أبي يزيد البسطامي في الجزء الرابع من نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ( تحت الطبع ) .

[١١٥] محمد بن اسلم الطوسي :

من صوفية طوس : وهو محمد بن أسلم أبو الحسن الطوسي . كتب عنه ابن الجوزي في صفة الصفوة ، وذكر أنه سمع من أصحاب الاعمش وأصحاب الثوري والأوزاعي ولم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاته ح ٤ ص ١٠٢ — ١٠٤ .

[١١٦] عبد الله بن المبارك : نشأة ٣ : ٥٣٦ ، ٥٤٥

من أكبر محدثي الاسلام في خراسان . ومن زهاد القرن الثاني الهجري . أصبح



الحديث في زمنه سمة مؤكدة للزهاد . كانت أمه خوارزمية وأبوه تركي من همدان  
من بني حنظلة ، ولذلك دعى عبد الله بن المبارك ، توفي ١٨١ هـ . وقد عرضت  
لزهده في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام الجزء الثالث .

انظر حلية الأولياء ٨ : ١٦٢-١٩١ وابن الجوزي : صفة ج ٤ ص ١٠٩-١١٢

[١١٧] إبراهيم بن أدهم : ( ١٠٠-١٦١ هـ ) الاعلام ١ : ٢٤

إبراهيم بن أدهم بن منصور ، التميمي البلخي أبو اسحاق ، زاهد مشهور .  
كان أبوه من أهل الغنى في بلخ . أخذ عن كثير من علماء بغداد والشام والحجاز .  
وكانت له مدرسة كبيرة ، عاشت بعده ، كما أن قصة « الأمير إبراهيم ، الأمير الزاهد  
الصوفي انتشرت بعد ذلك في أرجاء العالم الاسلامي . في تركيا وإيران واندونيسيا  
والملايو . اختلف في نسبته ومسكنه وموفاه . وقد كتب عنه ابن الجوزي كتابا  
منفردا ، وقد فصلت عناصر زهده وتصوفه في كتاب نشأة الفكر الفلسفي في  
الاسلام — الجزء الرابع .

انظر تهذيب ابن عساكر ٢ : ١٦٧ ، البداية والنهاية ١٠ : ١٣٥ ، الشريشي  
٢ : ٨٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٣٣ .

ابن الجوزي : صفة ج ٤ ص ١٢٧ ، ١٢٢ .

[١١٨] حاتم الأصم ( ٠٠-٢٣٧ هـ ) الاعلام ٢ : ١٥١

حاتم بن عنوان ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالأصم : من قدماء مشايخ  
خراسان ومن كبار صوفية بلخ وصاحب شقيقا الصوف البلخي وكان أستاذ أحمد بن  
خضرويه ، المشهور اجتمع بأحمد بن حنبل . مات بواسجرد عام ٢٣٧ هـ .

١٢٢ سلوة الاحزان

انظر تاريخ بغداد ٨ : ٢٤١ ، السلي طبقات الصوفية ص ٩٠ ، الباب ١ : ٥٧  
صفة الصفوة > ٤ ، ص ١٣٤ إلى ١٣٧ .

[١١٩] عاصم الفقيه : صفة الصفوة ٣ : ٢٢٢

لا يمكن أن يعاصر حاتم الأصم .

[١٢٠] أبو المعافى بن عمران :

أبو المعافى بن عمران ، أبو مسعود الأزدي من عباد الموصل . وكان صديقا  
لبشر بن الحارث . وتوفي في ١٨٤ هـ .

ابن الجوزي : صفة > ٤ ص ١٥١ إلى ١٥٣ .

[١٢١] فتح بن محمد بن سعيد الموصل ويكنى أبا نصر : صفة الصفوة

١٥٥ : ١٦١

من زهاد الموصل ، أدرك عيسى بن يونس وأقرانه . أسند عن عيسى ، وتوفي  
سنة عشرين ومائتين في عيد أضحى . وكان مشهورا بالبكاء حتى قيل أنه بكى بعد  
الدمع صفرة ودما ، وله نماذج جميلة من الأقوال الزاهدة الضاربة نحو التصوف .  
وقد عرضت له في كتابي — نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام الجزء الثالث .

[١٢٢] الصمة

من صوفية الرقة . وذكره ابن الجوزي تحت اسم توبة بن الصمة ... كان توبة  
ابن الصمة من الرقة ، وكان محاسبا لنفسه فحسب ، فإذا هو ابن ستين سنة ، فحسب  
أيامها ، فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ : يا ويلنا ألقى المليك  
بأحد وعشرين ألف ذنب - كيف ؟ وفي كل يوم عشرة آلاف ذنبا . ثم خر

مغشيا عليه : فإذا هو ميت . فسمعوا قائلاً يقول : يالك ركضة إلى الفردوس الأعلى .

ابن الجوزى . صفة ح ٤ ص ١٦٩ .

[١٢٣] يزيد بن هرعد : صفة الصفوة ٤ : ١٧٧ — ١٧٨

كان مشهوراً بالبكاء . أراد الوليد بن عبد الملك أن يؤليه فبلغه ذلك ، فلبس فروة ، فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجاً ، وأخذ بيده رغيفاً وعراً وخرج بلا رداء ولا قلنسوة ولا نعل ولا خفّ وجعل يمشى في الأسواق وياً كل ، فلما بلغ خبره الوليد تركه . أسند عن معاذ وأبي الدرداء وغيرهما .

[١٢٤] أبو مسلم الحولاني : صفة الصفوة ٤ : ١٨٠ — ١٨٦ .

واسمه عبد الله بن ثوب . يعتبر رأس مدرسة القرآن في الشام ، ومن كبار العباد المسلمين عامة ، أو كان له موقف في واقعة صفين ، حيث أراد هو ومجموعة من القراء إنهاء الحرب بين علي ومعاوية ، ثم كان أثيراً بعد ذلك عند معاوية . طرحه الأسود الغنسي المتنبئ باليمن في النار فلم تضره . أدرك أبو مسلم أبا بكر وعمر وأسند عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وتوفى في خلافة يزيد بن معاوية . قال البخاري توفى في خلافة معاوية .

[١٢٥] عبد العزيز :

هو عبد العزيز بن عمير أصله من خراسان ، ولكن سكن دمشق . وقد روى عنه أحمد بن أبي الحواري أنه قال : ترى نور الجلال عليهم ، وأثر الخدمة بين أعينهم . ثم قال عبد العزيز : إن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك أهل الدنيا ، فيرى أثره عليهم ، فكيف بمن ينقطع إلى الله ، كيف لا يرى أثره عليه . . ولم

يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاته .

ابن الجوزي : صفة > ٤ ص ٢٠٨—٢٠٩ .

[١٢٦] حذيفة المرعشي : صفة الصفوة ٤ : ٢٤٢—٢٤٥

هو حذيفة بن قتادة المرعشي . عبد الله بن حبيب قال : قال حذيفة وإن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك فأنت هالك . لا يحفظ له مسند أو كان مشغولا بالرعاية عن الولاية . وقد صحب الثوري وتوفي سنة سبع ومائتين .

[١٢٧] أبو سليمان الداراني : نشأة الفكر ٣ : ٤٢٨

أول صوفي على الحقيقة في مدرسة الشام . هو عبد الرحمن عطية المشهور بأبي سليمان الداراني المتوفى ١٠٥ هـ عند البعض وعند البعض الآخر ٢١٥ هـ . اشتهر بشاميته ، ونسب إلى داريا ، من قرى الشام ، ولكنه عراقي الأصل . أخذ عن صالح بن عبد الجليل الزاهد وعن معروف السرخي .

انظر صفة الصفوة ٤ : ٢٠٦ ، قوت القلوب ١ : ٨١ .

[١٢٨] ذو النون المصري ( ١٠٠—٢٤٥ هـ ) ورحمة النوبة

ثوبان بن ابراهيم الانخيمي المصري . أبو الفياض . شخصية من أكبر شخصيات التصوف الاسلامي وأقدمها . نوبى الأصل من الموالي . اتهمه المتوكل العباسي بالزندقة ، فاستحضره اليه وبعد سماع كلامه أطلقه . عاد إلى مصر . ترك تراثا صوفيا كبيرا يحتاج إلى دراسة متعمقة ، وسأعرض له بالتفصيل في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام الجزء الرابع ، وتوفي بالجيزة سنة ٢٤٦ هـ .

انظر طبقات الصوفية ، وفيات الاعيان ١ : ١٠١ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٣١  
الشعراني ١ : ٥٩

أما رحمه النوبية فقد أورد ابن الجوزي اسمها : تحية النوبية وكانت من الصوفيات المحبات ، وكانت تقول في مناجاتها ؛ يا من يحبني وأحبه ... ثم يورد نفس القصة .

ابن الجوزي : صفة ج ٤ ص ٣٠٢ .

### [ ١٢٩ ] على الجرجاني :

يذكر ابن الجوزي أنه كان من أستاذي بشر الحافي وكان ينزل جبل لبنان على عين ماء . وكان بشر يسعى إليه ، فلما قابله قال : بذنب مني لقيت اليوم إنسيا ، فعدوت خلفه . وقلت أوصني . فالتفت إلي وقال : أمتوص أنت ؟ عانق الفقر ، وعاشر الصبر ، وعاد الهوى ، وعاف الشهوات ، واجعل بيتك أخلى من لحديك يوم تنقل إليه . على هذا طاب المسير إلى الله عز وجل .

صفة الصفوة ج ٤ ٢٤١

### [ ١٣٠ ] زهر الولهانة :

ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة : تحت اسم زهراء الولهانة ، مجنونة في جبل من جبال بيت المقدس ، وذكر نفس القصة الواردة في سلوة الأحزان .

ج ٤ ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

### [ ١٣١ ] عبد الواحد بن زيد :

وقد سبق لنا ترجمته .

### [ ١٣٢ ] بهيم العجلي ابو بكر : صفة الصفوة ٣ : ١٠٩ - ١١١

من زهاد الكوفة روى عن اسحاق الفزاري . قال معاوية بن عمر : كان بهيم رجلا طوالا ، شديد الادمة ، إذا رأيته رأيته رجلا حزينا . كان كثير الذكر لله عز وجل ، طويل التلاوة للقرآن سريع الدمعة ، محتمل الهفوات للرفيق . ولم يذكر ابن الجوزي تاريخ وفاته .

من ١٣٣ — إلى ١٤٠

سلسلة من أسماء محدثين روى عنهم ابن الجوزي ، وليس لهم عناية بالزهد أو التصوف . ولذلك لا نجد حاجة إلى التعليق عليهم .

[ ١٤١ ] أنس بن مالك ( ١٠ ق. هـ — ٩٣ هـ ) الأعلام ١ : ٣٦٥ ، ٣٦٦

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي ، أبو تمامة ، أو أبو حمزة ، روى عنه البخاري ومسلم ٢٢٨٦ حديثاً . مات بالبصرة .

انظر ابن سعد ٧ : ١٠ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٣٩ ، صفة الصفوة

١ : ٢٩٨ .

[ ١٤٢ ] الترمذي صفة الصفوة ٤ : ١٤١

محمد بن علي بن الحسين الترمذي . يكنى أبا عبد الله من كبار مشايخ خراسان . له التصانيف المشهورة ، وكان يقول : ما صنفت شيئاً لينسب إلي ، ولكن كنت إذا اشتد عليّ وقت أتسلى بمصنفاي . أسند عن محمد بن رزام الأبلج . توفي نحو ٣٢٠ هـ .

انظر الأعلام ٧ : ١٥٦ ، ابن حجر ٥ : ٣٠٨ ، مفتاح السعادة

٢ : ١٧٠ .

[ ١٤٣ ] الدينوري : صفة الصفوة ٢ : ٢٧٧

أبو بكر محمد بن عبد الله الدينوري . وكان يسكن الرصافة ببغداد وكان زاهداً حسن العيش . كان أبو الحسن القزويني يقول عبر الدينوري قنطرة خلف من بعده

وراه . كان يتردد إلى مجلس ابن بشر الواعظ . توفي في شعبان سنة ثلاثين وأربعمائة .

[ ١٤٤ ] وهب بن منبه ( ٣٤ — ١١٤ هـ ) الأعلام ٩ : ١٥٠ .

وهب بن منبه الأنباري الصنعاني الدماري ، أبو عبد الله ، مؤرخ ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة . يعرف التابعين . ولد ومات بصنعاء ، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها . له مؤلفات كثيرة .

انظر روثق الألفاظ ، المعارف ٢٠٢ ، شذرات الذهب ١ : ١٥ ، ابن سعد ٥ : ٣٩٥ ، كشف الظنون ١٣٢٩ .

[ ١٤٥ ] ابن مسعود :

عبد الله بن مسعود الصحابي الكبير ، وأحد القراء المشهورين للقرآن ، ولقد أنشأ حلقة للقراء في الكوفة ، انبثق منها مدرسة كبيرة للعبادة والزهاد . وقد تكلمت عنه وعن مدرسته في كتابي نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام الجزء الثالث وميظهر قريبا كتاب عن عبد الله بن مسعود للدكتور عبده الراجحي المدرس بكلية آداب الاسكندرية . أما وفاة عبد الله بن مسعود فعام ٣٢ للهجرة بالمدينة .

[ ١٤٦ ] سلمة بن الأكوع ( ٠٠ — ٤٧ هـ ) الأعلام ٣ : ١٧٢

سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع الأسلمي ، صحابي . كان شجاعا عدا . له في الصحيحين ٧٧ حديثاً . توفي في المدينة .

انظر ابن سعد ٤ : ٣٨ ، الروض الأنف ٢ : ٢١٣ ، المحبر ٢٨٩ .

[ ١٤٧ ] ابن عباس ( ٣ ق. هـ — ٦٨ هـ ) الاعلام ٤ : ٢٢٨ ، ٢٢٩

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس . ولد بمكة .  
وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها . له في الصحيحين ١٦٦٠  
حديثا . وأخباره كثيرة .

انظر الاصابة ، ت ٤٧٧٢ ، صفة الصفوة ١ : ٣١٤ ، حلية ١ : ٣١٤ .  
نكت الهميان ١٨٠ .

[ ١٤٨ ] ابوهريرة ( ٢١ ق. هـ — ٥٩ هـ ) الاعلام ٤ : ٨٠ ، ٨١

عبد الرحمن بن صخر الدوس الملقب بأبي هريرة . كان أكثر الصحابة حفظا  
للحديث . أسلم عام ٥٧ هـ ، روى عنه ٥٣٧٤ حديثا نقلها عنه أكثر من ٨٠٠ رجل .  
وولي إمرة المدينة مدة . وأكثر مقامه بها وتوفي فيها .

انظر الجواهر المضيئة ٢ : ٤١٨ ، حلية ١ : ٣٧٦ ، ذيل المذيل ١١١ .  
صفة الصفوة ١ : ٢٨٥ .

[ ١٤٩ ] ابوحنيفة :

الامام الاعظم ، أبو حنيفة النعمان ، أحد الائمة الاربعة . وقد ترك تراثا  
فقها لا يقدر ، كما ترك أيضا تراثا كلاميا شغل الاجيال به حتى عصرنا هذا . توفي  
عام ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م .

[ ١٥٠ ] الامام الشافعي ( ١٥٠ — ٢٠٤ ) الاعلام ٦ : ٢٤٩ — ٢٥٠

محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ، أبو عبد الله . أحد  
الائمة الاربعة وأعظم أئمة المسلمين قاطبة ولد في غزة ، وحمل إلى مكة ، وزار  
بغداد ، وقصد مصر ١٩٩ هـ وتوفي بها عام ٢٠٤ هـ — ٨٢٠ م . وضع علم أصول



الفقه وله تصانيف كثيرة أهمها الرسالة ، في أصول الفقه

انظر طبقات الحنابلة ١ : ٢٨٠ طبقات الشافعية ١ : ١٨٥ ، الوفيات

١ : ٤٤٧

[ ١٥١ ] الخطيب :

هو الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد المشهور

[ ١٥٢ ] شخرف :

لعله فتح بن شخرف وقد سبق ترجمته

[ ١٥٣ ] القادر بالله :

هو الخليفة العباسي ولم يذكر ابن الجوزي في ترجمته لقصة أبي الحسن  
القزويني الزاهد اتصاله بالقادر

[ ١٥٤ ] أبو الحسن الزاهد :

أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي المعروف بالقزويني .  
وكان من كبار الصالحين في بغداد . ولد في محرم من سنة ستين وثلاث مائة ببغداد  
وأصل أبيه من قزوين وتوفي في شعبان سنة اثنتين وأربعمائة

ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٧٥ — ٢٧٦

[ ١٥٥ ] الحناطي في كتابه

ولعله ينقل عن هذا الكتاب المجهول لنا .

[ ١٥٦ ] الحريفيش : ( المتوفى سنة ٨٠١ هـ — ١٣٩٨ م )

وهو صاحب كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق ، ولا شك أن الناسخ

ضمن كتاب ابن الجوزى هذه الأقوال المتأخرة . أو أنه ألحق بالكتاب نماذج متعددة من كتب متأخرة .

[ ١٥٧ ] ابن شاهين :

أبو حفص بن شاهين : عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي ( ١٩٧ — ٢٨٥ هـ : ٩٠٩ — ٩٩٥ م ) وله مصنفات كثيرة ، ووثقه المحدثون ( الذهبي — العبر ج ٣ ص ٢٩ ، ٣٠ )

[ ١٥٨ ] أبو موسى الأشعري : ( ٢١ ق. هـ — ٤٤٤ هـ ) الأعلام ٢٥٤ ، ٢٥٥

عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، أبو موسى . من بني الأشعر من قحطان . ولد في زبيد باليمن . ولده عمر البصرة ١٧ هـ ففتح أصبهان والاهواز . كان أحسن الصحابة صوتا في التلاوة . له في الصحيحين ٣٥٥ حديثا .  
الصحابي الجليل ، ورأس مدرسة القراء بالبصرة ، وقد لون العبادة البصرية بلونه .

انظر ابن سعد ٧٩: ٤ ، غاية النهاية ١ : ٤٤٢ ، صفة الصفوة ١ : ٢٢٥ .

[ ١٥٩ ] أبو قتاده الأنصاري : ( ٠٠ — ٢٣ هـ ) الأعلام ٦ : ٢٧

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري ، الظفري الأوسي . صحابي ، كان من الرماة المشهورين . توفي بالمدينة وهو ابن ٦٥ سنة . له سبعة أحاديث .  
انظر النووي ٢ : ٥٨ ، صفة الصفوة ١ : ١٨٣ ، اللباب ٢ : ١٠٠ ،  
الجرح والتعديل ٣ : ١٢٢ .

[١٦٠] السمرقندى (٤٠٩ - ٤٩١ هـ) (الاعلام ٢ : ١٩٤)

الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر السمرقندى القاسمى ، أبو محمد .  
إمام زمانه فى الحديث . جمع فى « بحر الاسانيد » ، مائة ألف حديث .

انظر المقصد الارشاد ، المنهج الاحمدى ، النجوم الزاهرة ■ : ١٠٧ .

[١٦١] عمرو بن العاص (٥٠ ق.هـ - ٤٣ هـ) (الاعلام ٥ : ٢٤٨ - ٢٤٩)

عمرو بن العاص بن وائل القرشى ، أبو عبد الله . فاتح مصر . لما كانت الفتنة  
بين عليٍّ ومعاوية كان عمرو مع معاوية . فولاه معاوية على مصر عام ٣٨ هـ .  
توفى بالقاهرة .

انظر تاريخ الاسلام ٢ : ٢٣٥ ، المغرب فى حلى المغرب ١ : ١٣ - ٥٤

[١٦٢] عثمان بن عفان (٤٧ ق.هـ - ٣٥ هـ) (الاعلام

٤ : ٣٧١ ، ٣٧٢

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، من قریش . أمير المؤمنين . ذو  
التورين . ثالث الخلفاء الراشدين . ولد بمكة . أتم جمع القرآن . روى عن  
النبي (ص) ١٤٦ حديثاً .

انظر ابن الاثير حوادث ٣٥ ، غاية النهاية ١ : ٥٠٧ ، شرح نهج البلاغة

٢ : ٦١ ، اليعقوبى ٢ : ١٣٩ .

[١٦٣] الثعلبى (٠٠ - ٤٢٧ هـ) (الاعلام ١ : ٢٠٥ ، ٢٠٦)

أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى ، أبو اسحاق . مفسر من أهل نيسابور . له  
تفسير الثعلبى .

انظر ابن خلكان ١ : ٢٢ ، أنباه الرواة ١ : ١١٩ ، البداية والنهاية

١٢ : ٤٠ .

[ ١٦٥ ] ابن رجب :

وهو مؤلف حنبلي متأخر صاحب ، طبقات الحنابلة ، واسمه الكامل : هو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب البغدادي ،  
الدمشقي الحنبلي وتوفي عام ٧٩٥ هـ .

[ ١٦٥ ] القشيري ( ٢٧٦ — ٤٦٥ هـ ) الأعلام ٤ : ١٨٠

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري ، من  
بنى قشير بن كعب ، أبو القاسم ، زين الاسلام . كانت إقامته بنيسابور وتوفي  
بها . من كتبه ، لطائف الاشارات خ ، الرسالة القشيرية ، .

انظر الدرر الكامنة ١ : ٤٠١ ، فوات الوفيات ٢ : ٤ .

[ ١٦٦ ] عبد الله الراجي :

أحد رواة القشيري ، نقل عنه كثيراً وحضر مجالسه .

[ ١٦٧ ] القرطبي :

هو محمد بن كعب القرطبي ( بالظا . ) يكنى أبا حمزة . من عباد المدينة . مات  
سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائة .

ابن الجوزي : صفة ٢ ص ٧٥ ، ٧٦ .

[ ١٦٨ ] شهر بن حوشب ( ٢٠ — ١٠٠ هـ ) الأعلام ٣ : ٢٥٩

شهر بن حوشب الأشعري . فقيه ، قارىء ، من رجال الحديث ، شامي الأصل .

سكن العراق . وكان ظريفا . قال له رجل : إني أحبك . فقال : ولم لا تحبني وأنا أخوك في كتاب الله ، ووزيرك على دين الله ، ومؤثني على غيرك !

انظر التهذيب ٤ : ٣٦٩ ، ثمار القلوب ١٣٣ ، التاج ١ : ٢١٤ .

[١٦٩] كعب الاحبار : صفة الصفوة ٤ : ١٧٥—١٧٧

كعب الاحبار بن مانع يكنى أبا اسحق وهو من حمير من آل ذى رعين . كان يهوديا فأسلم وقدم المدينة ، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص . أسند كعب عن عمر بن الخطاب وصهيب وعائشة . وتوفي بحمص سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان .

انظر حلية الأولياء ٣ : ٤٨ .

[١٧٠] الحافظ أبو نعيم :

مؤرخ التصوف المشهور : اسمه الكامل أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وكتابه هو حلية الأولياء وطبقات الاصفياء .

( نشر عام ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ ) في ١٠ أجزاء

[١٧١] الزجاج :

ابراهيم بن محمد السري بن سهل النحوي ، كان يخرط الزجاج ، ثم تركه واشتغل بالأدب . وله مؤلفات كثيرة . توفي سنة ٥٣١ هـ ، ٩٢٣ .

( ابن خلكان ١ ت ١٢ الذهبي ، العبر ٢ ص ١٤٨ ) .

[١٧٢] البغوي ( ٥٠—٥٢٨٦ ) ( الاعلام ٥ : ١١٣ )

علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي ، أبو الحسن . شيخ الحرم . من حفاظ

الحديث . كان ثقة مأمونا . جاور بمكة ، له «مسند» .

انظر تذكرة الحفاظ ٢ : ١٧٨ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٢٣٢ .

[١٧٣] الكسائي (٠٠ — ١٨٩ هـ) الأعلام ٥ : ٩٣ ، ٩٤

على بن حمزة بن عبد الله الأسد ، أبو الحسن الكسائي . إمام في اللغة والنحو . من أهل الكوفة . ولد في إحدى قراريها . وتوفي بالرقي عن سبعين عاما . وهو مؤدب الرشيد وابنه الأمين .

انظر غاية النهاية ١ : ٥٣٥ ، ابن خلكان ١ : ٣٣٠ ، طبقات النحويين ١٣٨

[١٧٤] أبو امامة الباهلي : صفة الصفوة ١ : ٣٠٨ ، ٣٠٩

عن مولاة لأبي امامة الباهلي قالت : كان أبو امامة رجلا يحب الصدقة ، ويجمع لها من بين الدينار والدرهم والفلوس ... ويعد من رجال الطبقة الرابعة من أسلم عند الفتح . وله مواقف كثيرة في حب الصدقة ، كما كان له كرامات .

[١٧٥] أبو الدحداح (٠٠ — ٣٧٢ هـ) الأعلام ١ : ٢٠٢

أحمد بن محمد بن اسماعيل التيمي الدمشقي . محدث ، تنسب إليه تربة الدحداح إحدى مقابر دمشق .

انظر ديوان الاسلام — خ .

[١٧٦] سعيد بن مسعود الكندي :

صاحب النضر بن شميل المتوفى ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م — فهو من أهل القرن

الثالث .

[١٧٧] البخارى (١٩٤-٢٥٦ هـ) الأعلام ٦: ٢٥٨

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى ، أبو عبد الله . حبر الاسلام . صاحب الجامع الصحيح ، المعروف بصحيح البخارى . ولد فى بخارى . سمع نحو ألف شيخ . مات فى خرتنك من قرى سمرقند .

انظر تذكرة الحفاظ ٢ : ١٢٢ ، التهذيب ٩ : ٤٧ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٦-٤ .

[١٧٨] حسان بن أبى سنان

وهذا خطأ من الناسخ إذ هو حسان بن أبى سنان . من ثروة البصرة ، ثم زهد .

ابن الجوزى . صفة : ٣ ص ٢٥٤ . ٢٥٧

[١٧٩] الحمين بن على : صفة الصفوة ١ : ٣٢١

ولد فى شعبان سنة أربع من الهجرة . عن أبى سعيد قال ، قال رسول الله [ص] الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . قتل يوم عاشوراء فى محرم سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة أشهر . وقيل كان ابن ثمان وخمسين سنة ، رضى الله عنه .

[١٨٠] عبد الله بن الزبير ( ٠٠ — نحو ٧٥ هـ ) الأعلام ٤ : ٢١٨

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى ، أبو بكر . بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، فجعل قاعدة مملكة المدينة . قتل ابن الزبير فى مكة وهو فى عشر الثمانين . له فى الصحيحين ٣٣ حديثا .

انظر ابن الاثير ٤ : ١٥٣ . فوات الوفيات ١ : ٢١٠ ، تاريخ الخيسو ٢ : ٣٠١ ،  
اليقوى ٣ : ٢ .

[١٨١] عائشة رضى الله عنها

عائشة : أم المؤمنين أم عبد الله بنت الصديق ، حبيبة رسول الله ، وفقهه نساء  
الامة - توفيت في رمضان . سنة ٥٨ هـ ، ٦٧٨ م

[١٨٢] عكرمة

ابن أبي جهل ، من الصحابة ، أسلم عام الفتح ، واستشهد في اليرموك .  
وهو واد في حوران — جنوب دمشق في رجب من سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

[١٨٣] سهيل ( ٠٠ — ١٨ هـ ) الأعلام ٣ : ١٢١

سهيل بن عمرو بن عبد شمس ، القرشي ، العامري . خطيب قریش . أسلم بمكة  
ثم سكن المدينة . مات بالطاعون في الشام .



# فهرست الأعمال

مرتب حسب الحروف الأبجدية



(أ)

أبراهيم بن أدهم : ٨٢ - ٨٣ - ١٣٣ - ١٧٧

أبراهيم التيمي : ٦٦ - ١٦٣

أبراهيم الخواص : ٨٠ - ٨١ - ١٧٥

أبراهيم النخعي : ٦٥ - ١٦٢

أبو بكر الأنصاري (القاضي) : ١٠

أبو بكر الدينوري : ١١

أبو بكر الشبلي : ٥٩ - ١٥٦

أبو بكر عبد العزيز : ١٩

أبو بكر بن حزم : ٤٣ - ١٤٢

أبو بكر بن عيسى : ١١

أبو بكر المروزي : ١٠

أبو إمامة الباهلي : ١٢٥ - ١٢٦ - ١٩٠

أبو الحسن الحربي : ٥٣ - ١٥١

أبو الحسن بن الزاغوني : ١٠ - ١١

أبو الحسن الزاهد : ١٠٠ - ١٨٥

أبو الحسين بن عرفة : ٦٣ - ١٦٠

أبو الحسين الثوري : ٥٧ - ١٥٥

أبو الحسين بن يسار : ٥٧ - ١٥٥

أبو حنيفة (الإمام) : ٩٨ - ١٨٤

أبو الدحداح : ١٢٦ - ١٢٧ - ١٩٠

- أبو الدرداء : ٣٦ - ٣٧ - ١٣٨  
أبو ذر الغفاري : ٣٦ - ١٢٩ - ١٣٧  
أبو الطيب بن إسماعيل : ٥٥ - ١٥٢  
أم الربيع : ٦٤ - ١٦١  
أبو السعادات المتوكلي : ١٠  
أبو سعد البغدادي : ١٠  
أبو سعد الزوزني : ١٠  
أبو سليمان الدرائي : ٨٧ - ١٨٠  
أبو العباس الأنباري : ٦٠ - ١٥٧  
أبو علي بن القاضي : ١١  
أبو غالب النبا : ١٠  
أبو غالب المارودي : ١٠  
أبو القاسم الجنيد : ٥٧ - ١٥٤  
أبو القاسم الحريري : ١٠ - ١٩  
أبو القاسم السمرقندي : ١٠  
أبو القاسم عبد الله الأصهباني : ١٠  
أبو القاسم علي بن معلى : ١٠  
أبو قتادة الأنصاري : ١٠٢ - ١٠٣ - ١٨٦  
أبو محمد يوسف : ١٩  
أبو مسلم الخولاني : ٨٥ - ٨٦ - ١٧٩  
أبو المظفر بن الجوزي (السيط) : ١٦ - ١٩ - ٢٩  
أبو المعافى بن عمران : ٨٣ - ١٧٨

- أبو المعالي : ٦٠ - ١٥٨  
أبو منصور بن خيرون : ١٠  
أبو منصور بن القزاز : ١٠  
أبو موسى الأشعري : ١٠١ - ١٨٦  
أبو هريرة : ٩٨ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٨٤  
أبو يزيد البسطامي : ٨١ - ١٧٦  
أحمد بن أبي الفتح : ٥٢ - ١٥١  
أحمد بن حنبل (الإمام) : ١١ - ١٨ - ١٩ - ٥٣ - ٥٤ - ١٥١  
أخت بشر الحافي : ٦٢ - ١٥٨  
إسماعيل بن أبي صالح المؤذن : ١٠  
إسماعيل البغدادي : ٢٩  
أنس بن مالك (الإمام) : ٩٢ - ١٨٢  
أويس القرني : ٦٣ - ١٦٠  
أيوب السختياني : ٤٧ - ٧٢ - ١٤٦ - ١٦٨

( ب )

- البخاري : ١٣٠ - ١٩١  
ابن البردوي : ١٥  
بركة العابدة : ٧٨ - ٧٩ - ١٧٤  
بشر بن الحارث : ٥٦ - ١٣٢ - ١٥٣  
بشر الحافي : ٥٢ - ٥٣ - ١٥٠  
البغوي : ١٢٥ - ١٨٩  
بنان الحمال : ٥٨ - ١٥٦

١٨١ - ١٣٢ : بهيم العجلى

( ت )

١٨٢ - ٩٣ : الترمذى

١٧ : ابن تيمية

( ث )

١٦٨ - ٧١ : ثابت البنانى

١٨٧ - ١١٣ - ١١٠ : الثعلبى

( ج )

١٤ : ابن جبير

١٤٤ - ٣٥ : جعفر الصادق

١٠ : ابن الجوزى الصغار

١٨ - ١٧ - ١٦ - ١٥ - ١٤ - ١٢ - ١١ - ١٠ - ٩ : (أبو الفرج)

١٩ - ٢٠ - ٢٨ - ٢٩ - ٣١ - ٣٢ - ٣٥ - ٩٢ .

( ح )

١٧٧ - ٨٣ : حاتم الاصم

١٤٣ - ٤٥ - ٤٤ : حازم بن مسلبة بن دينار

١٨٩ - ١٢٣ : الحافظ أبو نعيم

١٦٩ - ٧٢ : حبيب العجمى

١٨٠ - ٨٧ - ٨٦ : حذيفة المرعشى

١٨٥ - ١٢٩ - ١٢٨ - ١٠٥ - ١٠١ : الحرفيس

حسان بن أبي سنان : ١٣١ - ١٩١

الحسن البصرى : ٧٠ - ١٦٧

الحسين بن علي : ١٣٢ - ١٩١

ابن الحصين : ١٠

حفصة بنت سيرين : ٧٥ - ١٧١

حمادة بنت سيرين : ٧٥ - ١٧١

حمادة أخو أبو المعالي : ٦٠ - ١٥٨

حمزة الزيات : ٦٨ - ١٦٥

الحناطي : ١٠٠ - ١٠١ - ١٨٥

(خ)

الخطيب : ٩٩ - ١٨٥

ابن خلكان : ١٥

(د)

الدينوري : ٩٤ - ٩٥ - ١٨٢

(ذ)

الذهبي : ٩ - ١٠ - ١٥ - ١٦ - ٣٠

ذو النون المصري : ٨٧ - ٨٨ - ١٠٤ - ١٨٠

(ز)

الزجاج : ١٢٥ - ١٨٩

زجلة العابدة : ٧٦ - ١٧٣

زكريا الناقد : ٥٦ - ١٥٤

زهير الوهانة : ١٨٨ - ٨٩ - ١٨١

زياد بن أبي زياد : ١٤٠ - ٤٠

( ر )

رابعة العدوية : ١٧١ - ٧٦ - ٧٥

الراذاني : ١١

الربيع بن أبي راشد : ١٦٤ - ٦٧

الربيع بن خيثم : ١٦١ - ٦٤

ابن رجب : ١٨٨ - ١١٠ - ٣٠ - ١٤

رياح القيسى : ١٧٠ - ٧٤

( س )

سالم بن عبد الله : ١٣٩ - ٣٩ - ٣٨

السعيد التركي : ١٥٧ - ٦٠

سعيد بن جبير : ١٦٢ - ٦٥

سعيد بن عامر : ١٣٩ - ٣٧

سعيد بن مسعود السكندري : ١٩٠ - ١٢٨

سعيد بن المسيب : ١٣٩ - ٣٨

سفيان الثوري : ١٥٦ - ١٢٤ - ٥٨

سلة بن الاكوع : ١٨٣ - ٩٧

سليمان التيمي : ١٦٩ - ٧٣

سليمان بن داود : ١٣٣

سليمان بن عبد الملك : ١٤٤ - ٤٤



سليمان بن يسار : ٣٨ - ١٢٩

السمرقندي : ١٠٣ - ١٠٤ - ١٨٧

ابن السمعاقي : ١٥

سهل بن عبدالله : ٧٨ - ١٧٤

سهيل الخارث : ١٣٢ - ١٩٢

( ش )

الشافعي (الإمام) : ٩٨ - ١٨٤

ابن شاهين : ١٠١ - ١٨٦

شخرف : ٩٩ - ١٨٥

شعوانة العابدة : ٧٧ - ٧٨ - ١٧٤

شقيق البلخي : ٤٦ - ١٤٥

شهر بن حوشب : ١٢٢ - ١٨٨

( ص )

صفوان بن سليم : ٤٤ - ١٤٣

صلة بن أشيم : ٧٠ - ١٦٦

الصمة : ٨٤ - ١٧٨

( ط )

طاووس : ٤٠ - ١٤٠

طلحة بن مصرف : ٦٦ - ١٦٣

(ع)

- عامر بن قيس : ٦٩ - ١٦٦  
ابن عباس : ٩٧ - ١١٥ - ١١٦ - ١٢٢ - ١٨٤  
عائشة : ١٣٢ - ١٩٢  
عبد الصمد الزاهد : ٥٩ - ١٥٧  
عبد القادر (الشيخ) : ١١  
عبد الله : ٦٩ - ١٦٦  
عبد الله بن أخت مسلم : ٤٨ - ١٤٧  
أبو عبد الله البارع : ١٠  
عبد الله بن الزبير : ١٣٢ - ١٩١  
عبد الله الراجي : ١١٤ ، ١٨٨  
عبد الله بن سعيد الأنصاري : ٥٢ - ١٥٠  
عبد الله بن عبد العزيز العمري : ٤٥ - ٤٦ - ١٤٤  
عبد الله بن عمر : ٤٦ - ٤٧ - ١٣١ - ١٤٥  
عبد الله بن المبارك : ٨١ - ٨٢ - ١٧٦  
عبد الله بن مسروق : ٥١ - ٥٢ - ١٤٩  
عبد الملك بن عمر : ٤٢ - ١٤١  
عبد الملك الكروخي : ١٠  
عبد الواحد بن زيد : ٧٢ - ١٦٨  
عبد الواحد بن سيف : ١١  
عبد الوهاب الأنماطي : ١٠  
عبيد الله العنبري : ٧٧ - ١٧٣  
عبيد الباقي : ٦٦ - ١٦٣

- عتبة الغلام : ١٧٠ - ٧٥ - ٧٤ :  
عثمان : ١٨٧ - ١١٠ :  
عثمان البقلاوى : ١٥٧ - ٥٩ :  
عطاء بن أبي رباح : ١٤٧ - ٥٠ - ٤٩ :  
عطاء السلمى : ١٧٠ - ١٦٥ - ٧٤ - ٦٨ :  
عكرمة : ١٩٢ - ١٣٢ :  
العلوى الهروى الواغظ : ١٠ :  
على بن الباقلانى : ١٠ :  
على الجرجانى : ١٨١ - ٨٨ :  
على بن الحسين : ١٤٠ - ٣٩ :  
على الفضيلي : ١٤٩ - ٥١ - ٥٠ :  
على بن الموفق : ١٥٣ - ٥٥ :  
على بن عبد الواحد الدينورى : ١٠ :  
عمر بن الخطاب : ١٣٧ - ١١٠ - ٣٦ - ٣٥ :  
عمر بن عبد العزيز : ١٤١ - ١٠٤ - ٤٣ - ٤٢ - ٤١ :  
عمر بن العاص : ١٨٧ - ١٠٨ :  
عمر بن عتبة : ١٦١ - ٦٥ - ٦٤ :  
عمر بن قيس : ١٦٤ - ٦٨ - ٦٧ :

(غ)

الغزالي (الإمام) : ١٧ :

( ف )

فاطمة بنت محمد بن المنكدر : ٤٨ - ١٤٧

فتح بن صخر : ٥٥ - ٥٦ - ١٥٣

فتح بن محمد بن سعيد : ٨٣ - ٨٤ - ١٧٨

أبو الفضل بن ناصر : ١٠

الفضيل بن عياض : ٥٠ - ٥١ - ١٤٨

( ق )

القادر بالله : ٩٩ - ١٠٠ - ١٨٥

القاسم : ٩

ابن قتامي : ١١

القزويني (أبو الخير) : ١٣

القشيري : ١١٤ - ١١٥ - ١٨٨

( ك )

الكساني : ١٢٥ - ١٩٠

كعب الاحبار : ١٢٣ - ١٨٩

( م )

مالك بن دينار : ٤٧ - ١٤٦

مجاهد بن حبيب : ٤٨ - ٤٩ - ١٤٧

محمد بن أسلم الطوسي : ٨١ - ١٧٦

محمد بن الحسين : ٤٠ - ١٤١

- محمد بن طارق : ١٤٨-٥٠  
محمد بن كعب القرطبي : ١٢٢-١٨٨  
محمد بن مصعب : ١٥٢-٥٤  
محمد بن نصر : ١٦٥-٦٩  
محمد بن المنكدر : ١٤٣-٤٤  
المروزي : ١٥٢-٥٤  
المستضيء بالله (ال خليفة) : ١٨  
مسروق بن الاعدع : ١٦٠-٦٣  
ابن هسعود : ١٨٣-٩٧  
مسكينة الطفالة : ١٧٣-٧٧  
مسلم : ١٣١-١٣٠  
مسلم بن يسار : ١٦٧-٧١  
مطرف بن عبد الله : ١٦٧-٧٠  
معروف الكرخي : ١٥٠-٥٢  
معيرة العابدة (عقيرة) : ١٧٢-٧٦  
ملكية بنت المنكدر : ١٤٦-٤٧  
المنذري : ٩  
أبو منصور الجواليقي : ١١  
منصور بن عمار : ١٦٤-٦٧  
موادة البصرية : ١٧١-٧٥  
موسى بن جعفر : ١٤٥-٤٦  
الموفق عبد اللطيف : ١٦

(ن)

فاصح الدين بن الحنبلي (الواعظ): ١٤

نافع أبو عبدالله: ٤٦ - ١٤٥

(هـ)

هارون الرشيد: ٥١ - ١٤٩

(و)

وهب بن منبه: ٩٥ - ٩٦ - ١٨٣

(ى)

يحيى البكاء: ٧٣ - ١٦٩

يحيى بن معاذ: ٧٩ - ١٧٥

يزيد الرقاشي: ٧٢ - ١٦٨

يزيد بن مرثد: ٨٤ - ٨٥ - ١٧٩

يزيد بن هارون: ٦٣ - ١٦٠

يونس بن يوسف: ٤٣ - ١٤٢